مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

ذم الهوى والشهوات

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

كتاب ذم الهوى والشهوات

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

مفيد الطالبين وعمدة

المحققين ابو الفرج عبد الرحمن

ابن علي بن محمد الجوزي

تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان

وأسكنه فسيح الجنان

وغفر الله تعالى لكاتبه

وقارىء ومن صححه وتأمل

فيه انه على ما يشاء قدير

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

أجمعين والحمد لله

رب

العالمين

٧٢٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه

قال الشيخ الامام الاوحد شيخ الاسلام ناصر السنه
ابو الفرج عبد الرحمن ابن علي ابن محمد ابن الجوزي رحمه
الله تعالى الحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيد
المرسلين محمد النبي واله الطاهرين وسلم وبعد فقد شكا
الي من اثرت سكناه اثارت محبتي في جمع هذا الكتاب
من بلي ابتلاه وهوى هويه فيه وسالني المبالغة
في وصف دوايه فاهديت له نصيحه وذكرا لدوايه
وقد اثبت بحاصلي ابلغ ترتيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فصل اعلم يا اخي وفقني الله واياك لمرضاته
ومواصيه وعصمنا واياك من معاصيه انك لم تشكوا
مرضك الي الا وقبل بعض بغيته ترجوا بحا السلامه
فبادر الي استعمال الدواء وبالغ في ملازمة الحميه وقد
رجوت لك العافيه واما ان كنت تعصي في تخليطك
ولا تصبر علي مضيض ما يوصف لك فانك تتعبني وتتعب
واعلم اني تركت لاجلك في هذا الكتاب عن ارتفاع الوقار
الي حضيض فيما اورد واحدا بسلامتك واجتلابا
لعافيتك وقد مددت فيه التفسير بعض المدلات شكل
مفتقرا الي ما يلهيه من الاسماء وعن الفكر فيما هو فيه من
الاخطار فليكن هذا الكتاب سميرك واستعمال ما امرك به
والله ولي المتقين فانه لاعاصم الا من رحم قلت وقد قسمت

هذا

هذا الكتاب خمسين بابا وهذه ترجمة الابواب
الباب الاول في العقل وفضله الباب الثاني في ذم
الهوي والشهوات الباب الثالث في ذكر مجاهدة النفس
وتوبيخها الباب الرابع في مدح الصبر والحث عليه الباب
الخامس في حراسة القلب من التعرض بالشوق والفتن
الباب السادس في ذكر ما يفسد ابه القلب الباب
السابع في ذكر ما ينبغي عن القلوب صدها الباب الثامن في ذكر
تقلب القلوب والرغبة الى الله في صلاحها الباب التاسع
في ذكر الواعظ من القلب الباب العاشر في ذكر الامر بتفريغ
القلب من غير محبة القلب الباب الحادي عشر في الامر
بغض البصر الباب الثاني عشر في ذم فضول بعض النظر
الباب الثالث عشر في التحذير من شر النظر الباب الرابع
عشر في النهي عن النظر الى المردان ومجالستهم الباب الخامس
عشر في ذكر اثم النظر وعقوبته الباب السادس عشر
في ذكر من عاقب نفسه عن النظر الباب السابع عشر
في ذكر من سال الله اخذ بصره خوف الفتنه الباب
الثامن عشر في ذكر من غض بصره عن المحارم الباب التاسع
عشر في ذكر معالجة الهم والفكر المتولده من النظر الباب
العشرون ما يصنع من راي امراة فاعجبته الباب الحادي
والعشرون في تحريم الخلوه بالاجنبيه الباب الثاني
والعشرون في التحذير من فتنة النساء الباب الثالث

الألوكة
www.alukah.net

والعشرون في التحويف من الفتن ومكايد الشيطان الباب الرابع والعشرون في التحذير من المعاصي وقبح اثرها الباب الخامس والعشرون في ذم الزنا الباب السادس والعشرون في التحذير من عمل قوم لوط الباب السابع والعشرون في عقوبة الوطي في الدنيا الباب الثامن والعشرون في عقوبة الوطي في الاخرة الباب التاسع والعشرون في التحذير من العقوبات الباب الثلاثون في الحث على التوبة والاستغفار الباب الحادي والثلاثون في الافتخار بالعفاف الباب الثاني والثلاثون في تضل من ذكر ربه فترك ذنبه الباب الثالث والثلاثون في الحث على النكاح الباب الرابع والثلاثون في ذم من حبب امراه على زوجها الباب الخامس والثلاثون في ذكر ماهية العشق وحقيقته الباب السادس والثلاثون في ذكر سبب العشق الباب السابع والثلاثون في ذم العشق الباب الثامن والثلاثون في ذكر من عشق وعفى وكتم الباب التاسع والثلاثون في ذكر الامات التي تجري على العاشق من المرض وغيره الباب الاربعون في ذكر الحيل والمخاطرات بالنفوس والتعرض للمهالك الباب الحادي والاربعون في ذكر من ضربت به الامثال من العشاق الباب الثاني والاربعون في ذكر من حمله العشق الى ان بنا بحادثة الباب الثالث والاربعون في ذكر من كفر بسبب العشق الباب الرابع والاربعون في ذكر من حمله العشق على قتل الناس الباب الخامس والاربعون في ذكر اخبار من قتل

من قتل معشوقه الباب السادس والاربعون في ذكر اخبار من قتل من العشاق الباب السابع والاربعون في ذكر اخبار من قتله العشق الباب الثامن والاربعون في ذكر من قتل نفسه بسبب العشق الباب التاسع والاربعون في ادوية العشق الباب الخمسون فيه مجموع و زواجر الباب الاول في ذكر العقل وفضله وذكر ماهيته اختلف في ماهية العقل اختلافا كثيرا فقال قوم هو ضرب من العلوم الضرورية وقال اخرون هو غريزة يا تي معها تلك العلوم وقال اخرون هو قوة يفصل بها بين حقايق المعلومات وقال اخرون هو جوهر بسيط وقال قوم هو جسم شفاف وقال الحارث المحاسبي هو نور وبهذا قال ابو الحسن التميمي من اصحابنا وروى ابراهيم الحربي عن احمد انه قال العقل غريزة وقد روى عن المحاسبي ايضا والتحقيق في هذا ان يقول العقل غريزة كما ثور يقذف في القلب فيستعد الادراك الاشيا فيعلم جواز الجايزات واستحالة المستحيلات ويلتمح عواقب الامور وذلك النور يميل واذي قوي ذلك النور جميع بملاحظة العواقب عاجل الوكي ذكر محل العقل اكثر اصحابنا يقولون محله القلب وهو مروي عن الشافعي رضي الله عنه ودليله قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قالوا والمراد لمن كان له عقل فعبر بالقلب عن العقل لانه محله ونقل العقل

الألوكة
www.alukah.net

ابن زياد عن احمد ان محله الدماغ وهو اختيار اصحاب
ابي حنيفه ذكر فضل العقل من طريق النقل عن عطاء عن
ابن عباس رضي الله عنه انه دخل علي عايشة رضي الله
عنها فقال يا ام المومنين ارايت الرجل يقبل قيامه
ويكثر رقاده واخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب
اليك قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم كما سالتني
فقال احسنهما عقلا قلت يا رسول الله انما سالتك عن عبادتهما
فقال يا عايشه لا يسالان عن عبادتهما انما يسالان عن عقولهما
فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخره وعن البرا ابن عازب
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لكل سيل غيظه
ووثيقه ومحجة واضحة واوثق الناس مطية دلالة ومعرفة
بالمحجة الواضحه افضلهم عقلا عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الرجل ليكون من اهل
الصيام واهل الصلاة واهل الحج واهل الجهاد فما يجزي
يوم القيامة الا بقدر عقله وعن عاصم رضي الله تعالي عنه عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
والله لقد سبق الي جنات عدن اقوام ما كانوا باكثر الناس
صلاة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا عن الله
مواعظه فوجلت منهم قلوبهم واطمانت اليه نفوسهم وخشعت
منهم النفوس والجوارح فقاموا الخليقه بطيب المنزلة وحسن الدرجه
عند الناس في الدنيا وعند الله في الاخره قلت والمنقول عن رسول

الله

الله صلي الله عليه وسلم في فضل العقل كثيرا الا انه قليل
الثبوت فلنقتصر علي هذا القدر قال ابو حاتم ابن حبان
الحافظ لست احفظ عن النبي صلي الله عليه وسلم خبرا صحيحا
في العقل لان أبان ابن ابي عياش وسلمة ابن وردان
وعمير ابن عمران وعلي ابن زيد والحسن ابن دينار وعباد
ابن كثير ومسيره ابن عبد ربه وداوود ابن الجبر ومنصور
ابن قيصر ضعيف ودونهم لا يحتج باخبارهم فاخرج ما عندهم
من الاحاديث عن العقل قال لقمان لابنه يا ابني اعلم ان غايه
السودد والشرف في الدنيا والاخره حسن العقل ان العبد
اذا حسن عقله غطي ذنبه عيوبه قال عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه ليس العاقل الذي يعرف الشر من الخير ولكنه
الذي يعرف خير الشرين عن عبد الرحمن ابن سابط عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما خلق الله العقل قال له ادبر
فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال وعزتي ما خلقت
خلقا احسن منك فبك اعطي وبك اخذ وبك اعاقب وعن
عمرو ابن العاص رضي الله عنه ينفع الغلام لسبع سنين
ويحتلم لاربعة عشره وينتهي طوله لاربعه وعشرين وينتهي
عقله الي ثمانيه وعشرين واما بعد ذلك يجارب وقالت
عايشة رضي الله عنها قد افلح من جعل الله له عقلا قال سمعت
احمد ابن صالح قال حدثنا ابن عايشه قال ولد للكسري ولدا
وامر مجي بعض اهل الادب وجي بالمولود فوضع بين يديه

الألوكة
www.alukah.net

فقال له كسرى ما اخبر ما أُوتي هذا المولود قال عقل يوازنه
قال فان عدمه قال ادب حسن يعيش به في الناس قال
فان عدم ذلك قال صاعقة تحرقه وعن حماد قال لما اهبط
ادم صلى الله عليه وسلم الى الارض اتاه جبريل عليه السلام بثلاثة
اشياء بالدين والعقل وحسن الخلق فقال ان الله يخيرك
واحدة من هذه الثلاثة قال يا جبريل ما رايت احسن من هؤلاء
الا في الجنة فذهب الى العقل فضمه الى نفسه فقال جبريل
للدين وحسن الخلق اصعدا قالا لا نفعل قال لم تعصياني
قالا لانه امرنا ان نكون مع العقل حيثما كان
قال فصارت الثلاثة الى ادم وقال وهب ابن منبه اني
وجدت في بعض ما انزل الله على انبيائه ان الشيطان لم يكابد
شيا اعظم عليه من مومن عاقل وانه يكابد ملكا جاهل فيستخرج
حتى يركب رقابهم فيتعادون له حيث شاء ويكابد المومن
العاقل فيصعب عليه حتى لا ينال منه شيا من حاجته قال
وهب ولا تزال الجبل صخرة صخرة وحجرا حجرا اشد على
الشيطان من مكابدة المومن العاقل فاذا لم يجد عليه حيلة
الى الجاهل فيتاسره ويتمكن من قياده حتى يسلمه الى
الفضايح يشجل بها الجاهل والخلق وتسخيم الوجه والقطع
والرجم والصلب وان الرجلان يستويان في اعمال البر
بينهما كما بين المشرق الى المغرب او ابعد اذا كان
احدهما اعقل من الاخر وما عبد الله بشي افضل من العقل

وقال

وقال معاذ ابن جبل لولا ان العاقل اسي واصبح وله ذنوب
بعدد الرمل كان وشيكا بالسلامة والنجاة والتخليص منها
ولولا ان للجاهل اسي واصبح وله حسنات واعمال البر
عدد الرمل لكان وشيكا ان لا يسلم له منها مثقال
ذرة قيل وكيف ذاك قال لان العاقل اذا زل تدارك
زلته بالتوبة والعقل الذي فيه له والجاهل انما هو
بمنزلة الذي يبني ويهدم فيا تيه من جهله ما يفسد
صلاح عمله وقال الحسن ما يتم دين الرجل حتى يتم عقله
وما اودع الله امرأ عقلا الا استنقذه به يوما وقيل
لعطا ابن ابي رباح ما افضل ما اعطي الانسان قال
العقل من الله عز وجل وقال معاوية ابن قرة ان
القوم ليجلسون ويتمترون ويجادلون ويصيبون ويقولون
وما يعطوا يوم القيامة الا على قدر عقولهم قال حدثنا
يونس ابن اسباط قال العقل سراج ما بطن والاملاك
ما علن وسايس الجسد وزينة كل احد ولا تصلح
الحياة الا به ولا تدور الامور الا عليه وسيل ابن
المبارك ما خير ما اعطي الرجل قال غريزة عقل
قال فان لم يكن قال ادب حسن قيل فان لم يكن قال
فاخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال صمت طويل
قيل فان لم يكن قال فموت عاجل ذكر فضيلة العقل
من جهة الاستنباط انما يتبين فضيلة التي بثمرته

وفايدته فانه الذي دل على الاله وامر بطاعته والمتثال
امره وثبت معجزات الرسل وامر بطاعتهم وتلقى العواقب
فرافيها وعمل بمقتضى مصالحها وقاوم الهوى فرد غرته
وادرك الامور الخامضة ودبر على استخدام المخلوقات
وحث على الفضايل ونهى عن الرذايل وشد ائر الحزم
وقوى الة الجزم واستجلب مايزين وتقى مايشين
فاذا انزل سلطان العقل اسر فضول الهوى فحصرها
في حبس المنع وكفى بعض الاوصاف فضيلة ولا
ينبغي بان يدل الهوى عليه فانه عدوه فيحطه عن
رتبته ويستزله عن درجته ولا يجوز ان يجعل
وهو المحكوم محكوما عليه ولا ان يصير وهو الزمام مزموما
ولا ان يعود وهو المتبوع تابعا فمن صير على مقتضى
مشاورته اجتنا حلاوة المنى في عواقبه قال حدثني
المتكلم قال استدعيت الى دار الخلافة فدخلت
حجرة واذا بستير مسبل واذا برجل قد اخرجت من
وراء الستر وعليها اثر النعمة فنظرت اليها فاذا بها
قد انخلعت فعلمت هذ الرجل يحتاج صاحبها الى رجلين
قويين يلزمانه حتى لا يتحرك لتخلع وترد الى مكانها فسمعت
صوتا من وراء الستر يقول اقبل على صناعتك فان العقل يهيكل
الباب الثاني في ذم الهوى والشهوات اعلم ان الهوى مثل للطبع
الى مايلايمه وهذا الميل قد خلق في الانسان لضرورة

بقايه

بقايه فانه لولاه لما مال الى المطاعم ما اكل والى المشارب ماشرب
والى النكاح ما نكح وكذلك كلما يشتهيه فالهوى مستجلب
له مايفيده كما ان الغضب دافع عنه مايوذيه فلما يصلح ذم
على الاطلاق وانما يذم المفرط من ذلك وهو يزيد على جميع
الصالح ودفع المضار ولما كان الغالب من موافق الهوى انه
لا يقف فيه على احد المنتفع اطلق ذم الهوى والشهوات
لعموم غلبة الضرر لانه يبعد ان يفهم المقصود من وضع
الهوى في النفس فاذا فهم تعذر وجود العمل به ويدل
مثاله ان شهوة الطعم خلقت لاجتلاب الغذاء فينبغي
من يتناول بمقتضى مصلحته ولا يتبعها فان وجد ذلك
نعم وذكر الهوى في حق هذا الشخص وصار مستعملا لمصالح
واما الاغلب من الناس فانهم يوافقون الهوى فان حصلت
مصلحة حصلت ضمنا وتبعا فلما كان هذا هو الغالب ذكرت
في هذا الباب ذم الهوى والشهوات مطلقا وسميت كتابي
بذم الهوى لذلك المعنى وقد روي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال ما ذكر الله الهوى في موضع من كتابه الا ذمه
قال الشعبي انما سمي هوى لانه يهوي بصاحبه ويقال ان
الهوى كلمة لا يرضى فصل اعلم ان مطلق الهوى يدعو الى
اللذة الحاضرة من غير فكر في عاقبة ويحث على نيل
الشهوات عاجلا وان كانت سببا للالم والاذى ويمنع الا
لذات في الاجل فاما العقل فانه ينهى عن لذة تعقب

الألوكة
www.alukah.net

المآ وشهوة تورث ندما وكفي بهذا القدر مددا للعقل
وزما للهوي الا ترى ان العاقل يوثر ما يهوي وان اداه الي
التلف فيفضل العاقل عليه يمنع نفسه عن ذلك وقد يقع
التساوي بينهما في الميل بالهوي وبهذا القدر فضل الادمي
علي البهايم اعني ملكه الارادة لان البهايم واقفة طباعها
لا ينظر لها في عاقبة ولا فكر في مال فهي تتناول ما يدعوها
اليه الطبع من الغذا اذا حضر وتفعل ما تحتاج اليه من الروث
والبول اي وقت اتفق والادمي يمتنع عن ذلك بتحجر
عقله لطبعه واذا عرف العاقل ان الهوي يصير غالبا
وجب عليه ان يرفع كل حادثة الي حاكم العقل فانه يشير
عليه بالنظر في المصالح الاجلة ويامره عند وقوع الشهة
باستعمال الاحوط في كف الهوي الي ان يتيقن السلامة
من الشر في العاقبة وينبغي للعاقل ان يتمرن علي
دفع الهوي بالموت العواقب ليستمر علي ذلك بترك
ما يؤديه من غايته وليعلم العاقل ان مدمني الشهوات
يصيرون علي حالة لا يتلذذون بها ومع ذلك لا يستطيعون
تركها لانها قد صارت عندهم كالعيش الاضطراري
ولهذا تري مدمن الخمر والجماع لا يتلذذ بذلك عشر
التذاذ من لم يدمن الا ان تحت العادة تقتضي ذلك
فيلقي نفسه الي المهالك لنيل ما يقتضيه تعوده
ولو رأي زين الهوي عن بصر بصيرته لرأي انه قد شفي
من حيث

من حيث انه قدر علي السعادة واغتنم من حيث راي الفرح
والمدمن حيث اراد اللذة فمهما كالحيوان المخدوع يجب الفخ
لاهونا له ما خدع به ولا اطاق التخليص مما وقع فيه
قال قايل فكيف يتخلص من هذا من قد نشب فيه قيل له
بالعزم القوي في هجران ما يؤذي والتدرج في ترك ما لا
بد من اداه وهذا يفتقر الي صبر وجاهدة يهونها سبحة
اشياء احدها التفكر في الانسان انه لم يخلق للهوي وانما خلق للنظر
في العواقب والعمل للاجل ويدل علي ذلك ان خلق البهيمة
نصيب من لذات المطعم والمشرب والمنكح ما لا ينال الانسان
مع عيش هنيء خال من الفكر ولهذا اشتاق الي حرها
وهي منهمكة علي شهوتها لعقدان العلم بالعواقب والادمي
لا ينال ما ينال له من قوة الفكر الشاغل والهم الواغل وضعف
الالة المستعملة فلو كان نيل المشتهى فضلية لم يحبس
حظ الادمي الشريف منه ويذر حظ الحيوان البهيم
وفي توفير حظ الادمي من العقل ونحس حظه من الهوي
ما كفي في فضل هذا وذم ذلك الثاني ان يفكر في عواقب
الهوي فكم قد اراق من فضيلة وكم قد اوقع من مرض
وكم زلة اوجبت انكاس انكسار جاه وقبيح وكرم اثم
غير ان صاحب الهوي لا يراعي الا الهوي فاقرب الاشيا
شبها به ممن في المدينة فانه لا يجد ريحها حتي يخرج فيعلم
اين كان الثالث ان يتصور العاقل انقضاء غرضه

الألوكة
www.alukah.net

من هواه ثم يتصور الاذا الحاصل عقيب اللذة فانه يراه
يزيد على الهوى اضعافا وقد انشد بعض الحكما شعر
وافضل الناس من لم يرتكب سببا حتى يميز ما تجني عواقبه
الرابع ان يتصور ذلك في حق غيره ثم يلتمح عاقبته بفكره
فانه يدري ما يعلم به عيبه اذا وقف في ذلك المقام الخامس
ان يفتكر فيما يطلبه من اللذات فانه سيجزم بان العقل
ليس يشتهيها واما عين الهوى عميا وفي الحديث عن ابن مسعود
رضي الله عنه اذا اعجبت احدكم امراته فليذكر مشاهدتها
وهذا احسن من قول ابي الطيب حيث يقول
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه
لان ابن مسعود ذكر الحالة الحاضرة الملاذمة وابو الطيب
احاله على امور متاخرة الا ان يكون اشار الى هذا المعنى
السادس ان يتدبر عن الغلبة وذل القهر فانه ما من احد
غلب هواه الا احسن بقوة عزه وما من احد غلبه هواه
الا وجد في نفسه زل الحقر السابع ان يفتكر في فايدت
المخالفة للهوى في اكتساب الذكر الجميل في الدنيا وسلامة
النفس والعرض والاجر في الاخرة ثم يعكس فيفتكر
ان لو وافق هواه في عكس ذلك على الابد وليعرض لحالتين
الحالتين حالتي ادم ويوسف في نجاة هذا وصبر هذا
ويا ايها الاخ الناصح احضر لي قلبك عند هذه الكلمات
وتل لي باسه عليك اين لذت ادم الذي قضاها من لذت يوسف
التي

التي ما اضاعها فلما تركها وصبر عنها ساعة نال منها ما نال
هذه ما قد عرفت فصل واعلم مثال ان الهوى يسري بصاحبه
في فنون ويخرجه من دايرت العقل الى دايرت الجنون
وقد يكون الهوى في العلم فيخرج بصاحبه الى ضد ما يامر به
العلم ويكون في الزهد فيخرج الى ضده وكتابنا هذا
لذم الهوى في شهوات الحس وهو يشتمل ذم الهوى مطلقا
واذ قد ذكرنا في هذا الفصل من ذم الهوى ما املاه العقل
فلنذكر من ذلك ما يحويه النقل فصل قد مدح الله عز وجل
مخالفت الهوى فقال تعالى ونهى النفس عن الهوى قال المفسرون
هو نهي النفس عن ما حرم عليها قال مقاتل هو الرجل يهم
بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها وقال تعالى واتبع
هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وقال واتبع
هواه وكان امره فرطا وقال تعالى ارايت من اتخذ الاهه
هواه وقال بل اتبع الذين ظلموا اهوايهم بغير علم فمن يهدي
من اضل الله وقال تعالى واتبعوا اهواهم ومن اظلم ممن اتبع
هواه بغير هدا من الله وقال ليضلون باهوايهم بغير علم
وقال اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ومن اضل ممن
اتبع هواه وقال فلا تتبع الهوى ان تعدلوا وقال لا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله قال حدثنا الحسن عن هذه
الاية ارايت من اتخذ الاهه هواه قال هو المنافق
لا يهوى شيا الا ركبه وعن الحسن قال المنافق يعبد هواه

التي

لا يجوا شيا الا ركبه وعن قتادة افرايت من اتخذ الهه
هواه قال اذا هوي شيا ركبه وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات انفرد باخراجه مسلم من
هذه الطريقه وقد اتفق علي اخراجه من حديث ابي
هريره الا ان حديث البخاري عجبت مكان حفت
قال حدثنا ابو مسلم عن ابي هريره عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار قال رسل
جبريل الي الجنه فقال انظر اليها والي ما اعددت لاهلها
فيها فجا فنظر اليها وما اعد لاهلها فيها فرجع اليه وقال
وعزتك لا يدخلها احدا الا دخلها فامر بها فحجبت بالمكاره
ثم قال ارجع اليها فنظر اليها فرجع فاذا هي قد حجبت بالمكاره
فرجع ثم قال وعزتك قد خشيت ان لا يدخلها احدا قال
اذهب الي النار فنظر اليها والي ما اعددت لاهلها فيها
فجا ينظر اليها والي ما اعد لاهلها فيها فاذا هي يركب
بعضها بعضا فرجع اليه وقال وعزتك لا يسمع بها احدا
فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات وقال له ارجع اليها
وانظر اليها فرجع فاذا هي قد حفت بالشهوات فرجع
اليه فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يجوا منها احدا
قال الترمذي هذا حديث صحيح عن عبد الله ابن عمرو ابن
العاص عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتي

يكون

يكون هواه تبعا لما جيب به عن ابي برده الاسلمي
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اخوف ما اخاف
عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوي
وبالاسناد عن عبد الله ابن عمر وعن ابن عوف المزني
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم انه
قال انى اخاف عليكم ان اخوف ما اخاف علي امتي حكم جاير
وزلة عالم وهوي متبع وباسناد حدثنا ابو امامة
الباهلي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تحت
ظل السماء اله يعبد اعظم عند الله من هوا متبع وعن
قتادة عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوي متبع
واعجاب المرء بنفسه عن بلال ابن ابي الدرداء عن ابيه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال حبك للشي يعمي ويصم
وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات
فتقوي الله في السر والعلانيه والقول بالحق في الرضا
والسخط والقصد في الغنا والفقر واما المهلكات
فهوي متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهي شرهن
قال مر ابراهيم الخليل عليه السلام فراي عبدا في الحوري يتعبدا
فقال له بالت هذه المنزله من الله تعالي قال يا امر بسبير
فطمت نفسي من الدنيا ولا اتكلم فيما لا يعنيني ونظرت

الألوكة
www.alukah.net

فيما امرت به فعملت به ونظرت فيما نهاني عنه فانتهيت عنه
فانا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت عليه
ابر قسمي فسالته ان يسكنني الهوي فاسكنني عن ادريس
قال سمعت وهب ابن منبه يقول كان في بني اسرايل رجلان
بلغت بهما عبادتهما ان يمشيا على الماء فبينما هما يمشيان
في البحر اذ هما برجل يمشي في الهوي فقال له يا عبد الله
باي شيء بلغت به هذه المنزلة قال ببيسير من الدنيا فطمت
نفسي عن الشهوات وكفت لساني عما لا يعنيني ورغبت
فيما دعاني اليه ولزمت الصمت فانا ان اقسمت على الله
ابر قسمي وان سالته اعطاني وعن منصور ابن عمار قال
قال سليمان ابن داوود عليه السلام الغالب لهواه اشد
من الذي يفتح المدينة وحده وعن حذيفة ابن قتادة
المرعشي قال كنت في المركب فكسر بنا فوقعت انا وامراة
علي لوح من الواح المركب فمكثنا سبعة ايام فقالت
المراة انا عطشانة فسالت الله تعالى ان يسقيها
فنزلت من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء
فشربت فرفعت راسي انظر الي السلسلة فرايت
رجلا جالسا في الهوي متربعا فقلت من انت قال من الانس
قلت فما الذي بلغك هذه المنزلة قال اثرت مراد الله
علي هواي فاجلسني كما ترائي قال سمعت عبد الواحد
ابن محمد الفارسي يقول سمعت بعض اصحابنا يقول

رايت

رايت غرنة في الهوي وفيها رجلا فسالته عن حالته التي
بلغته الي تلك المنزلة فقال تركت هواي فادخلت في الهوي
وعن ابي الدرداء اذا اصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان
كان عمله تبعا هواه فيومه يوم سوء وان كان هواه
تابعا لعمله فيومه يوم صالح عن عبد الله ابن الصلت
قال قال معاوية المراة تزلة اللذة وعصيان الهوى
عن جعفر ابن سليمان قال سمعت مالك ابن دينار
يقول من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان
من ظله قال حدثنا السري ابن يحيي قال مالك ابن
دينار يقول بيس العبد عبد همه هواه وبطنه
قال صلوان ابن سليم قال لياتين علي الناس زمان
يكون همة احدهم بطنه ودينه هواه عن الاصمعي
قال سمعت اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران
لا تدري ايهما ارشد فخالف اقربهما هواك فان
اكثر ما يكون الخطا من متابعة الهوى حدثنا المدايني
قال قال ابن السماك ان شئت اخبرتك بدوائك
وان شئت اخبرتك بدوائك ودوائك هواك
ودوائك تركك هواك عن الاصمعي قال قال مررت
باعرابي به رمد شديد وهو يعوده تثيل فقلت الا
تمسح عينك فقال زجرني الطبيب ولا اخبر فيمن
اذا زجره لا يتزجر واذا امر لا يؤتمر فقلت انا لك

الألوكة
www.alukah.net

ان تشتهي شيأ قال اشتهي وألذ ما اجتني لان اهل
النار غلبت عليهم شهواتهم فلم يجتنوا وهلكوا قال
سمعت وهب ابن نعيم يقول قال لبشر اعلم ان
البلاء كله في هواك والشفاء كله في مخالفتك اياه
وعن خلق ابن هاشم قال قال سمعت الفضيل ابن
عياض يقول من استحوذت عليه الشهوات انقطعت
عنه انوار التوفيق قال سنيد سمعت حجاجا يقول
الكفر في اربعة اشياء الغضب والشهوة والرغبة
والرهبة ثم قال حجاج رايت منهم اثنين رجلا غضب
فقتل ابنه ورجلا عشق فتنصر قال كان عبد الله
ابن حسين يطوف بالبيت فنظر الي امراة جميلة
فمشى الى جانبها وانشد يقول

اهوا هوا الدين واللذات تعجبني فكيف لي بهوى اللذات والدين

فقالت دع عنك احداهما تنال الاخرى وقد روينا لنا
هذه الحكاية على وجه غير هذا الوجه بلغنا ان
عبد الله ابن حسين لقي امراة جميلة في الطواف
فلما نظرت اليه والى جماله مالت نحوه وطمعت فيه
فاقبل عليها وقال

هذين البيتين

اهوا هوا الدين واللذات تعجبني فكيف لي بهوى اللذات والدين
نفسي تزين لي الدنيا وزينتها وزاجري من جدار الموت يثنيني
قال فتركته ومضت قال اسحاق الوصلي قال قال لي المنتصم

يا ابا

يا ابا اسحاق اذ أبصر الهوى وذهب الراي قال حدثنا
احمد ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني
في قول الله عز وجل وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
قال صبروا عن الشهوات عن محمد ابن ابي الورد قال
ان الله عز وجل لا ينجو من شره من اتقاه ولا هواه وان
ابطى الصرع نهضة يوم القيامة صريع شهوته وان
العقول لما جربت في ميادين الطلب كان اوفرها
حظا من بطاء لها بقدر ما استصحبته من الصبر وان
العقل مهذب والفكر معول وعن عبد الله ابن سهل
قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول حفت الجنة بالكاره
وانت تكرهها فما انت الا كالمريض الشديد الداء
ان صبر نفسه على الدوا المنتسب بالصبر عافيه وان
جزعت نفسه ما تلقى طالت به علة الضنا قال
سمعت يحيى ابن معاذ يقول وقد قيل له من اصح الناس
عزما قال الغالب لهواه قال وقال ذو النون ابن حديفه
علي سليمان ابن حبيب ابن المهلب بالهواري
وعند سليمان جاريه له يقال لها البدر من احسن الجواري
وجها واكملهن فقال لبعض تركي هذه الجاريه فقال
اصلح الله الامير ما راى عيناي احسن منها قال
خذ بيدها فقال خلق ما كنت لافعل ولا اسلمها
للامير وقد عرفت عجبه بها فقال خذها ويحك علي

الألوكة
www.alukah.net

عجبي بها ليعلم هواي اني له غالب فاخذ بيدها وخرج
وهو يقول

لقد حباني واعطاني وفضلني ... عن غير مسيله مني سليمان
اعطاني البدر خودا اني عاشقها ... والبدر لم يعطه انسي ولا جان
ولست حقا ناسي عرفه ابدا ... حتي يغيبني لحدي واكفاني

سمعت الحسن ابن محمد الحريري يقول اسرع المطايا الي
الجنة الزهد في الدنيا واسرع المطايا الي النار حب
الشهوات فمن استوي علي متن شهوة من الشهوات اسرع
به التوق الي ما يكره وقال ابن عطاء من غلب هواه
علي عقله وجزعه صبره افتضح عن عبد الله ابن
سهل قال سمعت يحيي ابن معاذ يقول من ارضي الجوارح
في اللذات فقد عرض لنفسه بحر الندمات وقال الحسن
ابن علي المطوعي صنم كل انسان هواه فاذا كسره بالمخالفة
استحق اسم الفتوة عن ابي عمر الشيباني قال لقي عالم
من العلماء راهبا من الرهبان فقال له كيف ترك الدهر
فقال يخلق الابدان ويجدد الامال ويبعد الامنية ويقرب
المنية فقال اي الاصحاب ابر قال العمل الصالح فقال
اي شئ اشد قال القنوط والهوي وعن احمد ابن الحواري
قال لقي رجل راهبا فقال له ما افضل العبادة فيكم يا راهب
قال ما نصبت به الابدان واستزخت به المفاصل من المداومة
قال فما احسنها قال رقت القلوب عند التذكرة قال فما العدل

قال

قال الاستكانة للحق قال فما حقها قال ترك الشهوات ولزم
الخلوات وبالاسناد عن ابن الحواري قال مررت براهب
فرحبت به تحببا فقلت له انت عليل قال نعم قلت له مذ كم
قال مذ عرفت نفسي قلت فتداوي قال قد اعياني الدوا
وقد عزمت علي الكي قلت وما الكي قال مخالفة الهوا
قال حدثنا الاصمعي والعتبي قالا سمعنا اعرابيا يقول
ما اشد تحويل الراي عند الهوي هو الهوان وانما غلط باسمه
اشتق له من جنسه وانما يعرف ما اقول من ابكته المنازل
والطلول وقال سمعت عمر ابن رفيل الشيخ الصالح يقول
رايت في جبل اللكام طايرا ملقاة برجليه منكسا يصيح
فدنوت منه لاخلصه فاذا تحته صخرة عظيمة مكتوب
عليها دوايك دوايك فاذا غلبت هواك فدوايك دوايك
قال سمعت بشر ابن الحارث يقول لا تجد حلاوة العبادة
حتي تجعل بينك وبين الشيطان حايطا قال ابو سليمان
الداراني افضل الاعمال خلاف هوي النفس قال
سمعت السري يقول لا يكمل رجل حتي يوثر دينه علي
شهوته ولن يهلك حتي يوثر شهوته علي دينه قال
احمد ابن حضرويه لا يزم التقل ولا رق الشك من شهوته
ولو لا ثقل الغفلة لم تظفر بك الشهوة قال ابو بكر
الوراق افضل غلبة الهوي مغالبة الشهوة فاذا غلب
الهوي اظلم القلب واذا اظلم القلب ضاق العدر واذا

ضاق الصدر ساء الخلق واذا ساء الخلق ابغضه الخلق واذا
ابغضه الخلق ابغضهم واذا ابغضهم جفاهم واذا جفاهم صار
شيطانا رجيما قال ابو علي الثقفي من غلبه هواه تولى عنه
عقله وقال ليس شيء اولى بان تمسكه من نفسك ولا
شيء اولى بان تغلبه من هواك وقال علي انما سمي العقل والنهي
يتقارعان فنهي العقل التوقي والنهي الخذلان
والنفس واقفة بينهما فايهما ظفر كانت في حيزه قال
ابو حسن الوراق الشهوة اغلب سلطانا علي النفس ولا يزيلها
الا الخوف المزعج وسمعت ابا بكر بن شاذان يقول قال
ابراهيم القصار اضعف الخلق من ضعف عن رد شهوته
واقوي الخلق من قوي علي ردها وقال السلمي سمعت
ابا الفرج الصايغ يقول قال المرتعش وقد قيل له ان فلانا
يمشي علي الماء فقال من امكنه الله تعالي من هواه فهو
اعظم من المشي علي الماء وعن ابن ابي الدنيا قال بلغني ان بعض
الملوك قال لبعض الحكماء العجب لمن عرف الله وحلاله كيف
يخالف امره ويهتك حرمه فقال الحكيم يا غفال الحذر
وبسط مد الامل وبعسي وسوف ولعل قال الملك
فيما يعتصم من الشهوة وقد ركبت في ابدان ضعيفة فقال
كل جزء من البدن للشهوة حلول ووطن قال الحكيم ان الشهوة
نتاج الفكر وقرين كل شهوة عبره ومع كل شهوة زاجر اعظم
ممن قرن شهوته بالاعتبار وخاطب نفسه بالازدجار

انجلت

انجلت عنه بايتة العدوان ووجد شيا فكره فاتاه بسيار
الصبر علي شهوته فاثابه جوار ثواب الله علي طاعته وعقابه
علي معصيته وقال بشر الحافي لحسن العلاء من جعل شهوات
الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب عمله
هواه فهو الصابر الغالب واعلم ان البلاء كله في هواك والشفا
كله في مخالفتك اياه وقد حكي عن ابي شروان انه سيل
ايي الاشيا احق بالاتقاء فقال اعظمها مضره قيل فان تعادل
قدر المضره قال اعظمها من الهوي رهيبا وقيل للمهلب ابن
ابي صفره بما نلت ما نلت فقال بطاعت الحزم وعصيان
الهوي وقال بشر الحافي لقيت علي الجراحي بجبل لبنان
علي عين ماء فلما ابصرني قال بذنب مني ابصرت اليوم
انسانا قال فسعيت خلفه وقلت له اوصني فلتفت
الي وقال امس توصي اليوم تعابث الغفره وعاشر الصبر وعادي
الهوي وعافي الشهوات واجعل بيتك احلا من الحدك يوم
تنقل اليه علي هذا طاب السير الي الله عز وجل وقال
ابو علي الدقاق من ملك شهوته في حال شبوبيته صيرته
ملكا في حال كهوليته كيوسف عليه السلام انه من يتقه ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال عبد الصمد الزاهد
من لم يعلم ان الشهوات فخوخ للعطب وقال اعرابي لابنه
يا بني من خاف الموت بادر الفوت ولم يكتح نفسه
عن الشهوات بادرت به الي المهلكات والجنه والنار

الألوكة
www.alukah.net

امامك وقال بعض الحكماء اعذر الناس من اضعف عقله من هواه وقال اخر العاقل من كان له على جميع شهواته رقيب من عقله وقال اخر ملك عيسوف وسلطان ظالم دانت له القلوب وانقادت له النفوس وقال اخر النفس اذا هويت شيا مالت اليه حتى تكون عند الذي هويت اكثر من كونها عند حبسد هاوقال اخر ان لكل شي ايجاد واياجاد الحكمة طرد الهوى ووزن الاعمال ذكر الاشعار قيلت في ذم الهوى قيل دخل الوليد ابن يزيد بعض كنايس الشام فكتب في حيطانها بحره يقول مالي اري العيش ان تتبع النفس هواها مخطيا او مصيبا فراي ذلك البيت عبد الله ابن علي فكتب تحته يقول ان كنت تعلم حين تصبح امنا ان المنايا ان امت تقيم فلزم هواك لا رضيت فانه لامثل ذلك في النعيم نعيم

ورايت لبعض المتقدمين في هذا المعنى

وبا الناس عاش الناس قدما ولم يزل من الناس مرغوب اليه ورا غب
وما يستوي الصابي ومن يترك الصبا وان الصبا للعيش لولا العواقب

وقال الاصمعي سمعت رجلا يقول

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

قلت وقد سيل ابن السقع عن الهوى فقال

هوان سرقت نونه وقد نظمه شعرا فقال
نون الهوان من الهوى قلب اسمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

انشد

انشد للحسن ابن سليمان الابلي يقول

كم اسير لشهوة وقتيل اف لمشتهى خلاف الجميل
شهوات الانسان موثرة الذل وتلقيه في البلا الطويل

لحاجب النعمان

رب مستور سبته صبوة فتغر استره وانهتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا غلب الشهوة صار الملكا

ولابن المبارك

ومن البلا ومن البلاء علامة ان لا تري لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته والحر يشبع مرة ويجوع

ولمحمد ابن عبد الله ابن المبارك

خير ما اختزن به المروء التقي فتخذها عدة دون العدد
وارى الشهوة مفتاح الردا فاجتنبها وناء عنها وابتعد

ولصالح ابن عبد القدوس

عاص الهوى ان الهوى مركب يصعب عند اللين منه الذلول
ان يجلب اليوم الهوى لذة ففي غد منه البكا والعويل
ما بين من يحمد فيه وما يدعوا اليل الذم الا قليل

ولابن الرومي

اتبع العقل انه حاكم الله ولا تمش في طريق عناده
فالهوى في كتيعه ان تاملت يقرن العقل في اجتناده
لا تعرض سداد رايك للطعن عليه من ناقص في سداده

وقال اخر

الألوكة
www.alukah.net

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى
الى بعض ما فيه عليك مقال

وقال غيره حيث يقول

واترك الشيء اهواه ويعجبني ... اخشى عواقب ما فيه من العار

وقال آخر

ان المرايه لا ترتكب عيوب وجهك مع صداها
وكذاك نفسك لا ترتكب عيوب نفسك مع هواها

وقال آخر

وكل امرئ يدري مواقع رشده ... ولكنه اعمى اسير هواه
يشير عليه الناصحون بجمعهم ... فيابا قبول النصح ويعويراه
هوى نفسه يعميه عن قصد رشده ... ويبصر عن نهم عيوب سواه

الباب الثالث في ذكر مجاهدة النفس ومحاسبتها وتوبيخها

اعلم ورحمك الله ان النفس محبولة على الهوى وقد سبق بيان هواها فتفتقرت لذلك الى المجاهدة والمخالفة ومتى لم تزجر عن الهوى هجم عليها الفكر في طلب ما شغفت به واستانست بالاراء الفاسدة والاطماع الكاذبة والاماني العجيبة خصوصا ان ساعد الشباب الذي هو شعبة من الجنون واشتد ساعد القدرة على نيل المطلوب عن شداد ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال ابن الانباري الكيس من ادان نفسه والعاجز بدل العاجز

وقال احمد

وقال احمد ابن يحيى النحوي الكيس عند العرب العاقل وانشد في ذلك يقول

شعر

وكن اكيسا اذا ما الغبن نهم ... واكن جاهلا اذا لقيت ذو الجهل

قال وقوله من ادان نفسه معناه من اخذ من نفسه لنفسه ومن صحته لسقمه ومن غنائه لفقره ومن رفاهيته من دان نفسه من استعبد نفسه واذلها لطاعة الله وعن ابن البختري قال اصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع شديد فوضع حجرا على بطنه ثم قال الاريب نفس جاهدها عابدة في الدنيا طاعة ناعمة في الاخرة الاريب مكرم لنفسه وهو لها مهين الاريب محسن لنفسه وهو لها مكرم الاريب متخرص متنعم فيما افاء الله عليه سالمة عنده من خلاق الا وان عمل الجنة حزن يربوه الا وان عمل النار سهل بشهوة الاريب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا ابن البخلق لا يعرف الا ان الدارقطني قال يقال ان اسمه عفان وفي الصحابة جماعة لا يعرفون الا بالنسبة الى اباءهم فقط منهم ابن ثعلبة وابن حارثة وابن جميل وابن حاطة وابن حنظلة وابن الرستم وابن عياش وليس بعبد الرحمن ابن عياش وابن عيسى وابن عاصم وابن غنام وابن الفاكه وابن سعد وابن المتنفق وابن بصيلة وفي آخرين وفي اصحابه من اشتهر بالنسبة الى ابيه مع معرفة اسمه كابن رمل وابن سلان وابن الشباب وابن عابد وابن المغسيب وابن اللبينة كل هولاء اسمه عبد الله وانما اشتهر بابيه والحرث ضد العمل

الألوكة
www.alukah.net

والربوة المكان المرتفع والمراد بهذا الحديث ان عمل الجنة صعب
وعمل النار سهل لاجل ذلك يخالف الطباع ومعنا يوافقها قال
صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس الشديد من غلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه
وعن جابر رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزاة له فقال لهم صلى الله عليه وسلم قد متم خير
مقدم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول
الله وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه اعلم انه كما
كان جهاد النفس اكبر من جهاد الاعداء لان النفس محبوبه
وما تدعو اليه محبوب لانها ما تدعوا الا الى ما تشتهي ويوافقه
المحبوب في المكروه محبوب فكيف اذا دعا الى محبوب فاذا
تمكنت النار وهو لف المحبوب فيما يدعوا اليه من المحبوب
اشد الجهاد وصعب الامر بخلاف جهاد الكفار فان الطباع
تحمل على خصومة الاعداء وقال ابن المبارك في قوله تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاده هو جهاد النفس والهوى
عن ثابت ابن الحجاج قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا
فانه ابهون عليكم في الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم
وتزينوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية
عن اسحاق ابن عبد الله ان انس ابن مالك قال سمعت عمر ابن الخطاب

رضي الله

رضي الله عنه يوما وقد خرجت معه حتى دخل حائطا فسمعته
يقول وبيني وبينه جدار انا عمر امير المؤمنين بخ بخ والله يا ابن
الخطاب لتتقين الله او ليعذبنك وعن الحسن قال ابس الناس
حسابا يوم القيامة الذين يحاسبون انفسهم لله عز وجل في الدنيا
فوقفوا عند همومهم واعمالهم فان كان الذي هموا به لله عز وجل
مضوا فيه وان كان عليهم اسبكوا قال فانما يثقل الحساب يوم
القيامة على الذين جازفوا الامور في الدنيا اخذوها على محاسنة
فوجد الله قد احصاها ساقيل الزرع ثم قرا قوله تعالى يا ويلتنا
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
عن يحيى ابن المختار عن الحسن قال ان امير المؤمنين قوم على نفسه
يحاسب نفسه لله عز وجل وانما خف الحساب على قوم حاسبوا
انفسهم في الدنيا وانما شق الحساب على قوم اخذوا هذا الامر
من غير محاسبة ان امير المؤمنين ليخطأه الشيء يعني
يعجبه فيقول والله اني لاشتهيك وانك من حاجتي ولكن
والله ما من حيلة اليك هيهات هيهات حيل بيني وبينك
ويقرطمنه الشيء فيرجع الى نفسه فيقول ما اردت هذا
مالي ولهذا ووالله لا اعود الى هذا ابدا انشا الله تعالى
ان امير المؤمنين من قوم اوثقهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم
ان امير المؤمنين في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يامن شيا
حتى يلقى الله عز وجل يعلم انه ماخوذ عليه في سمعه
وبصره ولسانه وجوارحه وهمومه وعن الحسن قال

www.alukah.net

في وصية لقمان لابنه يا بني ان الايمان قايد والعمل سايق
والنفس حرون فان افترسايقها ضلت عن الطريق وان افتر
قايدها حرنت واذا اجتمعا استقامت ان النفس اذا
طغت طمعت واذا زجرتها انزجرت واذا عزمت عليها
اطاعت واذا ائتمنت اليها اساءت واذا احملتها على امر الله
حملت واذا اتركت الامر اليها فسدت فحذر يا بني نفسك
واحتمها على دينك وانزلها منزلة من لا حاجة له فيها
ولا بد لك منها وان الحكيم من بزل نفسه بالمكاره حتى تعرف
بالحق وان الاحمق يجبر نفسه في الاخلاق فما احبت فيها
احب وما كرهت منها كره قال حدثنا حجاج ابن الاسود قال
سمعت قتادة يقول يا ابن ادم ان كنت تريد ان لا تاتي الخير
الا على نشاط فان نفسك الى السامة والفتور والكسل اقرب
ولكن المرء هو العجاج والمرء هو المتوقي والمرء هو المتشدد
وان المومنون هم العجاجون الى الله بالليل والنهار والله
ما قال المومنون يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية حتى
استجاب لهم عن ابي عبيدة الحاجي انه سمع الحسن يقول
جاءوا بهذه القلوب فانها سريعة الدثور وافزعوا هذه الانفس
فانها طامعة وايها تنازع الى شر غايه وانكم ان تعاريوها لم يبقى
لكم من اعمالكم شي فتبصروا وتشددوا فانما هي ليالي تعد وانما
انتم ركب وقوف ينبغي ان يدعى احدكم فيجيب ولا يلتفت
فاتقلوا بصالح ما يحضركم ان هذا الحق اجهد الناس وحيل
بينهم

وبين شهواتهم وانما صبر على هذا الحق من عرف فضله
ورجا عاقبته وعن مجاهد في قوله عز وجل ولا اقسم
بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم نفسها وعن
ميمون ابن مهران قال لا يكون الرجل سباحتي يحاسب نفسه
كما حاسب شريكه عن سلمة ابن منصور عن مولى لهم قال كنت الحق
ابن قيس فكان عامة صلاته الدعاء وكان يحيي الليل الى الصباح
فيضع اصبعه في فيه ثم يقول حس ثم يقول ما حملك على ما صنعت
يوم كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا عن مالك ابن دينار قال
ان قوما من بني اسرايل كانوا في مسجد لهم فجا شاب حتى وقف
بباب المسجد فقال ليس مثلي من يدخل مسجدكم انا صاحب كذا
انا صاحب كذا يزكي عن نفسه فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان
قل لهم اصدقا قال وهب ابن الورد بينما امراة في الطواف
وهي تقول يا رب ذهب اللذات وبقيت التبعات
يا رب سبحانك انك ارحم الراحمين يا رب ما لك عقوبة الا
النار فقالت صاحبة لها يا اخية دخلت بيت ربك
اليوم فقالت والله ما اراي بعاتين القدمين واشارت
الى قدميها اهلا للطواف حول بيت ربي وقد علمت ان
شئت وحيث مشيا قال مر حسان ابن ابي سنان بغرفة
فقال متى بنيت هذه ثم اقبل على نفسه فقال سالتين
عما لا يعنيك لاعاقبنك بصوم سنة فصامها عن يحيى ابن الخلد
عن ابيه ان تميم الداري نام ليلة لم يقم يسجد فيها فقام سنة

الألوكة
www.alukah.net

لم يتم فيها عقوبة للذي صنع عن عبد الله الطوسي قال
قال معاوية ابن هشام ابن عبد الملك لخالد ابن صفوان
ما بلغ فيكم صفوان ابن قبيس ما بلغ فذكر كلاما طويلا الى ان
قال كان اشد الناس على نفسه سلطانا وقال سليمان
ابن هشام ابن عبد الملك لخالد ابن صفوان ما بلغ فيكم
الاحنف ابن قيس قال اشيئ اخبرتك عنه الخلوان شئت
حذفت القول فيه حذفا قال بل احدثه حدثنا قال
ان شئت ثلاثا وان شئت اثنين وان شئت واحدة
قال هات الثلاث قال كان لا بشرة ولا يحسد ولا يمنع
احدا من حق قال فهات الاثنين قال كان موافقا للخير
معصوما للشر قال فهات الواحدة قال لم ار احدا قط اقوى
سلطانا على نفسه منه عن عبد الله ابن محمد قال حدثني
ابن شميلة قال دخل رجل على عبد الملك ابن مروان
وكان رجل يوصف بالعقل والادب فقال له عبد الملك
تكلم قال ما اتكلم وقد علمت ان كل ما تكلم المتكلم عليه وبال
الا ما كان لله عز وجل فبكا عبد الملك ثم قال يرحمك الله
لم تزل الناس يتواعظون ويتواعظون قال يا امير المؤمنين
ان الناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها
الا من ارضى الله بسخط نفسه وعن الاصمعي قال
قال عبد الله ابن الاهتم لابنه يا ابني توقى نفسك
فان خلافها رشدك وعن وهب ابن منبه ان رجلا

تعبد

تعبد زمانا ثم بدت له الى الله حاجة فصام سبعين
سبتا ياكل في كل سبت احدا عشر غرة ثم سال فلم يعطها
فرجع الى نفسه فقال مثلك اتيت لو كان قبل خير اعطيت
حاجتك فنزل اليه عند ذلك ملك فقال يا ابن ادم ساعتك
هذه خير من عبادتك التي مضت وقد قضي الله حاجتك
قال قال محمد ابن المنكدر اني خلقت زياد ابن ابي زياد
مولى ابن عباس وهو يخاصم نفسه يقول اجلسي ابن
تريدين اين تذهبين اخرجي الى احسن من هذا المسجد
انظري الى ما فيه اتريدين ان تنظري دار فلان ودار
فلان وكان يقول لنفسه ما لك من هذا الطعام الا
الخبز والزيت وما لك من الثياب الا هذين الثوبين وما
لك من النساء الا هذا العجوز فتحبين ان تموتي فقالت
انا اصبر على هذا العيش وقال حدث ابن قتادة
قيل لرجل كيف تصنع في شهوتك قال ما في الارض نفس
ابغض الي منها فكيف اعطيها شهوتها عن عبد الله ابن
المبارك قال ان الصالحين فيما مضى كانت انفسهم تواتيهم
على الخير عفوا وان انفسنا لا تكاد تواتينا الا على كره
فينبغي لنا ان نكرهها وعن ابن الحارث انه كان يقول
اعكسوا هذه الانفس عكس الخيل يا اللهم هو الذي تغني
بيده اني لابس ما يساوي ثلاث دراهم فاطل انظر
في عطفي قال حدثنا محمد ابن سليمان ابن بلال ابن ابي

الألوكة
www.alukah.net

الدرداء عن امه عشامه كن بعضرها فدخل عليها ابنها
يوما وقد صلى فقالت اصليتم يا بني فقال نعم فقالت
عشام مالك لا هيه حلت بداك واهيه
ابكي الصلاة لوقتها ان كنت يوما باكيه
وابي القران اذا تلي قد كنت يوما تاليه
تبكيه تفكره ودموع عينك جاريه
فاليوم لا تبكيه الا وعندك ماليه
لمعفي عليل صابة ما عشت طول حياتيه
وعن ابي الربيع قال قال عمر ابن عبد العزيز افضل
الاعمال ما اكرهت عليه النفوس وقال سهل من محب
نفسه هلك ومن مجبه نفسه سلم وقال ابو بكر الوراق
استعين على سرك بترك ما اشغلك عن الله عز وجل
وليس كشاغل يشغلك عن الله كنفسك الذي هي بين
جنبيك قال حدثنا ابو القاسم المخزومي قال سمعت ابا علي
البردوز يقول النفس مجبولة على سوء الادب
والعبد مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها
في ميدان المخالفة والعبد مجتهد في ردها فتي اعانها
فهو شريكها في فسادها وحدثني خلف ابن الحسن
العبدي قال سمعت سهلون يقول اول وصال العبد
للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته
لنفسه قال علي ابن سعيد رايت في النوم امرأة لا تشبه
نساء

نساء الدنيا فقلت من انت فقالت حوركي فقلت زوجيني
نفسك قالت اخطبني الى سيدي قلت فما مهرك قالت
حبس نفسك عن ما لو فتحها عن ابراهيم الاشعثي انه قال
سمعت الفضل ابن عياض يقول في قوله تعالى ولا تقتلوا
انفسكم معناه قال لا تغفلوا عن انفسكم فان من غفل عن
نفسه فقد قتلها عن احمد ابن علي الوراق قال سمعت
ابا عمران الحديثي يقول ما مددت يدي مذ عقلت عن الله بشيء
ولنفسي فيه نصيب ولولا ان الله اودعنا هذه النفوس
لتخطفها الله لجعلت على ذروة كل جبل منها قطعة قال
حدثنا علي ابن عبد الحميد الغضايري قال سمعت الشتريكي
يقول اقوى الحوج عليك لنفسك ومن عجز عن ادب نفسه
كان عن ادب غيره اعجز ومن علامة الاستدراج الطمع
عيوب النفس وعن حاتم الاصم قال الموت الاحمر مخالفة
النفس وعن احمد ابن ابي الحواري قال من لم يحرق
نفسه بالتقوى من دينه في غرور وقال رجل لاحمد ابن
حضرونه اوصني فقال امت نفسك حتى تحيا قال
يحيى ابن معاذ لا تدع على نفسك شيئا اهيل من ان تشغلها
في كل وقت بما هو اولى بها قال محمد ابن الفضل انزل نفسك
منزلة من لا حاجة له بنيها ولا بد له منها فان من ملك
نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل وقال ابو سعيد الخراز
مثل النفس كمثل ماء واقف طاهر صاف فان حركته

الألوكة
www.alukah.net

ظهر ما تحته من الجماعة وكذا النفس تظهر عند المخالفة
والقاعدة ومن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرف ربه وسمعت
ابا محمد الحويتي يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا
في حكم الشهوات محصورا في سجن الترك حرم الله على قلبه
الفوائد فلا يستلذ بكلام ولا يستحليه ولو كثر تردده
على لسانه قال احمد ابن سالم البصري من صبر على مخالفات
نفسه اوصله الله الى مقام انسه وقال الحريري سمعت
الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن
عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات
فواس العابد قلت للراهب اوصني فقال عليك بما تكره
نفسك فالزمه قلبك فانه يهدم كل الى ما تحب واملك
ما تحب فانه يوشك على ما تكره فراشار تنبه في ذلك
قال حج سعيد ابن وهب ماشيا فبلغ منه الجهد فقال
قدمي اعتورا رمل الكثيب واطرقاني الحزن من ماء القليب
رب يوم رحت ما شيه على زهرة الدنيا وفي واد خصيب
وسماعي حسن من حسن صحب الدهر كما الطبي الربيب
فحسابك عبدا واصبرا وخذا من كل فن بنصيب
انما امتي لاني مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوبي

ولمحمد ابن احمد الشيرازي الواعظ

اذا ما اطعت النفس في كل لذة نسبت الى غير الحيا والتكرم
اذا ما اجبت الناس في كل دعوة دعتك الى الامر القبيح المحرم

وقال

وقال عبد الله ابن المعتز

وكم لله الي اسر نفسه فلا يوكلن بانيا بحا
واذا امكنت فرصت الحدود فلا تبدي فتكن الابحا

وقال الطبري

اذا طالبك النفس يوما بجاهه وكان عليها للقبيح طريق
فدعها وخالف ما هويت فانما هواك عدو والخلاف صديق

ولغيره

اذا نازعتك النفس يوما لشهوة وكان عليها للحرام طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواك عدو والخلاف صديق

فصل واعلم ان المخلوقات لمخالفة الهوى بموافقة النفس والهوى
سهوة وكذلك يجد في نفسه ذلك الكمان الحقير وغالب الهوى
ذو اصولة وكذلك وقت عظيم في الشرع وعند الحق اما في
الشرع فانه قصر الهوى يوجب المباحات قال عتبة ابن غلام
عجب ربك من شاب ليس له صبوة عن يزيد ابن ميسرة
قال ان الله تعالى يقول ايها الشاب التارك شهوته من
اجلي انت عندي كبعض الملائكة وعنه ايضا ان الله تبارك
وتعالى يقول ايها الشاب التارك شهوته لي المتذلل
شبابه من اجلي انت عندي كبعض ملائكتي وقال سمعت
ذا النون المصري يقول قال الله تعالى من كان لي مطيعا
كنت له مطيعا وليا فليتشوق لي فوعزتي وجلالي لو سألني
زوال الدنيا لازلتها له واما عامت الحق فانهم يجبون

الألوكة
www.alukah.net

من الذاهدة ويقولون له ما يتركون به لانه قوي على حمل
ما ضفوا عنه وعجز عما لا يستطيعون حجره فصل وقد
كان اهل الغرم يعودون ذلك انفسهم فخالفه عوائدها وان
كان مباحا فليقع التزين النفس على ترك المباح مطلقا
ولتطلب الارباح في المعاملة بترك المباح قال كان عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قد اعتق جارية له يقال لها
رميثة وقال اني سمعت قول الله تعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانى والله كنت احبك
في الدنيا اذ حبي فانت حرة لوجه الله تعالى قال كان
لفاطمة بنت عبد الملك ابن مروان زوجة عمر ابن عبد
العزيز رضي الله عنه جارية ذات جمال فائق وكان
عمر يحبها جدا قبل ان تفضي اليه الخلافة فطلبها منها
وحرص فابت دفعها اليه وعارت من ذلك فلم تزل في
نفس عمر فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية فحليت
ثم حليت وكانت حديثا في حسنها وجمالها ثم دخلت
فاطمة على عمر وقالت يا امير المومنين اكل كنت تقلاته
جاريتي تعجبا وسالتنيها فابيت ذلك علي والان
فان نفسي قد طابت لك بها اليوم فدونكها فلما قالت
ذلك استبان الغرح في وجهه ثم قال ابدئي بها
الي فعدلت فلما وقعت عليه نظر الي شيء اعجبه
فاد داد عجبا فقال لها التي تويكل فلما فعلت فعل
قال

قال رسلك فعدي اخبريني لمن كنت قبل فاطمة قالت
كان الحجاج ابن يوسف الثقفي اغرم عاملا له من اهل الكوفة
مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاستصفاني مع رقيق
ذلك العامل الذي كان له واموال فبعث بي الى عبد
الملك ابن مروان وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك
لابنه فاطمة قال وما فعل ذلك العامل قالت
هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم
قالت سيء الحال قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى
عبد الحميد عامله ان سرح الي فلان ابن فلان
على البريد فلما قدم قال له ارفع الي جميع ما اغرم
الحجاج والدك فلم يرفع اليه شيئا الا دفعه اليه
ثم امر بالجارية فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال
اياك وايادها فانك حديث السن ولعل اباك يكون
قد وطيها فقال الغلام يا امير المومنين هي لك
قال لا حاجة لي فيها قال فبتها مني اذن قال
لست ازن ممن ينهى النفس عن الهوى فقضى بها
العتي فقالت الجارية لعمر وابن وجدك يا امير
المومنين قال انه على حاله وقد ازداد قال
فلم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات رحمه الله
ورضي عنه عن عبد الرحمن بن مهدي قال رايت
سفيان الثوري في المنام فقلت ما فعل الله بك قال

قال لم يكن الا ان وضعت في اللحد حتى وثقت بين يدي
ربي عز وجل فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر بي الى
الجنة فبينما انا ادور بين اشجارها وانهارها ولا اسمع
حسا ولا حركة اذ سمعت قائلا يقول سفيان ابن سعيد
فقلت سفيان سعيد قال تحفظ ان اثرت الله على هوى
يوما قال قلت اي والله فاخذتني صواني النار من
جميع الجنة قال عبد الرزاق بعث ابو جعفر الحاجبين
حين خرج الى مكة فقال ان رايتم سفيان الثوري فاضربوا
قال لي الحارون وتصبر الخشب وناداوا سفيان واذا
راسه في حجر الفضل ورجلاه في حجر عيشة قال فقالوا
له يا ابا عبد الله اتق الله ولا تتمنى بنا الاعداء قال تقدم
الى النار ثم قال يريبك منه ان دخلها ابو جعفر قال
فمات قبل ان يدخل مكة فما اخبر بذلك سفيان فلم يقبل شيا
فقلح يا اخي اثر خلاف الهوى كين بان في مقام واقسم وميز
اذ لال المطيع وذل العاصي وقد سمعت ان عمر لما جاه
منكر ونكير جذب بذابته هذا وبذابته هذا وقال من
ربكما ولولا انقباض يده الى الوكز ما ابسطت الى منكر
ونكير وقد قال بعض الحكماء ظاهر التقوى شرف الدنيا وباطنها
شرف الاخرة واعلم انك اذا عكست هذه الحالة فمي حقق مراقبة
الهوى والنفس وابيت النزل ملازما والجاه منكرا
وكذلك الامر في المحلوقين في الامرين جميعا فانه من عرف عند

هم

هم تحمر الهوى عظم ومن تبين بانه مقهور الهوى اعين
فما اعجب من سكرت زي الهوى كين غلب عليه فلن افاق
لم يرعوي اللايم الباب الرابع في مدح الصبر والحث عليه
واذ قد قدمنا الهوى وامرنا بمخالفة النفس والاسكان لمخالفتها
وترك الهوى لها الا بالصبر فلنتقل في فضله وشرفه
والامر به والله الموفق الصبر في اللغة الحبس وكل من
حبس شيا فقد صبره ومنه المصبورة التي نهى عنها وهي
الدجاجة وانما تتخذ غرضا وترمي حتى تقتل وسمي رمضان
شهر الصبر لانه شهر يحبس فيه النفس عما تنازع اليه
من المطعم والمنكح والصابر حابس لنفسه عما تنازع اليه
من مشتهي او شكوى الم وسمي الصابر في المصيبة صابرا
الا انه حبس عن الجزع وحكى ابو بكر الانباري عن بعض
العلماء انه قال انما سمي الصبر صبرا الا ان تمرر في القلب
ازعاجه للنفس كتمرر الصبر في الفم واعلم وفقك الله
ان الصبر مما يامر به العقل وان الهوى ينهى عنه
فاذا اتاملت فوايد الصبر وما يجلب من الخير عاجلا وآجلا
بانت حينيذ فضايل العقل وحساسه الهوى واعلم
ان الصبر ينقسم قسمين صبر على المحبوب وصبر على المكروه
فالطاعة فتقرته الى الصبر عليها والمعصية
فتفتقره الى الصبر عنها ولما كانت النفس مجبولة على حب
الهوى وكانت لا الطبع تسعى في طلبه انقسمت الى

الألوكة
www.alukah.net

حبسها عما يؤذي عاقبته ولا يقدر علي استعمال الصبر
الا من عرف عيب الهوي وثلج عقبي الصبر فحينيذ يهون
عليه ما صبر عليه وعنه وبيان ذلك مثل وهو ان
امراة مستحسنه مرت علي رجلين فلما عرضت لهما اشتهيا
النظر اليها فجاهد احدهما نفسه وغض بصره وما كانت
الا لحظة وشي ساكان واوغل الاخر فعلقت بقلبه
فكان ذلك سبب فتنته وذهاب دينه فبان لك
ان مدارات المعصيه حتي تذهب اسهل من معانات التوبه
حتي تقبل وقد قال بعض السلف من تحمل التوبه حق عليه
العمل فصل واعلم ان الله تعالي حث علي الصبر في كتابه
العزيز وامر به ومدح عليه اهله وهو مذكور في نحو سبعين
موضعا في القرآن وهو في الحديث المنقول كثير وفي
الصحيحين من حديث ابو مسعود عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ما اعطي احدا عطاء خيرا واوسع من الصبر
وقال عليه السلام اعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلت
الراس من الجسد الا انه لا ايمان لمن لا صبر له وقال
الاشعث ابن قيس لانك ان صبرت ايمانا واحتسابا والا
تسلوت كما تسلو البهايم عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الصبر ثلاثه صبر علي المعصيه
وصبر علي الطاعه وصبر علي المصيبه فمن صبر علي المعصيه
حتي يردها الحسن عزا يها كتب الله له ثلثمايه درجه بين

الدرجه

الدرجه الي الدرجه كما بين السماء والارض ومن صبر علي
الطاعه كتب الله له ستمايه درجه ما بين الدرجه الي الدرجه
كما بين تخوم الارض الي منتهي العرش ومن صبر علي المعصيه
كتب الله له تسعمايه درجه ما بين الدرجه الي الدرجه
كما بين تخوم الارض الي منتهي العرش مرتين وعن ميمون ابن
مهران قال الصبر صبران الصبر علي الطاعه حسن
وافضل من ذلك الصبر علي المعصيه وما نال احد شيا
من جسيم الخير من نبي وودونه الا بالصبر وقال سليمان
ابن القاسم كل عمل يجزف بثوابه الا الصبر قال الله عز
وجل انما يوفي الصابرون اجورهم بغير حساب قال
كالمنهمر قال عيسي عليه السلام خشيت الله وحب المعروف
يباعدون من زهرة الدنيا ويرثان الصبر علي المشقه
وقال الحواريون لعيسي عليه السلام يا روح الله كيف لنا بان
نبلغ اجماع الصبر قال اجعلوا همكم في الامور كلها بين
يدي همومكم ثم اتخذوا كتاب الله امامكم في دينكم قال انس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من جهد البلاء ثلثة
الصبر وعن الحسن قال انا يزدك ابن ادم حاجته في صبر
ساعة وعن الزهري عن ابيه قال جلس يوما الي
زياد مولي ابن عياش فقال يا ابا عبد الله قال له ما تشا
قال ما هي الا الجنة والنار قال والله ما هي الا الجنة والنار
قلت ما بينه منزل تنزله العباد قال فوالله ان تقي لنفيس

www.alukah.net

اطن بها عن النار ﴿ والصبر اليوم على معاصي الله خير من
من الصبر على الاغلال ﴿ وقال الحارث المحاسبي لكل شيء جوهر
وجوهر الانسان العقل ﴿ وجوهر العقل الصبر ﴿ وقال
عمر ابن عثمان المكي ﴿ لقد وبخ الله التاركين الصبر على دينهم
بما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا امشوا ﴿ واصبروا على آلهتكم ﴿
فهذا توبيخ على تارك الصبر من المؤمنين على دينه ﴿ قال
سيل عبد الله عن علامة الصبر ﴿ فقال ترك الشكوى ﴿ والفرق
الصبر والبلوى ﴿ وقال اكثم ابن صيفي حيلة من لا حيلة له ﴿
الصبر وانشد ابن مسروق ﴿ بسيط ﴾

اذا ظالعل اكثره ﴿ فكن بالصبر لو اذا ﴿
ولا ذهب الاجر ﴿ فلا هذا ولا هذا ﴿

الباب الخامس في حراسة القلب من التعرض بالشغل
والفتن اعلم وفقك الله ان الشواغل القلب في موضع سليم
من آفة ﴿ والحواس الخمس توصل اليه الاخبار ﴿ فتترقم في
صفحته ﴿ فينبغي ان يستوسق من سد الطرق التي تجلبي
عليه منها الفتن ﴿ فانه اذا اشتغل بشيء منها ﴿ اعرض
عما خلق له من التعظيم لخالق ﴿ والفكر في المصالح ﴿ وربما
فتنة علقت به فكانت سبب هلاكه ﴿ وحكي عن نبي
من الانبياء عليهم السلام ﴿ انه قال لقومه لا ينبغي لرجل قد
ملك بضع امراة ﴿ وهو يريد ان يبني بها ﴿ والاخر قد
بنا بيوتا ولم ترفع سقوفها ﴿ والاخر قد اشتري غنما او

خلفات

خلفات ﴿ وهو ينظر الى اولادها ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم
الاوان في الانسان مضغة ﴿ اذا صحت صح لها سائر الجسد
واذا اسقمت سقم لها سائر الجسد ﴿ الا وهي القلب ﴿ هذا الحديث
وما قبله مخرجا في الصحيحين ﴿ قيل لعيسى ابن مريم عليه
السلام ﴿ يا نبي الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك ﴿ قال انا اكرم
على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني ﴿ قال اخبرنا وهب
ان ابن عمالد باع جملا ﴿ فقيل له لو امسكته ﴿ فقال لعله كان
موافقا ﴿ ولكنه اذهب شعبة من قلبي ﴿ فكرهت ان اشغل
قلبي بشيء ﴿ قال حدثنا الحارث ابن بنهان ﴿ قال قدمت
من مكة ﴿ فاهديت الي مالك ابن دينار ركوة كانت عنده
فجيت بها مجلست في مجلسه ﴿ فلما قضاه قال لي يا حارث
تعالى خذ تلك الركوة فقد شغلت علي قلبي ﴿ فقلت يا ابا يحيى
انما اشتريتها لك تتوضى فيها وتشرب ﴿ فقال يا حارث اني
اذا دخلت المسجد جاني الشيطان وقال لي يا مالك ان الركوة
قد سرقت ﴿ يا لله فخذها فقد شغلت علي قلبي ﴿ وقال بلية
العابد تعطيل القلب من فكرة الاخرة ﴿ حبيب تحرق الفكرة
في القلب ﴿ قالت رابعة رضي الله عنها ﴿ شغلوا قلوبكم بحب
الدنيا عن الله ﴿ ولو تركتوها لجالت في الملكوت ﴿ ثم رجعت
اليهم بطرائف الفوائد ﴿ قال حدثني ابن السماك ﴿ عن امراة
كانت تسكن البادية ﴿ قال سمعتها تقول لو تطلعت قلوب
المؤمنين بفكرها الى ما ادخرها في حجب الغيوب من

الألوكة
www.alukah.net

خير الاخرة لم يصفوا لهم في الدنيا عيشا ولم تقر اعينهم في الدنيا
عين وقال احمد ابن حضرويه القلوب اوعية فاذا استلات
من الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا استلات
من الباطل اظهرت زيادات ظلمتها على الجوارح وقال ابو تراب
ليس من العبادات شئ انفع من اصلاح خواطر القلوب وقال
ابو الخير التيناني حرام على قلب الماسور يجد الدنيا يسبح
في روح الغيب وقال ابراهيم ابن ادهم طلب الملوك شيئا
فاتهم وطلبنا شيا فوجدناه ما يجود هي كسابي هذا وقال ابو محمد
المرتعش ما نفعني من العبادات شئ ما جمع الهمه وسيل ابراهيم
ابن الحسن عن سلامة القلب فقال بالعزله والصمت وترك
استماع خوض الناس ولا يعتقد القلب على ذنب ولا على حقد
ويجب لمن ظلمه حقه وقال ابو بكر ابن محمد ابن عمر الحنبركي
وتذرع محبوبا بشعر [illegible]
استودع الله قلبا قد فجعت به وبالاحبة لم اسكن الى سكن
فذكان يجلو من همي ومن حزني ما ليس يحمله روحي ولا بدني
لا عدمت ان عادلي قبلي اعذبه يا الحسن كم من قبيح هما بالحسن

الباب السادس في ذكر ما يصدي به القلب

عن ابي صالح
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المومن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فاذا تاب
ونزع واستغفر ثقل قلبه وان زاد زادت حتى يعلو قلبه
ذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز كلا

ران

ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الترمذي هذا حديث حسن
صحيح وقال حذيفه اذا اذنب العبد نكست في قلبه نكته سوداء
ثم اذا اذنب نكتت نكتة سوداء حتى يصير قلبه كالشاة الربداء
عن عبد الله ابن كثير انه سمع مجاهد يقول الدين ايسر من الطبع
والطبع ايسر من الاقفال والاقفال اشد من ذلك وقال
مجاهد القلب هكذا وبسط كفه فاذا اذنب الرجل ذنبا قال
هكذا فعقد واحدا فاذا اذنب عقد اثنين ثم ثلاثه ثم اربعه
ثم رد الابهام على الاصابع في الذنب الخامس اي يطبع على قلبه
وقال يحيى ابن معاذ سقم الجسد بالاوجاع وسقم القلب بالذنوب
كما لا يجد الجسد لذت الطعام عند سقمه فلذلك القلب لا يجد
حلاوة العباده مع الذنوب وكان بعض الحكماء يقول اذا اراد
يستعمل القلب فيما خلق له من الفكر اجتلاب الصلاح في الدين والدنيا
واجتناب المفاسد تعطل واستترت جوهريته فاذا اضيف
الي ذلك فعل ما يزيده ظلمة كشرب الخمر وطول البطنه وكثرت
الغفله صار كالحديد يغشاه الصدا فيفسده

الباب السابع

في ذكر ما ينلى عن القلب صدا لها

عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدا
كما يصدا الحديد قيل يا رسول الله فما جلاؤها قال تلاوة القران
قال رجل يحسن يا ابا سعيد اشكوا اليك قسوة قلبي قال ادنه
من الذكر وقد ريك ان رجلا سال عايشه رضي الله تعالى عنها
ما دوا قسوة القلب قالت عليك بعيادة المرضى وتشييع الجنايز

الألوكة
www.alukah.net

وتوقع الموت ﴿ وشكى رجل الى مالك بن دينار قسوة قلبه ﴿ فقال ادم من الصيام ﴿ فان وجدت قسوة فاكسر القيام ﴿ فان وجدت قسوة فاقل الطعام ﴿ وسئل ابن المبارك ما دواء القلب ﴿ قال قلة المآكلة ﴿ قال عبد الله ابن خبيق ﴿ قال خلق الله القلوب مساكنا للذكر فصارت مساكن للشهوات فلا يمحو الشهوات من القلوب الا خوف مزعج ﴿ او شوق مقلق ﴿ وقال ابراهيم الخواص ﴿ دواء القلوب خمسة اشياء ﴿ قراءة القرآن ﴿ والتدبر ﴿ وخلاء البطن ﴿ وقيام الليل والتضرع عند السحر ﴿ ومجالسة الصالحين **الباب الثامن في تقلب القلوب والرغبة الى الله تعالى في صلاحها** عن موسى ابن عقبة ﴿ عن سالم ابن عمر ﴿ قال كانت يمين محمد صلى الله عليه وسلم لا وتقلب القلوب ﴿ انفرد باخراجه البخاري ﴿ وقال عبد الله ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن تبارك وتعالى ﴿ كقلب واحد يصرفها كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا الى طاعتك ﴿ انفرد باخراجه مسلم ﴿ عن الاعمش عن ابي سفيان ﴿ عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما يقول ﴿ يا مقلب القلوب ﴿ ثبت قلبي على دينك ﴿ قال فقلنا يا رسول الله امنا بك وبما جئت به ﴿ فهل تخاف علينا ﴿ قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل يقلبها كيف يشاء وقال اخبرنا ادريس الخولاني ﴿ قال حدثنا النواس ابن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ ما من قلب الا

بين

بين اصبعين الرحمن عز وجل ان شاء اقامه ﴿ وان شاء ان يزيغه ﴿ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ﴿ والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض اخرين الى يوم القيامة ﴿ وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ يرفعه الى عائشة رضي الله عنها ﴿ قالت كان اكثر ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك ﴿ قلت يا رسول الله اكثر ما تدعو بهذا الدعاء ﴿ هل تخشى ﴿ قال وما يؤمني يا عائشة ﴿ وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن ﴿ اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه ﴿ وقلب الوسطى والسبابة ﴿ واللفظ لسعدان ﴿ وفي هذا الباب عن ابي ذر ﴿ وام سلمة وعن ابي سفيان ﴿ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة تقلبها الرياح ﴿ وعن المقداد ابن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ لقلب ابن ادم اسرع انقلابا من القدر اذا استجمعت غليانا ﴿ وقال احمد ابن حنبل وربما القلوب جوالة ﴿ فاما ان تجول حول العرش ﴿ واما ان تجول حول الكرسي **الباب التاسع في ذكر الواعظ من تقلب** عن النواس ابن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ قال ضرب الله مثلا ﴿ صراطا مستقيما ﴿ وعلى جنبتي الصراط ﴿ سوران ﴿ فيهما ابواب مفتحة ﴿ وعلى الابواب ستور مرخات ﴿ وعلى باب الصراط داع يدعو ﴿ يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ﴿ ولا تفرجوا

الألوكة
www.alukah.net

وداع يدعو امن جوف الصراط ﴿ فاذا اراد العبد ان يفتح من تلك
الابواب ﴿ قال ويحك لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه ﴿ والصراط
الاسلام ﴿ والسرور ان حدود الله ﴿ والابواب المفتحة محارم
الله ﴿ ودليل الداعي على الصراط ﴿ كتاب الله تعالى ﴿ والداعي من
فوق ﴿ واعظ الله في قلب كل مسلم عن خالد ابن معدان ﴿ قال
ما من عبد الا وله عينان في قلبه يبصر بهما امر الاخرة ﴿
فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه
فابصر بهما ما وعد الله بالغيب ﴿ واذا اراد الله به
غير ذلك ﴿ تركه على ما فيه ﴿ ثم قرأ ﴿ ام على قلوب اقفالها ﴿
قال ابو العتاهية ﴿ لقيت ابا نواس في مسجد الجامع فعرفته
وقلت له اما ان لك ان ترعوي ﴿ اما ان لك ان تزدجر
فرفع راسه الي وهو يقول ــــــــــــــــ ﴿
انى اتاني يا عتاهي ﴿ تاركا تلك الملاهي ﴿
انى اتاني سيدا بالنشر ﴿ عند العزوم جاهي ﴿
قال فلما لحت عليه بالعزل انشد يقول ﴿
لن ترجع الانفس عن غيها ﴿ ما لم يكن منها لها زاجر ﴿
فلما سمعه ابو العتاهية قال فرددت اني قلت هذا البيت
بكل شيء تملكه الباب العاشر في الامر بتفريغ القلب
من غير محبة الرب ﴿ عن احمد ابن ابي الحواري ﴿ قال سال
محمود ابا سليمان وانا حاضر ﴿ ما اقرب ما يتقرب به
العبد الى الله تعالى ﴿ فبكا ابو سليمان ﴿ ثم قال مسئلي جسيم

عن هذا

عن هذا ﴿ اقرب ما يتقرب به العبد ﴿ ان يطلع على قلبك
وانت ما تريد من الدنيا والاخرة الا هو وعن عبد الله ابن
سهل ﴿ قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول ﴿ التشاغل هو الغناية
بالسرائر واخراج ما سوى الله من القلب ﴿ وقال سهل ابن
عبد الله ما من ساعة الا والله عز وجل يطلع على القلوب
العباد ﴿ فاي قلب رأى فيه غيره ﴿ سلط عليه ابليس ﴿
وعن سهل ﴿ قال من نظر الله عز وجل قريب منه ﴿ بعيد عن
قلبه كل شيء سوى الله ﴿ ومن طلب مرضات الله ﴿ ارضاه
الله عز وجل ﴿ ومن اسلم بقلبه تولى الله بجوارحه ﴿ قال
ابراهيم الخواص ﴿ قال قال لي محمد ابن الفضل ﴿ ما خطوت
اربعين سنة خطوة لغير الله ﴿ واربعين سنة ما نظرت
شيأ استحسنته حياء من الله عز وجل ﴿ وقال سالم الخواص
لا تكتموه ﴿ واقبل بعضكم على بعض ﴿ لو اقبلتم عليه لرايتم
العجايب وعن حكيم ابن جعفر ﴿ قال قال طيغ لكلاب ان
حبه تعالى شغل قلب محبيه في التلذذ بمحبته عن غيره
فليس لهم مع حبه لذة تداني محبته ﴿ ولا ينالون في الاخرة
من كرامة الثواب اكثر عندهم من النظر الى وجه محبوبهم
قال فسقط كلاب مغشيا عليه ﴿ وقال سليمان ابن عبد
الله حرام على قلب يشم رائحة اليقين وفيه سكون الى
غير الله ﴿ وحرام على قلب يدخله النور ﴿ وفيه شيء مما
يكره الله عز وجل ﴿ وقال الحسن ابن احمد ما يكره الله عز وجل

الألوكة
www.alukah.net

وقال الحسن ابن احمد قال لي ابو بكر الهلالي واشار الي شجرة
في منزله فقال هذه الشجره ما نظرت اليها نظرة فرجع
طرفي بعقوبة او بتوبيخ في سرك يقال لي تكون بين يديا
وتنظر الي سوانا وعن ابان الازهد عبد الوحد ابن محمد
الفارسي قال لقيت ابرهيم الحبلي بمكه بعد رجوعه الي
وطنه وتزويجه ابنة عمه وقد قطع البادية حافيا
فحدثني انه لما رجع الي بلده وتزوج شغف بابنة عمه
شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها لحظة قال فتفكرت
ليلة من كثرت ميلي اليها وشغفي بها فعلت ما يجب لي
ان ارد القيمه وفي قلبي هذه قال فنظرت وصليت ركعتين
وقلت سيدي رد قلبي الي ما هو اولي فلما كان من الغد لم اجدها
فيها وتوفيت في اليوم الثالث فتوبت الخروج حافيا من
وقتي الي مكه سئل احمد ابن حضرويه اي الاعمال افضل
قال رعاية السر في الالتفات الي شيء سوي الله تعالي وقال
محمد ابن المرتعش سكون القلب الي غير المولي تعجيل عقوبة
من الله في الدنيا سئل الشبلي عن قوله تعالي قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم فقال ابصار الرؤس عما حرم الله
وابصار القلوب عما سوي الله عز وجل قال ابن جهضم
سمعت من سمعون يقول ما سمعت قول رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان الملايكه لا تدخل بيتا فيه صورة
ولا عتا لا فكيف تدخل سواد الحق قلبا فيه اوصاف

غيره

غيره من البشر وقالت رقيه العابده الوصيه الي
لاحب ربي حبا شديدا فلو امرني الي النار لقمت اركض
للنار حرارة مع حبه ولو امرني الي الجنه لما رجعت الي
الجنة لذه مع حبه لان حبه هو الغالب علي قال ابراهيم
ابن شيبان سمعت محمد ابن حسان او ابن ابي حسان
يقول كنت سائرا في البادية فاذا انا برجل قد احرقته
السموم والرياح فقلت له عظني فقال لي احذره فانه
غيور ولا يحب ان يركن في قلب عبده سواه قال حدثنا
محمد ابن سعيد التميمي العابد قال رايت فتي في بعض سواحل
الشام فقلت له يا فتي ما حدكم انت هاهنا قال لا ادري
قلت ولم قال قبيح بمن يحب ان يحصي الاوقات علي من يحبه

وانشد يقول

اذا افترقت بين المحبين سلوة ... فحبل لي حتي الممات قرين
ما صاحبي وذكي ما احببت فانني ... بودك عظمي في التراب دفين
قال بلغني بعض الاشراف انه احتاز بمقبرة فاذا جاريه
حسناء عليها ثياب سود فنظر اليها فعلقت بقلبه
فكتب اليها شعرا وانشد يقول

قد كنت احسب ان الشمس واحدة ... والبدر في منظر الحس موصوف
حتي رايتك في الاتراب تاكلها ... سود وصدغك فوق الخد معطوف
فرحت والعين مني هايم وجل ... والكبد حر ودمع العين مذروف
فكتب جواب فيه السكر والمتنمي ... وصل الحب الذي بالحب موصوف

الألوكة
www.alukah.net

قال وربي بالورقه اليهما فلما قراتها كتبت جوابها تقول
ان كنت ذا حسب ذكاء وذا نشب ان الشريف عفيف الطرف معروف
ان الزمان اناس الاخلاق لحم فاعلم باكل يوم الدين موقوف
قال فلما قرا الورقه رجر نفسه وقال ليس امرات تكون اسجح
منكل ثم تاب ولبس مدرعة من شعر وتنحا الي الحرم
فبينما هو في الطوف يوما اذ امر بالجاريه وعليها جبه
صوف فقالت لي ما اليق هذا بالشرف هل لك في
المباح الحلال فقال كنت اروم هذا قبل ان اعرف الحق
واحبه والان قد شغلني حبه عن حب غيره فقالت
له احسنت والله ما قلت كل هذا الا اختبرك لانا لعلم
حدما انتهيت اليه ثم لطمت وانشدت تقول
وطفنا ولاحت في الطواف لوايح غنينا بها عما يظاهر بالعقل

الباب الحادي عشر في الامر بغض البصر

اعلم وفقك
الله تعالي ان النظر صائد خبر القلب ينقل اليه الا
خبار عن البصرات وينقش فيه صورتها فيحول الفكر
فيها فيشغله ذلك عن الفكر فيما ينفعه من امر الاخره
ولما كان النظر سببا لوقوع الحركه في القلب امر الشرع
بغض الطرف عما يخاف عواقبه فاذا تعرضت بالتلحيظ
فقد اسرت بالحميه فوقعت اذن في اذن فلم يصح من اليم
الا اليم قال الله تعالي قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقل
للمومنات يغضضن من ابصارهن ثم اشار الي سبب هذا

السبب

السبب وبينه علي ما يدل عليه هذا السر بقوله ويحفظوا
فروجهم ويحفظن فروجهن وعن ابي زرعة عن عمرو عن
جرير ابن عبد الله البجلي قال سالت رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن نظرة الفجاه قال اصرف بصرك انفرد باخراجه
مسلم فرواه عن قتيبه عن يزيد ابن ربيع وعن حيوئيل
قال قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول اكفلوا الي ستا اكفل لكم الجنه
اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا اؤتمن فلا يخون واذا
وعد فلا يخلف غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا
فروجكم وعن ابن عباس عن اخيه الفضل قال كنت رديف
رسول الله صلي الله عليه وسلم من جمع الي منا فبينما هو
يسير اذ عرض له اعرابي مردف ابنته له جميله فكان
يباريه فكنت انظر اليها قال فنظر الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقلب وجهي عن وجهها ثم اعدت
النظر فقلب وجهي عن وجهها ثم اعدت النظر فقلب
وجهي عن وجهها ثم اعدت ففعل ذلك ثلاثا وقال لي
عبد الله ابن خبيق يا حراساني انا هي اربع لا غير عينك
ولسانك وقلبك وهواك فنظر عينك لا تنظر بها الا
ما يحل وانظر لسانك لا تقل به شيا يعلم الله خلافه
من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد علي
احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوي شيا من الشر

الألوكة
www.alukah.net

فاذا لم يكن فيك هذه الاربع خصال فجعل الرماد على راسك
فقد شقيت عن مالك ابن دينار قال قال داود عليه السلام
معاشر الانقياء قالوا لبيك خشية الله عز وجل يا عبد
منكم احب ان يجبني ويزكي الاعمال الصالحة فليحفظ
عينيه ان ينظر السوء ولسانه ان ينطق بالافك وعين
الله الى الصديقين وهو يبصر ويسمع لهم قال الجنيد سمعت
السري يقول سمعت معروف الكرخي يقول غض البصر
ولو عن شاة انمي قال حدثنا ابو عصمة قال كنت عند وكيع
الثوب المصري وبين يديه فتى حسن يملي عليه شيا فمرت
امراة ذات جمال وخلق فجعل الفتى يسرق النظر اليها
فغطى وكيع الثوب به فلوى عنقه وانشد يقول
دع المرعات من ماء وطين واشغل هواك بحور رود عين
قال حدثنا الخلدي قال سمعت الجنيد يقول اصرف بصرك
الى الله عز وجل واياك ان تنظر بالعين التي تنظر بها الى
الله ان تنظر بها غيره فتسقط من عينه قال حدثنا
ابو بكر المروذي قال قلت لابي عبد الله احمد ابن حنبل
ما تقول في رجل تاب وقال لو ضرب ظهري بالسياط
ما دخلت في معصية الله الا انه لا يدع النظر قال اي
توبة هذه ثم قال قال جرير سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن نظرة الفجاة فقال اصرف بصرك انتهى الباب
الثاني عشر في ذم فضول النظر عن علي قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع الناظر النظرة فان الاولى لك
وليست لك الاخرة وعن محمد ابن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة
عن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا علي ان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنها
فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست
لك الاخرة وعن ابي سلمة يزكي عن علي رضي الله عنه
ايضا وعن ابي ربيعة عن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فان
لك الاولى وليست لك الاخرى وعن عبد الله ابن ابي
الهذيل قال دخل عبد الله ابن مسعود على مريض
يعوده ومعه قوم وفي البيت امراة فجعل رجل من
القوم ينظر الى المراة فقال عبد الله لذلك الرجل لو
التفقت عينك لكان خيرا لك قال حدثنا عباد ابن
كليب قال قال رجل لداود الطائي لو امرت بانبي
سقف البيت من نسج العنكبوت فنظف فقال له
اما علمت انه يكره فضول النظر ثم قال داود الطائي
ان مجاهدا كان له في داره عليه من ثلاثين سنة
قال حدثني بعض الرواة عن الزاهي قال طلب داود
ابن عبد الله بعض امراء البصرة فاتى الى بعض
اصحابه وكان منزله اقصى البصرة وكان الرجل عيالا
فنزله منزلة وكان له امراة يقال لها الزرقا وكانت

وكانت جميلة فخرج الرجل في حاجة واوصاها ان تلاطفه
وتخدمه فلما قدم الرجل قال له كيف رايت الزرقا وكيف رايت
لطفها بك قال له من الزرقا قال ام منزلك قال والله
ما ادري از رقا هي ام كحلا فاتاها زوجها فتناولها وقال
اوصيك بداود ان تلطفيه وتخدميه فلم تفعلي قالت
فقالت انت اوصيتني برجل اعمى والله ما رفع طرفه الي
قال خرج حسان ابن ابي سنان يوم العيد مع من خرج
فلما رجع قالت له زوجته كم امراة حسنة تزينت
اليوم فلم اكثرت عليه قال لها ويحك والله لم انظرت
الا في اباهي منزخرجت من عندك حتى رجعت اليك
عن جابر الصبي قال قدمت بنو كلاب البصره
فابتهم فاذا عجوز ومعها جبيه لم ار اجمل منها
وانا اذ ذاك غلام فجعلت اطيل النظر اليها وقلت
العجوز لنظري فقالت يا بني ما الذي اهوجل الي
ما تخلق بصرك اوما سمعت قول الشاعر يغوب
ومن يتبع عينيه في الناس لم يزل يرى حاجة عنوعة لا ينالها
قال فانصرفت والله ولم احر جوابا وفي قلبي مثل النار قال
وكان في عصرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن شوبة الجرجي الاعمى
الا وعلى راسه مثل الطرحة ليكف بذلك بصره عن
الاطلاق قيل وزار اخت له فراى امراة تختلف اليها
لا انظر اليها الباب الثالث عشر في التحذير من شر النظر

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العينين يزنيان وزناهما النظر اخرجه
البخاري ومسلم جميعا من حديث ابن عباس عن ابي هريرة
وعن عليم ابن قيس عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين زانية وعن
النعمان ابن سعيد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتبع النظرة بعد النظرة
فانها سهم مسموم من سهام ابليس عن يحيى ابن سعيد
قال كان عيسى ابن مريم عليهما السلام يقول النظر
يزرع في القلب الشهوة وكفا بها خطبة وعن سفيان
قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام اياكم والنظرة فانها
تزرع في القلب الشهوة وكفى بصاحبها فتنة قال
سفيان فكان الربيع ابن خيثم يغض بصره قدر
قوة فاطرق حتى ظن الشره انه اعمى فنعوذ بالله
من العمى عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الشيطان
من الرجل في ثلاث منازل في بصره وقلبه وذكره
وهو في المراة في ثلاث منازل في بصرها وقلبها وفرجها
وقال ابن عباس في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين
قال ان الرجل يكون في القوم فتمر بهم المراة فيرمقهم انه
يغض بصره عنها فان راى منهم غفلة نظر اليها
وان خاف ان يفطنوا به غض بصره وقد اطلع الله

من قلبه ووده لو انه نظر الى عورتها وعن لبيك ابن عطا
قال كل نظرة يجراحها القلب فلا خير فيها وقال عمر ابن
مرة ما احب اني بصير لاني نظرة نظرة وانا شاب بلغنا
ان سليمان قال لابنه يا بني امشي امامي وراء الاسد والاسود
ولا تمشي وراء امرأة وقال الحسن من اطلق طرفه طال
اسفه وعن اهلا ابن زياد قال لابتيع نظرك امرأة
قال النظرة تجعل في القلب شهوة وقال الرودكي
قلت لابي عبد الله احمد ابن حنبل رضي الله عنه الرجل
ينظر الى المملوكة قال اذا خاف الفتنة لم ينظر ثم نظرة
قد القت في قلب صاحبها البلابل وقال ذو النون
اللحظات تورث الحسرات اولها اسى واخرها تلف
من تابع طرفه تابع حتفه وقال بعض الحكماء اول
العشق النظر واول الحرب الشرر قال اجتمع عند
الاسكندر نفر من العلماء فذكروا ربما تولد الحبه
من النظر فقال احدهم النظر اوله اسى واخره تلف
وقال اخر من تابع طرفه تابع حتفه قال بينما رجل
يطوف بالكعبه اذ ابصر امرأة ذات جمال وقوام
فافتتنه واشغلته واشتغل قلبه بها فانشد يقول
ما كنت احسب ان الحب يعرض لي على الطواف ببيت الله ذي السير
حتى ابتليت فصار القلب مختبلا من حب جارية حورا كالقمر
يا ليتني لم اكن ما بنت صورتها لله ماذا الذي يخالي به بصر

لحدر

فحذر يا فتى وتقل الله من شر النظر فكم قد ملك من عابد
وفسخ عزم زاهد وستركي في عصون هذا ما تعثر به
من تقصى من فتنة النظر فاتعظ بذلك وتلمح معنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم النظر سهم مسموم لان السم
يسري الى القلب فيعمل في الباطن قبل ان تراه عمله
في الظاهر فحذر من النظر فانه سبب الافات
الا لمن عالجه في بدايته قريبا فاذا تمكن السرطب
علاجه واضرب لك مثلا اذا رأيت فرسا تمادت
براكبها الى ضرب ضيق فدخلت فيه ببعض بدنها
ولضيق المكان ما يمكن ان تدور فيه فضيح به
ارجعها عاجلا قبل ان يمكن دخولها فان قبل ورجعها
فخطوة الى ورائها سهل وان توانا حتى ولجت ثم
قام يجر عجايزها كان بقيه وربما لم يتهيا له
فكذلك النظر اذا اكثرت في القلب فان عجل الحازم
بقطعها وحسم المادة من اولها سهل علاجه وان
كرر النظر تثبت على محاسن الصوره وتقلها الى قلب
يتفرغ فيسها فيه فكلما تواصلت النظرات
كانت كالمياه تسقي بها الشجرة فلا تزال تنمو
فيفسد القلب ويعرض عن الفكر فيما امر به
ويخرج بصاحبه الى المحن ويوجب ارتكاب المحظورات

الألوكة
www.alukah.net

ويلقى في التلف * والسبب في هذا الهلاك * ان النظر
الاول نظرة التنزيها * فكرها فتطلب الالتزاز بالنظر
مستحسنا بذلك * فاعقبه ما استحقان به التلف * ولو
انه غض عند الاول النظر لسلم في باقي عمره فصل
وقد اكثروا الشعراء في وصف البلايا التي حلت بالناظرين

قال العرزدق

تزود سهما نظره لم تدع له * فؤادا ولم يشعر بما قد تزودا
فلم ار كي مفتول الاوام اريكا * بغير سلاح مثلها حين اقصدا

وقال آخر

ومن كان يوتى من عدو وحاسد * فاني من عيني اتيت ومن قلبي
فما اعتراني نظرة في نكرة * فما ابقيا لي من رقاد ولا لب

وقال آخر

يقول قلبي لطرفي ان بجا جزعا * تبكي وانت الذي حملتني الجزعا
فقال طرفي له فيما يعاتبه * بل انت حملتني الاثم والطمعا
حتى اذا ما خلا الاكل بصاحبه * كلاهما بطويل السقم قد قنعا
ناداهما الكبد كي لا تقتلا فلقد * قطعتماني عما لا قتماقطعا

وقال آخر

رماني فاصماني باسهم قتلة * وما كل من يرمي يصاب فيقتله
اذا مت فليكوني قتيلا لطرفه * فقتيل عدو حاضر لا يزايله

وقال آخر

متيم

متيم يرعى نجوم الدجى * يبكي عليه رحمة عاذله
عيني اشاطت بدمي في الهوى * فيكوا قتيلا بعضه قاتله

وقال آخر شعر

وانا الذي اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل

وقال آخر شعر

وفي الامير هوى العيون فانه * ما الانزول بباسه وسخايه
يستاصل البطل الكمي بنظرة * ويحول بين فؤاده وعزايه

وقال ابن المعتز شعر

وما ادري اذ اما جن ليل * اشوقا في فؤادي ام حريقا
الا يا مقلتي دهيتماني * بلحظكما فذوقا ثم ذوقا

وقال آخر شعر

سمعا يا عباد الله مني * وميلوا عن ملاحظة المليح
فان الحب اخره المنايا * واوله شبيه بالمزاح

وقال آخر شعر

وشادن لما بدي * اسلمني الى البكي
اردت ان اصيده * فصاد قلبي وعدا

وقال ابن الحجاج شعر

يا من راى سعيي يزيد * وعلتي تعيي الطبيب
لا تعجبين فمكذا * تجني العيون على القلوب

فصل قال لي بعض هذا البلا وقد بالغت في

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

التحذير من النظر اني نظرت يوما الي امراة نظره
فهزبتها وقوي قلقي فقالت لي النفس انك في ملاءة مما
تلتقيه فانك لول نظرة لا يثبت الشخص فلو اعدت
النظر فربما اوجب التشبث والسلوي فاقول في هذه
الحاله فتقلت له هذا لا يصلح لاربعة اشياء احدها
ان هذا الاجل والثاني انك لو نظرت فالظاهر
تقويه ما عندك وما قد فعيتك باول نظره فالظاهر
حسنه فلا يحسن المخاطره بتوكيد الامر لانك ربما رايت
ما هو فوق ظنك فذا وعذابك والثالث ان ابليس عند
قصدك لهذه النظرة يقوم في ركابه ليزين لك ما ليس
بحسن مثل المقولة الرابعة انك الان في مقام حامله
الحق عز وجل علي ترك محبوب وانت تريد ان تثبت
حتي اه الم يكن النظور مريبا تركته فتكون اذن
تركته لانه لا يلائم غرضك لا لله فاين معاملته
بترك المحبوب لاجله وقد قال الله تعالي ويطعمون
الطعام علي حبه وقال لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما
تحبون ايا ك ايا ك الباب الرابع عشر في التحذير من النظر
الي المردان ومجالستهم اعلم وفقك الله ان هذا الباب
اعظم ابواب الخلق وقد اهمل كثيرا من الناس مراعاته
فان الشيطان انما يدخل علي العبد من حيث يمكنه الدخول
اليه

اليه الي ان يدرجه الي غايته ثم لا يمكنه من الخلق فانه
لا ياتي العابد فيحسن له الزنا في الاول وانما يزين له النظر
والعالم قد انطلق عن انفسهما باب النظر الي النساء الاجانب
لبعد مصاحبتهن وامتناع مخالطتهن والصبي مخالط
بها فليحذر من فتنته فكم قد زل فيها قدم وكم قد حلت
من عزم وقل من قارب هذه الفتنه الا وقع فيها وعلي
سبيل الحذر مضي سلف هذه الامه وبه امر العلما الاعيه
عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا تجالسوا ابناء الملوك فان الانفس تتشاق اليهم
كما تتشاق الي الجواري الموانق وعن الشعبي قال قدم
وفد عبد القيس علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيهم
غلام امرد ظاهر الوضاءة فاجلسه النبي صلي الله عليه وسلم
وراء ظهره وقال كان خطيبت اخي داود النظر
وعن ابي هريره قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يجد الرجل النظر الي المرد الغلام الجميل وقال
بعضهم ما انا باخوف علي الناسك من سبع ضاريه من
الغلام الامرد يقعد اليه وعن الحسن ابن زكوان
قال لا تجالسوا اولاد الاغنيا فان لهم صورا كصور النساء
وهم اشد فتنة من العذارا قال بشر لا يبيت الرجل
في بيت مع امراته وعن ابن السري انه قال اكره
ان يبات الرجل مع الغلام الامرد وكان يكرهون ان

الألوكة
www.alukah.net

ان يجد الرجل المنظر الى الغلام الجميل الوجه ﴿ وقد روينا عن
سعيد ابن المسيب انه قال ﴿ اذا رأيتم الرجل يلح بالنظر
الى الغلام الامرد فاتهموه ﴿ وعن ابراهيم النخعي ﴿ قال
كانوا يكرهون مجالسة ابناء الملوك ﴿ و قالوا مجالستهم
فتنة واتمام بمنزلة النساء ﴿ وعن ابي السايب انه قال
انني على القارئ من الغلام الامرد ﴿ اخوف عليه من سبعين
عذراء ﴿ وعنه انه قال ﴿ اني لاخوف على عابد من غلام ﴿
امرد من سبعين عذراء ﴿ قال وكان سفيان الثوري ﴿
لا يدع امردا يجالسه ﴿ وبلغنا ان احمد ابن صالح ﴿ وهو ابو
جعفر المصري ﴿ وكان عالما بعلل الحديث بصيرا باختلافه
فقدم بغداد وجلس بها الحفاظ ﴿ وجرى بينه وبين احمد
ابن حنبل مذاكرات ﴿ وكان ابو عبد الله يذكره ويثني
عليه ﴿ وقد حدثت عنه الائمة ﴿ البخاري ﴿ وابو داود ﴿
وغيرهما ﴿ فكان لا يحدث الا ذا لحية ﴿ ولا يترك امردا
يدخل مجلسه ﴿ فلما حمل ابو داود السجستاني ابنه اليه
ليسمع منه ﴿ وكان اذ ذاك امردا ﴿ انكر احمد ابن صالح ذلك
على ابي داود احضاره ابنه المجلس ﴿ فقال داود هو
وان كان امردا ﴿ احفظ من اصحاب اللحا ﴿ فامتحنه بما اردت
فساله عن اشياء اجابه عنها ﴿ فحدثه ولم يحدث امردا
غيره ﴿ قال كان احمد ابن صالح ﴿ يمتنع عن الرد من روايته
الحديث لهم ﴿ تعففا ﴿ وتنزيها ﴿ ونفيا للظنة عن نفسه ﴿

وكان

وكان ابو داود يحضر مجلسه ويسمع منه ﴿ وكان له
ولدا امرد ﴿ وكان يحب ان يسمع حديثه ﴿ وكان قد عرف
عادته في الامتناع ﴿ فحتال ابو داود بان شد على ذقن
ابنه تطعة من الشعر ﴿ ليتوهم احمد ابن صالح ملتحيا ﴿ ثم
احضره المجلس واسمعه جزاء ﴿ فاخبر الشيخ بذلك ﴿ فقال
له ايها الشيخ لا تنكر علي ما فعلته ﴿ واجمع ولدي مع شيوخ
الفقها والرواة ﴿ فان لم يهابوهم بمعرفته ﴿ فاحرمه السماع
قال فاجمع طائفة من الشيوخ ﴿ فتعرض لهم بهذا الولد الصالح
فطارحاهم ﴿ فغلب الجميع بفهمه ﴿ ولم يرو له الشيخ بعد ذلك
شيا من حديثه ﴿ وحصل له ذلك الجزء الاول ﴿ وكان ابن
داود يفتخر برواية الجزء الاول الواحد ﴿ قال ابو علي ﴿ وكان
ابن عيينة دخول المرد مجلسه للسماع ﴿ فحتال هاشم ابن عمار
فدخل في غمار الناس مستترا بهم وهو امرد ﴿ فسمع منهم ستة
عشر حديثا ﴿ فاخبر بذلك مالك ابن انس ﴿ فاحضره وضربه
ستة عشر سوطا ﴿ فقال هاشم لبيتي سمعت مايه حديث
وضربني مايه سوط ﴿ وسمعت يحيى ابن معين يقول
ما طمع امرد بصحبتي في طريق ﴿ وعن يعقوب قال كنا
عند ابي نصر ابن الحارث ﴿ فوقعت عليه جارية ما رايتها
احسن منها ﴿ فقالت يا شيخ اين يكون باب حرب ﴿ فقال لها
الباب الذي يقال له باب حرب ﴿ ثم تقدم بعدها غلام ما رايتها
احسن منه ﴿ فساله فقال يا شيخ اين يكون باب حرب فاطرق

الألوكة
www.alukah.net

الشيخ فرد عليه الغلام السوال فاغمض عينيه فقال الغلام
تعالي ايش تريد فقال باب حرب فقلنا بين يديك
فلما غاب قلن يا ابا نصر جاتك جارية فكلمتها واجبتها
وجاءك غلام فلم تكلمه فقال نعم يروي عن سفيان الثوري
انه قال مع الجارية شيطان ومع الغلام شيطانان فخشيت
علي نفسي من شيطانين وعن بشر ابن الحارث انه قال
احذروا هولاء الاحداث قال حدثنا ابو علي الروزباري
بمصر قال قال لي ابو العباس احمد الودب يا ابا علي من اين
اخذ صوفيه عصرنا هذا الناس بالحداث فقلت كيف
انت بهم اعرف وقد تحتهم الملامة في كثير من الامور
فقال هيهات قد راينا من كان اقوي ايمانا منهم وكان
اذا راي الحدث قد اقبل يغر مزاره من الزحف وانما
ذكر علي حسب الاوقات التي تغلب الاحوال علي اهلها
فتاخذها علي تصرف الطباع الكثر الخطر ما اكثر الغلط
قال جنيد جا رجل الي عبد الله بن احمد ابن حنبل ومعه
غلام امرد حسن الوجه فقال له من هذا فقال ابني قال
لا تمي به مرة اخري فلما قام قال محمد ابن عبد الرحمن
الحافظ ايد الله الشيخ ان هذا الرجل مشهور مستور وانه
افضل سنه قال احمد الذي قصدنا اليه من غير هذا الباب
ليس يمنع سترهما قال جا رجل الي احمد ابن حنبل ومعه
غلام حسن الوجه فتحدث معه فلما اراد ان ينصرف

قال له

قال لما احمد يا ابا علي لا تمشي مع هذا الغلام في طريق فقال له
انه ابن اختي قال له وان كان لا يأتم الناس فيك وكان
ابو عبد الله الحضرمي يقول سمعت فتح الوصلي يقول صاحبت
ثلاثين شيخا كانوا يجدون من الابدال كلهم اوصاني عند
فراقي له اتق معاشرة الاحداث وقال كنا عند شيخ فبقي
عنده يقرا عليه واردت الانصراف فاخذ بيدي وقال
اصبر حتي يفرغ هذا الغلام وكره ان يخلوا بالغلام وقال
دخلت علي محمد ابن الحسن صاحب يحيي ابن معين وكان
يقال مارفع راسه الي السما منذ اربعين سنه وكان معنا
غلام حدث فجا يجلس بين يديه فقال قم من حذاي واقامه
واجلسه من خلفه قال ابو حمزه نظر ابو عبيد الله ابن
الاشعث الدمشقي وكان من خيار عبيد الله وانه نظر
الي غلام جميل الصوره فنشي عليه فحمل الي منزله واعتاده
السقم حتي اقعد من رجليه وكان لا يقوم عليهما زمانا طويلا
وكنا نتنبه نعيده ونساله عن حاله وامره فكان لا يخبرنا
بقضيته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون
في نظره الي الغلام فاتاه الغلام عايدا فانتبش اليه وتحرك
وضحك في وجهه واستبشر برويته فما زال يعوده حتي
قام علي رجليه وعاد الي حالته فساله الغلام يوما المصير
معه الي منزله فابا ان يفعل فكلمني الغلام ان اسالوه ذلك
ان يتحرك اليه فسالته فابا فقلت وما الذي تكره من ذلك

فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة واخاف
ان يقع علي من الشيطان بحنة فيجرك بيني وبينه معصيه
فاكون من الذين قال سرين قال سمعت ابا الفرج الوسمي الصوفي يقول
سمعت بعض اصحابنا يقول رايت ابليس في النوم فقلت
له كيف رايتنا عرفنا عن الدنيا ولذاتها واموالها فليس لكم
علينا طريق فقال له ابليس كيف رايت ما اشتملت به
قلوبكم باستماع السماع ومعاشرة الاحداث وقال لنا
العباس الصباح يقول سمعت ابا العباس الخزاز يقول
رايت ابليس في النوم وهو يمر عني ناحيه فقلت تعالي
فقال ايش اعمل بكم انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس
فقلت ما هو قال الدنيا فلما ولي التفت الي وقال غير
ان فيكم لطبقه قلت ما هي قال صحبة الاحداث قال نظر
سلام الاسود الي رجل ينظر الي حدث فقال له يا هذا
اتق الله عز وجل علي جانبك عنده فانك لا تزال داجاه
ما دمت له معظما بترك النظر الي الاحداث قال ابو حمزة
الصوفي نظر عبد الوهاب ابن افلح الي غلام امرد مره فرفع
راسه واشار بيده يدعوه وقال الهي هذا ذنب انا ايب
اليك منه وراجع اليك عنه فعد الي بما لم ازل اعرفه منك
قديما وحديثا وعن خير النساج قال لقي محمد ابن حميد
حدثا جميلا فقال يا من خلق الخلق علي ما احب من مشيته لا تجعل
للشيطان علي قلبي سبيلا بنظرتي هذه يا جميل البلاء وقال

مظفر

مظفر من صحب الاحداث علي شرط السلامه والنصيحه
اداه ذلك الي البلاء فكيف بمن صحبهم علي غير وجه اللامه
وسمعت ابا منصور عبد القاهر ابن طاهر يقول من صحب
الاحداث وقع في الاحداث وعن ابي سهل انه قال سيكون
في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيه علي ثلاثه اصناف
صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون وكل
العمل قال بعضهم وقف السلمي في قبة الشعراء في جامع
المنصور والناس يجتمعون عليه ووقف في الحلقة
غلام امرد لم يكن ببغداد في ذلك الوقت احسن منه وجها
يعرف بابن مسلم فقال له الشيخ فلم يبرح فقال له الثانيه
يا شيطان تنح فلم يبرح فقال له الثالثه تنح والا والله حرنت
كلما عليك فصل وقد افتتن بالاحداث خلق كثير من
الافاضل وبلغنا ان المامون دخل علي ديوان احمد ابن
يوسف فصادف حوليه مردانا حسانا فقال شعر
اسد رابط حواليه الظبا ليس ينجو من الاسود الظباء
وقال ابو حمزه الصوفي كان عبد الله ابن موسي من رؤساء
الصوفيه ووجهائهم فنظر الي غلام في بعض الاسواق
فبلي به فكاد يذهب عقله عليه صبابة وحبا وكان يمر
كل يوم علي طريقه حتي يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال
به البلاء واقعده عن الحركة الصناع فكان لا يقدر ان يمشي
خطوة فاتيته يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما فضيلك

الألوكة
www.alukah.net

وما هذا الامر الذي بلغ بك ما اراي فقال أمور امتحنني الله
بها فلم أصبر على البلا فيها ولم يكن لي بها طاقة ورب ذنب
استصغره الانسان هو اعظم عند الله من شهير وحقيق
بمن تعرض للنظر الحرام ان يطول به الاسقام ثم بكى فقلت
ما يبكيك فقال اخاف ان يطول في النار شقاي فتصرفت
عنه وانا ارحم له مما رايت من سوء الحال قال وكان محمد ابن داود
يميل الى محمد ابن جامع الصيدلاني وبسببه عمل كتاب الزهره
وبلغنا ان محمد ابن جامع دخل الحمام واصلح من وجهه واخذ
المراه ونظر الى وجهه فغطاه وكتب الى محمد ابن داود
مكان راه مغطي الوجه خاف ان يكون لحقه افة من الله فقال له
له ما الخبر فقال رايت وجهي الساعة فغطيته واحببت
ان لا يراه احد اقبلك فغشي على محمد ابن داود قال انشدنا
ابن كامل الدمشقي لابي بكر ابن داود في حبيبه محمد
يا يوسف الحسن تمثيلا وتشبيها ... يا طلعة البدر الا البدر يحكيها
من شك في الحور فالينظر اليك ترى ... صبغه معانيك الانس معانيها
ما للبدور وللتحذيق يا املي ... نور البدور على التحذيق يغنيها
ان الدنا نير الاخلي وان علقت ... ولا تذاد على النفس الذي فيها
وقال بعضهم كنت اسايد محمد ابن داود ببغداد فاذا لجارية
تغني لبعض من سعره وتقول
اشكو الكليم فوادا انت متلفه ... شكوى عليلا الى الف يعلله
سقمي يزيد مع الايام كثرته ... وانت في غلم ما الذي تعلله

الله

الله حرم قتلي في الهوى سفها ... وانت يا قاتلي ظلما تحلله
فقال محمد ابن داود ... كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضي
ابو عمر بعيمات سارت به الركبان وقال بعضهم دخلت على
محمد ابن داود في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف تجدك
فقال حب من تعلم اورثني ما ترى فقلت ما منعك الاستماع
به مع القدرة عليه فقال اما النظر المباح فاورثني ما ترى
واما اللذات المحظوره فانه منعني منها خوف ما حدثني به
ابي قال حدثنا نوبب ابن سعيد قال حدثنا علي ابن مشهر
عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له
وادخله الجنه فان قال قايل قد صرح هذا الرجل بان
النظر مباح فما تقول في ذلك فالجواب انما يباح النظر
الى الامرد مع عدم الشهوه لكنه يخاف عليه ان يثور به النظر
فلا صاحبنا فيه وجهات فمتى كان الطبع صحيحا فالشهوة
قايمه والتحريم ملازم فمن ادعى انه لا يشتهي فهو كذاب
فلو قدرنا صدقه كان بهيمه لا ادميا وظاهر قول ابن
داود يدل على انه لم ير النظر محرما ولعل اخطاني
ذلك وجرى عليه خطابه والتقى بعد الشهاده بين
الناس وانتصاحه حتى كان ابو العباس ابن شريح
اذا نظره يقول عليك يا ابن داود بكتاب الزهره
ولو ان هذا الرجل غض بصره اول مره لتخلص لكنه

لم يرتكب الحرام سوى الفاحشة ومن اخباره العجيبة انه
كان يدخل الجامع من باب الوراقين فلما كان بعد مدة
عدل عنه وجعل دخوله من غيره وكنت مجتازا عليه
فسألته عن ذلك فقال يا ابني السبب فيه اني في الجمعة
الماضية اردت الدخول منه فصادفت عند الباب
خدنين يتخدثان وكل واحد منهم مسرور بصاحبه
فلما رآني قال الا فلان قد جاء فتفرقا فجعلت على نفسي
ان لا ادخل من باب فرقت فيه بين متحابين فصل
تدبير النفس تاويل في مصاحبة الحدث الذي قد بدت
ذعابات الشعر على وجهه فتقول النفس هذا ليس
بامرد وانما هو برجل فلا يبيس بصحبته وانما ينفع لها
هذا التاويل لما تنتظر من هواه فيقول لها كفي بنفسك
اليوم عليك حسيبا ان كان لك ميل اليه وعندك
التزاز بروبته فحكمه حكم الامرد لان المعنى في ذلك
موجود في الطرفين ولو ان انسانا لذ بالنظر الى بنت
سبعين لم يجز له النظر الى ابن خمسين
سنة اما سمعت قول عايشة رضي الله عنها وقد سالها
نسوة عن السكر فقالت لو ظننت احدكن ان عاصبها
يسكرها فلا تشربه واعلم ان الشعر تنمو في الحسن
على المردان وقد افتتن بهم جماعة وحبب قال ابو بكر ابن
داود في حبيبه يقول

مالهم

مالهم انكرون سوادا لجذبه ولا ينكرون ورد الخصون
قال واشكر نا محمد في مرض موته يقول
انظر الى السحر يجري في لواحظه وانظر الى دبج في طرفه الساج
وانظر الى شعرات فوق عارضه كانهن غال دب في عاج
قال ومات في ليلته قال بينما عمر ابن الخطاب يطوف ليلة
من الليالي في بعض سكك المدينة اذ سمع امراة وهي
تهتف من حذرها وتقول شعر
هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج
قال فقال لا اري موبي المصر رجلا تهتف به العواتق
في خدرهن على نصر ابن حجاج فاتي به واذا هو احسن
الناس وجها واحسنهم شعرا فقال علي بالحجام فحز
شعره فخرجت له وجنتان كانهن شقتا قمر فقال
اغتم فغتم فافتتن الناس فقال عمر والله لا يساكنني
في بلد انا فيه قال وما ذاك يا امير المومنين قال
هو ما قلت لكم وسيره للبصرة وخشيت المراة الذي
سمعها عمر ان سمع ان يبدر اليها عمر بشي فدست اليه
ابياتا تقول فيها شعر
كل الكبير الذي تخشى بوادره مالي وللخمر او نصر بن حجاج
اني عنيت ابي حفص بقيرها شرب النبيذ وطرق عيره سلح
ان البري زمه التقوي فقيده حتى اقر بالجام واسراج

الألوكة
www.alukah.net

لا تجعل الظن حقا او تنبينه ان السبيل سبيل الخائن الراج
قال فبعث اليها عمر بتوب قد بلغني عنكي خبرا واني لم اخرجه
من اجلكي ولكن بلغني انه يدخل علي النساء ولست امنهن
قال ثم بكي عمر وقال الحمد لله الحمد لله الذي قيد الهوي حتي
قر بالجام واستراح ثم ان عمر رضي الله عنه كتب الي عامله
بالبصري كتابا فملت الرسول عنده اياما ثم نادي منادية
الا ان لبريد المسلمين يريدان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب
فكتب نصر ابن حجاج كتابا ودسه في الكتب وكتب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين سلام عليكم
اما بعد فيا امير المومنين

شعر

لان غمت الزنقا يوما بجنبه وكي بعض ايام المساء غرام
طننت بي الظن التي ليس بعده تعالي في الدواء كلام
ويمنعني ما تظن ظنك بي وابا صدق سالعون كرام
ويمنعها ما تظن صلاحا وحال لها في قومها وصيام
فهذان حالان فحل انت راحم فتذجب مني كاحل وسنام

قال فلما وصلت الكتب الي عمر وقراها وقري كتاب نصر ابن
حجاج فقال اما انا فما الي هذا فلا سلطان فارجع المدينة
الا بعد وفاته الباب الخامس عشر في ذكر اثم النظر وعقوبته
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء رجل الي النبي
صلي الله عليه وسلم فساله وهو يتسلسل دما فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم ما لك ايها الرجل فقال يا رسول الله

مرت

مرت بي امراة فنظرت اليها فلم ازل اتبعها نظري
فستقبلني حدار قصر بني فصنع بي ما تري فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا
عجل له عقوبته الدنيا وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لو اطلع احد في بيتك ولم تاذن
له فحذفته بحصاة ففقعت عينه ما كان عليك جناح
وعن عمر ابن مرة الضرير قال نظرت الي امراة فاعجبتني
فكففت بصري فارجو ان يكون كفارة قال سمعت ابا
عبد الله ابن الحلا يقول كنت واقفا انظر الي غلام
نصراني حسن الوجه فمر بي ابو عبد الله البلخي فقال
ما وقوفك فقلت يا عم ما تري هذه الصور تعذب
بالنار فضرب بيده بين كتفي لتجدن غبها ولو بعد
حين قال ابن الحلا فوجدت غبها بعد اربعين سنة
الا شهب القرآن وقال بعضهم كنت مع استاذي ابو
بكر الرقاق رضي الله عنه فمر حدث فنظرت اليه فراني
استاذي وانا انظر اليه فقال لا بني لتجدن غبه ولو
بعد حين قال فبقيت عشرين سنة اراعي فاوجدت
ذلك الغب فمنعت ليلة وانا متفكر فيه فاصبح وقد
نسيت القرآن كله وعن ابي يعقوب النهرجوري
قال رايت رجلا في الطواف يغرد عينه وهو يقول
في طوافه اعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعاء فقال

اني مجاور من منذ خمسين سنة فنظرت الي شخص يوما
فاستحسنته فاذا ملبطمة وقعت علي عيني فسالت
عيني علي خدي فقلت اه فوقف لطمة اخري وقايل يقول
لو زدت لزدناك وقال محمد ابن حماد الرحلي يقول سمعت
ابا عمر ابن علوان يقول خرجت يوما الي سوق الرحبة
في حاجة لي فرايت جنازة فتبعتها لاصلي عليها ووقفت
في جملة الناس حتي يدفن الميت فوقعت عيني علي امراة
مسفرة من غير تعمد فلحجت بالنظر واسترجعت واستغفرت
الله تعالي وعدت الي منزلي فقالت عجوزي يا سيدي
مالي اري وجهك اسود ما خرجت المراة فنظرت فاذا
وجهي اسود فرجعت الي سري انظر من اين دخلت
فذكرت الله وانفردت الي موضع فاستغفر الله واساله
الا قاله اربعين يوما فخطر في قلبي ان زر شيخك الجنيد
فاخذت الي بغداد فلما جيت للحجرة التي هو فيها قطرقت
الباب فقال لي من داخل يا ابا عمر تذنب يا الرحبة
وتستغفر لك ببغداد وعن ابا بكر الكتاني قال رايت
بعض اصحابنا في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
عرض ربي سيئاتي وقال لي تعلمت كذا وكذا فقلت نعم
قال وعلمت كذا وكذا فقلت نعم ثم قال فعلت كذا وكذا
فاستحييت ان اقر فقلت اني استحي ان اقر بارب قال غفرت
لك بما قررت بكلي بما استحييت فقلت له ما كان ذلك الذنب

قال لي

قال لي علام حسن الوجه فنظرت اليه وقد رؤي
نحو هذه الحكاية عن ابي عبد الله الرازي انه روي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ربي كل
ذنب اقررت به في الدنيا الا ذنبا واحدا استحييت ان
اقر به في الدنيا فاوقفني في العرق حتي سقط لحمي وجهي
فقيل له ما الذنب فقال نظرت الي شخص جميل الوجه
فاستحييت ان اذكره وذكر نحو هذه الحكاية ابو طالب
المكي عن منصور الفقيه قال رايت ابا بكر السكري في المنام
فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني ربي في العرق حتي
سقط لحم خدي قلت لم قال لاني نظرت الي غلام مقبلا
وعن ابي الحسن قال لما مات حبيب النجار في البصرة
رؤي في المنام ووجهه كدايره القمر في ليلة بدره وفي وجهه
المليح نكتة سوداء فقال له الذي راه حبيب ما لي اري
في وجهك هذه النكتة السوداء فقال لي كنت يوما ماشيا
في البصرة في بني عيسي فرايت غلاما امرد عليه غلالة
رقيقة فنظرت اليه ثم وصلت الي ربي قال لي
حبيب قلت له لبيك قال جزعلي النار فحجبت عليها
فنخرتني هذه النخرة فقلت اه فناداني لحجة بلحة ولو
زدت لزدناك وقد بلغنا عن ابي يعقوب الطبري انه قال
كان معي شاب حسن الوجه وكان يخدمني فجا استاذ

الألوكة
www.alukah.net

من بغداد صوفي وكان كثير الالتفات الى الشاب
فكنت اجد عليه كذلك فنمت ليلة من الليالي فرأيت رب
العزة في المنام فقال يا ابا يعقوب لم لا تنهه واشار الي
البغدادي عن النظر الي الاحداث فوعزتي وجلالي لم
لم اشغل بالاحداث الآس بإعدائه عن تولي قال ابو يعقوب
فانتبهت وانا اضطرب فحكيت الرويا للبغدادي فصاح
صيحة ومات فغسلناه ودفناه واشتغل قلبي به فرأيته
بعد شهر في المنام فقلت ما فعل الله بك قال وبخني حتى
كدت لا انجو ثم عفو عني الباب السادس عشر في ذكر من عاقبت
نفسه عن النظر عن الضحاك عن ابن عباس قال خرج عيسى
ابن مريم عليه السلام يستسقي بالناس فاوحي الله عز وجل
اليه لا تستسقي فان فيكم خطاءة فاخبرهم بذلك فقالوا
من كان منا اهل الخطايا فليعتزل فاعتزل الناس كلهم الا
رجلا مصابا بعينه اليمنى قال له عيسى ما لك لا تعتزل
فقال يا روح الله ما عصيت الله طرفة عين واني نظرت
بعيني هذه الي قدم امراة من غير ان اكون اردت النظر
اليها فقلعتها ولو نظرت بالبسري لقلعتها قال
فبكى عيسى حتى ابتلت لحيته بدموعه ثم قال ادع
فانت احق بالدعاء مني فاني معصوم بالوحي وانت لم
تعتصم فتقدم الرجل فرفع يديه وقال اللهم انك خلقتنا

وذكرت

وذكرت يا ارزاقنا فارسل الله علينا مدرارا فمن الذي
نفس عيسى بيده ما خرجت الكلمة تامة من فيه حتى ارخت
السماء علينا عزاليها وسقى الحادي والبادي فان قال القائل
بعد امة فعل معصيته بقلع عين نفسه فكيف صارت
طاعة يتوسل بها فالجواب انه اذا صح النقل عنه حمل في
ذلك على انه كان في شرعهم جايزا فاما في شرعنا فانه حرام
وقال موسى ابن صالح قال نظر رجل من عباد بني اسرايل
الي امراة جميلة فنظره بشهوة فمد الي عينه فقلعها
وقال ابن ضبغم قال حدثتني خالتي حبابة ابنة ميمونة
المتكية قالت رايت ابا كف ضيفا نزل ذات ليلة من فوق
بكوز قد برد له وقصبه ثم اكتال من الجب ما حاذا فشرب
فقلت له بعد ذلك اني قد رايت الذي قد صنعت فلم واكل
قال حانت مني مرة نظرة الي امراة فجعلت علي نفسي ان لا
تذوق الما البارد ايام الدنيا لاغصن عليها الحياه عن الاوزاعي
عن هارون ابن ريان ابن عروان وكان في بعض
غزواته فتكشفت جارية فنظر اليها ابن عروان
فرفع يده فلطم عينه حتى نفرت وقال انك لخاطئة
لما يضرك وقال عمر ابن مره ما يسرني اني بصير ولا
شكل اني نظرت نظرة وانا يومئذ شاب قال سعيد
ابن عبد الله قال سمعت رجلا يحدث عن وهب ابن منبه

الألوكة
www.alukah.net

قال كان في بني اسرايل متعبدة فلما رأته قد احد النظر
اليها قالت وهي لا توجهه انه يريدها سبحان الذي ابصر
العيون فابصرت وهي متعرضة للنظر الى ما حرم الله
عليها قال فخر الحبر لوجهه ساجدا وجعل يقول سيدي
لا تسلبني بصري عقوبة منك لنظري وعزتك وجلالك
لا بكين بها ما طاقت البكا ان لم تعمها قال فبكى حتى عمي
وعن محمد ابن عبد العزيز الواعظ قال سمعت خيرا الحجاج
يقول كنت مع ابي حمزه بالشام فاذا نحن بصومعة راهب
بين الرملة ومصر فسمعت بكاءه وشهيقه فناداه ابو
حمزه ثلاثا فلم يجبه فقال له ابو حمزه سألتك بمن يجب له
الحق عليك الا كلمتني فقال بصوت ضعيف ومايدعوك
الى كلامي فقال اردت ان اسألك مسئلة عرضت لي
فقال اني لفي شغل عن مسألتك وكلامك فامض راشدا
عافاك الله فقال ابو حمزه ارى وجهك قال وما تصنع
بالنظر الي فقال احببت ان اشافهك بمسألتي اياك
فقال ان كنت تريد جواب مسألتك فسألني حتى اخبرك
وان كنت تريد النظر الي فامضي لشأنك فقد اعلمتك
ان بي مصيبة قال وما مصيبتك فقال اني اطلعت من
صومعتي هذه منذ عشرين سنة فوقعت عيني على
شخص فافتتن قلبي فانا في علاجه وجهاده منذ ذلك

اليوم

اليوم الى وقتي هذا فاعلم اني نظرت الى احد من الناس
حتى كلمتني انت فقلت لعمري لو كان هذا نظر شؤم
عليك لبسكل طول الحياة واورثك طول البكا فقال
هذا لعمري لذنبك لقد بكيت حتى نفد دمعي وتلص
فلا اقدر على قطرة الا في بعض الايام فاذا ابكيت وجدت
لذلك راحة وسلوة قال فما النظر الذي بلغ منك بعد
كله فقال حضر بعض اعيادنا فاتاني جماعة وفيهم
شخص حير عقلي كماله فكررت النظر اليه مرارا
فزرع في قلبي زرعا لا يحصده الا جل ولا تسقيه
الرياح ولا يزال على مر الايام الاحدة وثباتا فلما
رأيت ذلك عاتبت قلبي كي يراجعني فابى الا التعلق به
والتعرض له والطلب لاسباب قربه فلما رأيته
مقيما على مخالفتي وعاصيا في عصياني عاهدت الله
ان لا اراني احدا ولا يراني احد وبهذه عقوبته كل طرف
مال الى غير ما امر اسه ويعلم انه قد عفى له عما احرم
ثم انه احيد في البكا فنصرفنا وتركناه وقال ابو حمزه
حدثني حسام المصري قال غزوت في زمن الرشيد
في بعض المراكب فلجنا في البحر فكسرنا المركب
في بعض جزاير صقليه فخرج من اهلت وخرجت
معهم فرايت في بعض الجزاير رجلا لم علمك دمعه

من كثرة البكا فسألته عن حاله وقلت له ارفق بعينيك
فان البكا قد اضرهما قال الا ذكر قلت نعما جنايتهما
حتى تتمنى لهم البلا قال جناية لم ازل الى الله معتذرا منها
قلت وما هي قال سرعة نظرهما الى الامور المحظوره عليها
واحدا وثنانيا في ذنب نظرت اليه لولا الرجا في رحمة الله
لايست ان يغفر لي منه وباس لوصف الله عنه واد خلني
الجنة ثم نزا بالي ان انظر اليه يعيب بين عصيتاه فلا تنتحب
منه ثم صعق وسقط مغشيا عليه وبلغنا عن ابي حمزه
الصوفي قال وقفت على راهب في بعض بلاد الشام
وقد اشرف من صومعته وهو يكلم غلاما جميلا من النصارى
وهو يتبسم اليه فقلت ينبغي لمن هو على طريقك ان لا
يتبسم في وجه من لا يومن فقتلته فقال هو لعمري كما
قلت غير اني اعاهد الله لا فتحت عيني سنة عقوبة
لهما واغض عنيه وادخل راسه وبكا فانصرفت
وتركته وقال محمد ابن عبد الله الصولي سمعت حسين
النساج يقول كنت مع امية ابن الصامت الصوفي
فنظر الى غلام فقرا وهو معكم اينما كنتم والله عا تعملون
بصير ثم قال واين الفرار من سجن الله وقد حصنه
ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون تبارك الله فما اعظم ما امتحنني به من
نظرك هذا الغلام فشتت نظرك اليه الابصار

وقفت

وقفت على قصب في يوم ريح فما ابقت ولا ذرت ثم قال
استغفر الله من بلاء حبسته عيناي على قلبي واحشاي
ان لا انجوا من معرته تلا التخلص من اثمه ولو وافيت
القيامه بعمل سبعين صديقا ثم بكي حتى كاد يقضي عليه
فسمعته يقول في بكايه يا طرف لا شغلنك يا البكا
عن النظر الى البلا الباب السابع عشر في ذكر من سال
الله اخر بصره حوق الخشنه قال حدثنا ابي صخيرة
عاصم ابن ابي بكر الزهري قال سمعت مالك ابن انس
يقول كان يوشع ابن يوسف من العباد ومن خيار
الناس شكى عبد الرحمن قال اقبل يوما راجعا الى المسجد
فلقيته امراة فوقع في نفسه منها شيء فقال اللهم
انك جعلت لي بصري نعمة وقد خشيت ان يكون علي
نقمة فاقبضه اليك قال فعمي وكان يروح المسجد
فيقوده ابن اخ له فاذا استقبل الاصطوانه اشتغل
الصبي باللعب مع الصبيان واذا اتاه حاجة
حصبه فاقبل اليه فبينما هو ذات يوم صخرة في المسجد
اذا حس في بطنه شيء فحصب الصبي فشغل الصبي
مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه فقال اللهم
ان كنت جعلت لي بصري نعمة وخشيت ان يكون
نقمة فسالتك فقبضته اليك وقد خشيت الفضيحة
قال فرد الله تبارك وتعالى بصره اليه قال فانصرف

الألوكة
www.alukah.net

الي منزله صحيحا وقد رويت لنا هذه الحكاية علي قلب اسم
الرجل انبانا احمد ابن علي المحاملي قال اخبرنا ابو بكر ابن
احمد قال حدثنا عاصم ابن ابي بكر الذهري قال اخبرنا
مالك ابن انس وابن ابي حازم والمغيره ابن عبد الرحمن
ان يوسف ابن عماس قال مرت به امراة امراة فوقعت
في نفسه فدعا الله فذهب بصره واقام بعد ذلك
دهرا طويلا يختلف الي المسجد مكفوفا بقياده ثم انه تحرك
عليه بطنه وقد انصرف قائده فلم يجد من يقوده وخلا
المسجد فدعا الله تعالي فرد عليه بصره فلم يزل صحيح
البصر حتي مات وعن الاوزاعي عن يحيي قال بينا
امراة قائمة عند قنديل توقده اذ نظر اليها رجل فتطنت
له وعرفت انه قد تبينها فالتفتت اليه وقالت له
تنظر مالي عينك والي شيء لغيرك قال ابو ذياد ابن محمد
ابن عتبة انه دعا ربه بذهاب بصره فذهب بصره
بقدرة الله عز وجل فلبث عشرين سنة اعمي لا يبصر
فلما كبر دعا الله ربه ان يرد بصره فرد الله عليه بصره
قال يحيي ابن ابي كثير واخبرني بعض من راه بصيرا
قبل ان يعمي وقال منصور ابن اسمعيل كنت اذا
نظرت الي التي لا تحل واحذر من قلبي لما اخذ الشديد
فسالت الله ان يذهب بصري فذهب

الباب الثامن عشر في ذكر ثواب من غض بصره عن الحرام عن ابي امامه

قال قال

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكفلوا الي ست
اكفل لكم الجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا ائتمن فلا
يخون واذا وعد فلا يخلف غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم
واحفظوا فروجكم قال حدثنا فضال ابن جبير قال
سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول اكفلوا الي ست اتكفل لكم الجنة اذا
حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا
ائتمن فلا يخن غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم
وصلوا ارحامكم وعن علي ابن يزيد ابن ابي القاسم
عن ابي امامة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ما من مسلم ينظر في محاسن امراة بنظره ثم يغض بصره
الا احدث الله له عبادة يجد حلاوتها وعن ابي
الزاهريه عن كثير ابن مره عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم النظرة الاولي خطاء
والثانيه عمد والثالثه زنا نظر المومن الي محاسن
امراة سهم من سهام ابليس مسموم فمن تركه خشية
من الله تعالي ورجا ما عنده اتاه الله بدل عبادة
تبلغه لذتها وعن صلة ابن اشيم عن حذيفه ابن
اليمان قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم النظر
الي المراة سهم من سهام ابليس مسموم فمن تركه من
خوف الله اتاه الله عز وجل ايمانا يجد حلاوته في قلبه

الألوكة
www.alukah.net

وعن علي ابن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى امراة فغض بصره
رزقه
الله عبادة يجد حلاوتها وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يقول النظرة سهم من سهام ابليس مسموم فمن تركها من مخافتي
ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه وعن القاسم ان محمد
ابن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يكف بصره عن محاسن امراة او ايشا ان ينظر
اليها الا ادخل الله في قلبه عبادة يجد حلاوتها قال حدثنا
صفوان ابن سليم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت
عن محارم الله وعن شهوة في سبيل الله وعين جرح منها
مثل الذباب من خشية الله وعن الحسن ابن محمد
انه قال غض البصر عن محارم الله يورث حب الله قال
اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا بكر محمد ابن احمد
يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول من غض بصره
عن محرم اورثه الله بذلك حكمة على لسانه يهتدي بها
صاحبه وقال من غض بصره عن شهوة نور الله قلبه
بنور يهتدي به الى طريق مرضاته قال حدثنا ابراهيم
ابن الملهب السايح قال رايت بين الثعلبية والخوبية
غلاما قايما يصلي قد انقطع عن الناس فانظرته حتى قطع
صلاته ثم قلت له ما معك مونس قال بلى قلت فاين هو

قال امامي

قال امامي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
فعلمت ان عنده معرفة فقلت اما معك زاد قال بلى
قلت اين هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له
والاقرار بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل
واثق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله
عز وجل ولا احب ان ارافق احدا اشتغل عنه طرفة
عين قلت اما تستوحش في هذه البرية وحدك قال ان
الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع
ما خفتها ولا استوحشت منها قلت لي اين تاكل قال
الذي غذاني في ظلم الارحام صغيرا قد تكفل برزقي وانا
كبيرا قلت في اي وقت يجيئك الاسباب قال لي حد
محدود ومعلوم ووقت معلوم اذا احتجت الى الطعام اصبته
في اي موضع كنت وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني
فقلت له الك حاجة قال نعم قلت وما هي قال اذا رايتني
ملا تكلمني ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت قلك ذلك
افلك حاجة غيرها قال نعم قلت وما هي قال اذا استطعت
ان لا تنساني في دعايك وعند السحر اذا انزلت بك فافعل
قلت كيف يرجوا مثلي لمثلك وانت افضل مني حوفا وتوكلا
قال لا تقل هذا انك عبد صلحت لله عز وجل فصلح
قبلي وصمت قبلي فلك حظ الاسلام ومعرفة الايمان فقلت وان لي
اليها حاجة قال وما هي قلت ادع لي عند الله عز وجل

الألوكة
www.alukah.net

قال حجب الله طرفك عن المعصية ۞ والهم قلبك الفكر فيما يريبه ۞ حتى لا يكون لك هم الا هو ۞ قلت يا حبيبي متى انفاس واين اطلبك ۞ قال اما في الدنيا فلا تجدني ۞ ولا تحدث نفسك بلقائي ۞ واما الاخرة فانها مجمع المتقين ۞ فاياك ان تخالف الله فيما امرك وتدبك اليه ۞ فان كنت تبغي لقائي فاطلبني في الجنان ظوبى الى الله عز وجل في زمرتهم ۞ قلت فكيف لي بذلك قال غض طرفك له عن كل محرم ۞ واجتنابي فيه كل منكر وتأثم ۞ وتدسائلة ان يجعل حبي النظر اليه ۞ ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري ۞ فافهم يا اخي ما اوصيك به ۞ انا نصيرك نعمة من الله عليك ۞ فلا تقضيه بنعته ۞ وعامله بفضله عن الحرام تربح ۞ واحذر ان تكون العقوبة سلب تلك النعمة ۞ الحجاب غض البصر لحظه فان فعلت نلت الخير الجزيل ۞ وسلمت من الشر الطويل ۞ الم تسمع قول القايل شعر

اني اذا ارتد الحريص ۞ غرزت في ظل القناعه ۞
ولعول للنفس اطيبي ۞ فالشي عاجله صيرساعه ۞

وقال اخر

ليس الجبان الذي يحمي حقيقته ۞ يوم النزال ونار الحرب تشتعل ۞
لكن فتا غض طرفا اوثنى بصرا ۞ عن الحرام فذاك الفارس البطل ۞

وقال اخر

صبرت عن اللذات حتى تولت ۞ والزمت نفسي صبرها فاستقرت
وكانت علي الايام نفسي عزيزة ۞ فما زالت صبري علي الذل ذلت

وما النفس

۞ وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ۞ فان اطمئنت نالت والا تنقلت

الباب التاسع عشر في معالجة الهم والفكر المتولدين من النظر

اعلم وفقك الله الفكر اذا انتشأت لما امرت به من غض البصر ۞ عند اول نظرة سمت من افات لا تحصى ۞ واذا كررت النظر لم تامن ان تزرع في قلبك زرعا ۞ يصعب قلعه فان كان قد حصل ذلك ۞ فعالجه بالحميد بالغض فيما بعد وقطع مواد الفكر ۞ بسد باب النظر ۞ حين يحصل علاج الحاصل في القطع اقوى من قطع اسبابه ۞ ثم زجر الاهتمام به خوفا من عقوبة الحق عز وجل ۞ فمتى شرعت في استعمال هذا الدوا أرجي لك قرب السلامة ۞ وان ساكنت الهم ترقي الى درجة العزم ۞ ثم حركت الجوارح ۞ قال ابو تراب النخشبي ۞ احفظ حكم فانه مقدمة الاشياء فمن صح له همة ۞ صح له ما بعد ذلك ۞ من افعاله واحواله ۞ قال حدثنا ابو بكر القرشي ۞ قيل لبعض الحكما ما سبب الذنب ۞ قال الخطرة ۞ فان تدارکت الخطرة بالرجوع الى الله بطلت ۞ والا فعند ذلك يحالطه الوسوسة ۞ والفكرة ۞ فيتولد عنها الشهوة ۞ وعمل ذلك بعد باطن في القلب ۞ لم يظهر على الجوارح ۞ فان استدركت الشهوة ۞ والا تولد منها الطلب ۞ فان تدارکت الطلب ۞ والا تولد منه الفعل ۞ فان قال قايل كيف اقدر على خطرات تخطر لا املكها ۞ فالجواب انها ما لم تكن عزما لا تضر غير انه ينبغي ان يزجر بالخوف عن سيل ما تخفي الصدور ليتشاغل القلب بوظايف تعبده ۞ عما يكرهه

الألوكة
www.alukah.net

عن الامور التي خلق له ومتى كففت جوارحك عن الخطايا بقلبك فقد غنى لك عن الوسواس والخواطر فاذا ازجرتها بالخوف فقد بالغت في الطاعة وعن جعفر الخلدي قال سمعت ابا العباس ابن مسروق يقول من راقب الله في خطوات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه الباب العشرون في ذكر ما يصنع من اول راى امرأة فاعجبته عن ابي الزبير جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راى امرأة فاعجبته فاتى زينب فقضى منها حاجته وقال ان المرأة تقبل في صورة الشيطان فاذا راى احدكم امرأة فاعجبته فليأت اهله فان ذلك يرد ما في نفسه انفرد باخراجه مسلم وقد نبه هذا الحديث على امرين احدهما السلو عن المطلوب بجنسه والثاني للاعلام بان سبب الاعجاب قوة الشهوة فامر بتنقيصها الباب الحادي والعشرون في تحريم الخلوة بالمرأة الاجنبية حدثنا سفيان عن عمرو وعن ابن سعيد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخلوا رجل بامرأة اجنبية ولا تسافر امرأة اجنبية الا ومعها ذو محرم اخرجه البخاري ومسلم واسم ابي سعيد فاقد مولى ابن عباس وعن ابن الهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يخلوا بامرأة ليس معها ذو محرم منها فان ثالثهما الشيطان قال حدثنا لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلو رجل بامرأة

ليست

ليست له بمحرم الا هم او هجت به قيل يا رسول الله فان كانا صبيين قال وان كانت مريم ابنت عمران ويحيى ابن ذكريا وعن ابن مهران انه قال ثلاثة اشياء لا تبلوا نفسك بهن لا تدخلن على سلطان وان قلت ان امره بطاعة الله ولا تدخل على امرأة وان قلت انا اعلمها كتاب الله عز وجل ولا تضمن بسمكل لذي سفر فانك لا تدري ما يطرق بقلبك منه عن ميمون ابن مهران قال اوصاني عمر ابن عبد العزيز فقال يا ميمون لا تخلون بامرأة لا تحل لك وان اقرأتها القرآن ولا تتبع السلطان ولو رأيت انك تامره بمعروف وتنهاه عن المنكر ولا تجالس ذا هوى فيلقى في نفسك شيا يسخط الله به عليك عن الاصمعي قال حدثنا حماد ابن زيد قال قال لنا يونس ابن عبيد اوصيكم بثلاث فخذوها عني حييت او مت لا تمكن سمكرك من صاحب هوى او لهو ولا تخلوا بامرأة ولا تدخل على امير ولو انك تعظه عن عبد الرحمن ابن زياد قال بينما موسى عليه السلام جالس اذ اقبل ابليس فقال له موسى ما الذي اذا صنعه الانسان استحوذ عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذرك ايها ثلاثا لا تخلوا بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت ثالثهما دون اصحابي حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به فانه ما عاهد احدا عهدا الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به ولا تخرجن

صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج احد اصدقة ثم عضها الا
كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء
بها ثم ولي وهو يقول يا ويلاه علم موسى ما يحذر به بني ادم
قال اخبرنا محمد ابن ناصر قال اخبرنا ابو بكر ابن خلف قال
اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال قيل لابي القاسم النصرابادي
ان بعض الناس يجالس الشبان ويقول انا معصوم في ذلك فقال
ما دامت الاشباح باقية فالامر والنهي باق والتحليل
والتحريم يخاطب به ومن يجتري على الشبهات الا من هو
متعرض للمحرمات قال ودخل مسلمة ابن عبد الملك على
اخيه هاشم وعنده خادم جميل عليه عمامة سوداء وثياب
وشي فقال مسلمة يا امير المؤمنين اي فتيانك هذا قال
هذا خادم لي قال يا امير المؤمنين يدخل علي حريمك مثل
هذا قال انه مجبوب لا يجد رغبة في النساء قال انه ان لم
يجد رغبة ذكرهن الرجال قال فاخرجه هاشم فحذر
رحمك الله ان تتعرض لسبب البلاء فبعيد ان يسلم
مقارب الفتنة سالما وكان الحذر محزورا بالنجاة
والتعرض بالفتنة مغرورا بالعطب ويحذر من يسلم
من الفتنة مع مقاربتها على انه ما سلم من نكره ونصوره
وهمه وكل هذا لو كانت الفتنة بالاجنبية مباحة فلم
يسلم من هذه الآفات فكيف وهي محرمة الباب الثاني والعشرون
في التحذير من فتنة النساء قال حدثنا ابو عثمان عن اسامة

ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت في الناس
بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء قال حدثنا شعبة
عن ابي مسلمة قال سمعت ابا نضرة يحدث عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدنيا خضرة نضرة
حلوة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا
الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من
النساء انفرد باخراجه والذي قبله متفق عليه وعن عايشة
رضي الله عنها لفظا قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءه بلال يؤذنه بالصلاة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس
قال فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى
يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة فقولي له فقالت
له حفصة فقال انكن لانتن صواحب يوسف اخرجاه في الصحيحين
وعن عبيد الله ابن ابي رافع عن علي عليه السلام قال ردف
النبي صلى الله عليه وسلم الفضل ثم سار حتى اتى الجمرة فرماها
واتته امرأة شابة من خثعم فقالت يا رسول الله ان ابي
شيخ كبير وقد ادركته فريضة الله في الحج فهل يجزي ان
احج عنه قال نعم قال ولوى عنق الفضل قال فقال له العباس
يا رسول الله سالك لويت عنق ابن عمك قال رايت شابا
وشابة فخفت الشيطان عليهما وعن محمد ابن المنكدر
عن ابيه ان بنت رقيه اتتها فقالت ما بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سنة بيا بعينه فقال اني لا اصانع النساء عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت لوان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
النساء اليوم لمنعها عن الخروج او حرم عليهن الخروج كما
عكرمة عن ابن عباس قال كانت النساء الكابر يحضرن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان العيد
فلما كان سعيد ابن العاص سالني عن خروج النساء
فرايت ان يمنع الشواب الخروج فامر مناديه ان لا يخرج
يوم العيد شابة وكان العجايز يخرجن وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابليس لربه عز وجل
يا رب قد اهبط ادم وقد علمت انه سيكون ثم كتاب ورسل
فما كتابهم ورسلهم قال الله عز وجل رسلهم الملايكة والنبيون
منهم وكتبهم التورات والانجيل والزبور والفرقان
قال فما كتابي انا قال كتابك ابنت الوشم وقراسيلك الشعر
ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك
من كل مسكر وصيدك الكذب وبيتك الحمام ومصايدك
النساء ومودتك المزمار ومسجدك الاسواق تفرد به
يحيى ابن صالح وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
على امتي النساء والخمر وعن عبد الله ابن مسعود وعبد الله
ابن عباس انهما قالا ما لئم بنو ادم وعصوه دعت عليهم
الملايكة في السماء والارض والجبال ربنا اهلكهم فاوحى الله عز
وجل الى الملايكة اني لو انزلت الشهوة منكم عنزلت بني ادم لتعلنم

مثل

مثل ما يتعلون فحذرا انفسهم انهم لو ابتلوا اعتصموا فاوحى الله
تبارك وتعالى اليهم ان اختاروا من افنكم ملكين فاختاروا
هاروت وماروت فاهبطا الى الارض حكمين واهبطت
الزهرة اليهما في صورة امراة فوقعها الخطيه وكانت الملايكة
يستغفرون للذين امنوا فلما وقعها الخطيه استغفروا لمن
في الارض قال حدثنا العزرج ابن فضالة عن معاوية ابن صالح
عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فلما كان اخر الليل قال
يا نافع طلعت الحمرة قلت لا مرتين او ثلاثا ثم قلت قد طلعت
قال لا مرحبا ولا اهلا فقلت سبحان الله نجم سامع مطيع
قال ما قلت الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة
قالت يا رب كيف صبرك على بني ادم في الخطايا والذنوب قال
اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال
فاختاروا ملكين منكم فلم يالوا ان اختاروا هاروت وماروت
فنزلا فالق الله عليهم الشبق قلت وما الشبق قال الشهوة
قال فنزلا فجايت امراة اسمها الزهرة فوقعت في قلوبهما
فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ثم رجع اليها
احدهما ثم جا الاخر فقال هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي
قال نعم فطلباها لانفسهما فقالت لا املكما من نفسي حتى
تعلماني الاسم الذي تعرجان به الى السماء وتهبطان فاباياه كتم
ثم سالاها ايضا فابت ففعلا فلما استطيرت طمسها الله
كوكبا وقطع اجنحتها ثم سالا التوبة من ربهما فخيرهما فقال

ان شئتما رددتكما الي ما كنتما عليه فاذا كان يوم القيامه عذ
بتكما وان شئتما عذبتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيامه رددتكما
الي ما كنتما عليه فقال احدهما لصاحبه ان عذاب الدنيا ينقطع
ويزول فاختارا عذاب الدنيا علي عذاب الاخره فاوحي الله
اليهما ان ائتيا بابل فانطلقا الي بابل فخسف بهما وهما
معلقان بين السماء والارض معذبان الي يوم القيامة
وعن ابن عمر انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان ادم لما اهبطه الله تعالي الي الارض قالت الملائكة
اي رب اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا
ربنا نحن اطوع لك من ادم قال الله تعالي هلموا ملكين من الملائكه
حتي نهبطهما الي الارض لننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت
وماروت فاهبطا الي الارض ومثلت لهم الزهره امرة
من احسن البشر فجاءتهما فسالاها نفسها فقالت لا
والله حتي تكلما بهذه الكلمه من الشرك فقالا والله لا نشرك
بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت اليهما بصبي تحمله فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتي تقتلا هذا الصبي فقالا والله
لا نقتله ابدا فذهب ثم رجعت بقدح فيه خمر فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتي تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا
فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت لهما والله ما تركتما
شيئا مما ابيتما علي الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب
الدنيا

الدنيا والاخره فاختارا عذاب الدنيا قال ذكر وهب
ابن منبه ان عابدا كان في بني اسرايل وكان من اعبد
اهل زمانه وكان في زمانه ثلاثه اخوه ولهم اخت كانت
بكرا فخرج البعث اليهم فلم يدروا عند من يخلفوا
اختهم ولا من يأمنونه عليها فجمع رايهم علي ان يحملوها
عند عابد بني اسرايل فاتوه فسالوه ان يخلفوها عنده
فابا ذلك فلم يزالوه حتي اطاعهم وقال انزلوها في بيت
حذاء صومعتي فانزلوها في ذلك البيت ثم انصرفوا وتركوها
فبقيت في ذلك البيت بجوار ذلك العابد زمانا ينزل له
اليها الطعام من صومعته فيضعه عند باب الصومعه ثم يتناول
بابه ويصعد في صومعته ثم يامرها فتخرج من بيتها فتاخذ
ما وضع لها من الطعام قال فتلطف له الشيطان يرغبه
في الخير ويعظم عنده خروج الجاريه من بيتها نهارا ويحزنه
ان يراها احدا فيطلقها ولم يزل به حتي مشي بطاقا بها
حتي وضعه علي باب بيتها ولا يكلمها قال ولبث علي ذلك
زمانا ثم جاءه ابليس فرغبه في الخير والاجر وقال
له لو كنت تمشي بطاقا بها حتي توضعه في بيتها كان اعظم
لاجرك قال فلم يزل به حتي مشي اليها بطاقا بها فوضعه
في بيتها قال ولبث بذلك زمانا ثم جاءه ابليس فرغبه
في الخير وحضه عليه وقال له لو كنت تكلمها وتحدثها
فانها استوحشت وحشة شديده قال فلم يزال به

الألوكة
www.alukah.net

حتى حدثها زمانا يصعد البيها من فوق صومعته قال ثم اتاه
ابليس وقال له لو كنت تنزل اليها فتقعد على باب صومعتك
وتحدثها وتقعد على باب بيتها فنحدث نكا كان انس لها ولم
يزل به حتى اجلسه على باب صومعته وجعل يحدثها وتخرج الجارية
من بيتها حتى تقعد على بابه قال فلبثا زمانا يتحدثان
ثم جا ابليس فرغبه في الخمير وقال لو خرجت من باب صومعتك
وجلست قريبا من بابها وحدثتها كان انس لها ولم يزل
به حتى فعل فلبس بذلك زمانا ثم جاه ابليس وقال
لو دنوت من باب بيتها ثم لو دخلت البيت وحدثتها
ولم تتركها تبرز بوجهها لاحد كان احسن فلم يزل به حتى
دخل البيت فجعل يحدثها عفارة كله فاذا امسى صعد
الى صومعته قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك فلم يزل بذلك
له حتى ضرب العابد على فخذها وقبلها ولم يزل به ابليس
يحسنها في عينه ويسول له حتى وقع عليها فاحبلها
فولدت غلاما فجا ابليس وقال ارايت ان جا اهوات
هذه الجارية وقد ولدت مثل كبش تصنع فاعمد الى
ابنها فارجمه وادفنه فانها ستكتم ذلك عليك مخافة
اهوالها ففعل العابد ذلك ثم قال ابليس ارايتها
تكتم ما صنعت بها ويولدها حدثها واذبحها وادفنها
مع ابنها فذبحها والقاها في الحفيرة مع ابنها فمكث
بذلك ما شا الله حتى قتل اخوتها من العزو فجاوه

فسالوه

فسالوه عن اختهم فنعاها لهم وترحم عليها وبكاها فقالوا
كانت خير امرات وهذا قبرها فاتوا اخواتها الى القبر
وبكوا اختهم وترحموا عليها واقاموا على قبرها اياما ثم انصرفوا
الى اهاليهم فقال قائل منهم الليل وانومنا جميعهم اتاهم الشيطان
في النوم فبكى باكبرهم فسالوه عن اختهم فاخبره بقول
العابد وحيلتها فكذب به الشيطان وقال له اصدقكم امر
اخيكم انه قد احبلها العابد وولدت منه غلاما فذبحه
ودفنها معه فرعا منكم والقاها في حفرة خلف باب
البيت ثم اتى الاوسط وقال له مثل ذلك ثم اتى الا
صغر فقال له مثل ذلك فلما استيقظ القوم متعجبين
لما راى كل واحد منهم فاقبل بعضهم على بعض يقول
لقد رايت عجبا فاخبر بعضهم بعضا بما راى فقال
كبيرهم هذا حلم ليس بشي فامضوا ودعوا
هذا قال اصغرهم لا امضي حتى ارى ذلك المكان
وانظر فيه فانطلقوا وبحثوا الموضع فوجدوا
اختهم وابنها مذبوحين فسالوا عنها العابد فصدق
قول ابليس فيما صنع بها فاستعدوا عليه ملكهم
فانزل العابد من صومعته وقدموه ليصلبوه فلما
اوثقوه على الخشبة اتاه الشيطان وقال له علمت اني
صاحبك الذي تتنكل بالمراة حتى احبلتها وذبحتها
ودفنت ابنها فان انت اطعتني اليوم وكفرت بالله

الألوكة
www.alukah.net

الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك ثم قال اكفر
فلما كفر تبرأ منه فقال اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبة
امرهما ان خلدا في النار وهذا جزاء الظالمين وقد ذكرت قصة
هذا الرجل على خلاف هذه الحكاية في التفسير الا ان المقصود وجود
فتنة القتل والزنا والكفر وذلك مذكور في جميع
الروايات فتلخص ان قتل ولد آدم سبب وقوعه في هذا الشر
وهو انه فسح لنفسه فيما قد نهي عنه من كلام الاجنبية
والخلوة بها فكان كما ورد بالحمية اقبل على التخليط ثم
بما فيه فاداه ذلك الى عدم نفسه ولو انه استعمل
قول طبيبه لسلم من شر ما وقع فيه نعوذ بالله من الخذلان
وعن معاذ ابن جبل قال ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم
وستبتلون بفتنة السراء واخوف ما اخاف عليكم
فتنة النساء اذا تسورن الذهب ولبسن رياط
الشام وعصب اليمن فتفتن الغني وتكلفن الفقير
ما لا يجد وعن ابن عباس انه قال لم يكن كفر من بغي
الا من قبل النساء وهو كما ترى كفر من بغي من قبل النساء
وقال ما اتيت الله قط الا من قبل النساء عن ايوب
النخعي عن ابن عمر انه وقع في سهمه جارية يوم جلولا
كان عنقها ابريق فضة فقال ما صبرت ان غنمت قبلها
والناس ينظرون عن سفيان الثوري عن ابن طاوس

عن ابيه

عن ابيه في قوله وخلق الانسان ضعيفا قال اذا نظر
الى النساء لم يصبر وعن سعيد ابن المسيب قال ما بال
الشيطان من ابن ادم قط الا اذا اتاه من قبل النساء ثم
قال وهو ابن ست وثمانين سنة وقال هارون وهو ابن
اربعة وثمانين سنة وقد ذهبت احدى عينيه وهو
يعيش ابا الاخرى وما شيء اخوف عندي من النساء وعن
معاوية ابن اسحاق قال سمعت سعيد ابن جبير يقول
لان اوتمن على بيت من الزارة احب الي من ان اوتمن على
امراة حسناء وقال حدثنا احمد ابن علي قال سمعت
احمد ابن يوسف يقول لو ائتمنني رجل على بيت مال
لظننت ان ادي اليه امانته ولو ائتمنني رجل على
زنجيه اخلوا بها ساعة لم يؤتمن نفسي عليها وسمعت
الشيخ الصالح سفيان التوري يقول ما بعث الله عز
وجل نبيا الا ويخوف عليه الفتنة من النساء وقال
بعضهم كنت عند سفيان التوري فجاءته امراة فقالت
له اني اريد ان اسالك عن شيء فقال اخفي الباب ثم كلميني
من وراء الباب وقال سفيان التوري انه يقول ابليس
سهمي الذي اذا رميت به لم اخط النساء قال حدثنا
هاشم عن ابي عبيدة معمر ابن المثنى قال حج عبد الملك
ابن مروان وحج معه خالد ابن يزيد ابن معاوية
وكان من رجال قريش العدو دين وعمايهم وكان عظيم

عظيم القدر عند عبد الملك فبينما هو يطوف بالبيت اذ
بصر لرملة بنت الزبير ابن العوام فعشقها عشقا شديدا
وولعت بقلبه وقوعا متمكنا فلما اراد عبد الملك
القفول لم خالد بالتخلف عنه فوقع بقلب عبد الملك تهمة
فبعث اليه فسأله عن امره فقال يا امير المؤمنين رملة بنت
الزبير رايتها تطوف بالبيت فاذهلت عقلي والله
ما ابديت لك ما بي حتى غيل صبري ولقد عرضت النوم
على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فطال
عبد الملك التعجب من ذلك وقال ما كنت اقول ان للهوى
بيننا سوقا فقال واني لاشد تعجبا من تعجبك مني واني
كنت اقول ان الهوى لا يمكن الا من صنفين من الناس
السفلة من الاعراب فاما الشعراء فانهم الرموا قلوبهم
الفكر في النساء والغزل فمال طبعهم الى النساء فضعفت
قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا اليه منقادين واما الاعراب
فان الواحد منهم يجبر بامرأته فلا يكون الغالب عليه
غير حبه لها ولا يشغله شيء عنه فضعفوا عن دفع
الهوى فتمكن منهم وجملة امري ما رأيت نظرة جالت
بيني وبين الحزم وحسنت عندي ركوب الاثم مثل نظرتي
هذه فتبسم عبد الملك وقال اكل هذا قد بلغ بك وما
عرفتني هذه البلية قبل وقتي هذا ثم ان عبد الملك
وجه الى الزبير يخطب رملة على خالد فذكروا لها

ذلك فقالت لا واسه او يطلق نساءه فطلق امرأتين
كانت عنده احدهما من قريش والاخرى من الازد وتزوج
رملة وطعن بها الى الشام وفيها يقول شعرا
البيس يزيد السوق في كل ليلة وفي كل يوم من حبيبتنا قربا
خليلي ما من ساعة تذكرانها من الدهر الا مرجت عني الكربا
احب بني العوام طرا لحبها ومن اجلها لجلال اهوالها كلبا
تحول خلاخيل النساء فلا ارى لرملة خلخالا يحول ولا قلبا
قال استعمل الحجاج ابن يوسف الثقفي سعيد ابن سالم على قضاء
قندابيل وكرمان فقدمها وكان بكرمان عجمية يقال لها
اردل وكانت من اجمل الناس وكانت بغيا يبيت عندها
الرجل بجملة من المال فبلغ سعيد خبرها فارسل اليها
فجيء بها فلما راى اليها قال يا عدوة الله وعدوة نفسها
افسقي فتيان البلد وافسيهم ثم قال اكشفي عن راسك
فكشفت عن شعر حسن يضرب الى عجزها ثم القى
درعه فاتخذته وبقيه عريانة في ايزار فراى ما حيره
وذهب عقله فلم يملك نفسه حتى جعل يقول يا صفية
في عكنها فاذا عكن وطيبة وذكي صفيرة ومناكب عاليه
لم يرك مثلها قط قال يا عدوة الله اديرك فادبرت
فنظر الى ظهر فيه كالجدل وكفل كالدرك خز
حشوها قز ثم قال اقبلي فاقبلت فاقتتن بها لما راى
بها لها فوثب اليها فما فارقها حتى فعل بها فخلع الحجاج

فعله فقال فقال بعض ما يعتري الجاني من الشبق ثم
صرف سعيدا وحدثنا القاسم ابن محمد البجيري قال ما رايت
شابا ولا كهلا من ولد العباس اصون لنفسه واضبط
لحاشيته واعف لسانا وفرجا من عبد الله ابن المعتز
وكان دايما عبثيا بالهزل في مجلسه فيجري معنا فيه
فيما لا يقدح عليه قادح وكان اكثر ما يشغل به نفسه
سماع الغناء وكان يصيب العشق كثيرا ويقول العشق
طرف من الحمق وكان اذا راى احدا منا مطرقا او
متفكرا اتهمه بعبدا المعنى ويقول وقعت والله بابليس
وقل عقلك وسخفت ثم انشانا يقول وقد جرت به
سمهو شديد وفكر دايم وزفير متتابع وسمعناه ينشد
اشعارا منها
ما لي ارى البرايا ولا ارى الرقيبا
ما بير سلا اغزاله اما تخاف ديبا
وسمعناه مرة اخرى يقول
ما قليل منك لي تقبيل يا منا نفسي وغايه سولي
سل بحق الله عنك عني هل احسنت في الهوى بقتلي
انت افسدت حياتي بهجر وحياتي بحساب طويل
وله ايضا يقول
اسر الحب اسيرا لم يكن قبل اسيرا
فرحوا ذل عزيز صار عبدا مستجيرا
وقال ايضا

وقال ايضا عفى الله عنه حيث يقول
ايا زمن كم لك من لذة وعيش لنا كان ما اطيبه
ومن فتنة اسكرتنا سكا وكانت له في التقي مرتبه
وقال ايضا
لقد قتلت عيناك نفسي كريمة فلا تا ثمني ان بت سطوه تايب
كان فوادي في السماء معلق اذا غبت عن عيني يجلب طاير
وانشدوني في بيده قايم وهو يقول
حصلت منك على حايم حوته البنان
فما يفارق كفي فاني مقدمان
يا اهل ودي بعدتم وانتم جيران
قال الجيري فقلت له جعلت فداك هذه اشيا قد
كنت تعيب امثالنا منها ونحن الان ننكرها منك ثم
كان يخفيا امره وسيتر ما حاله حتى تحققنا عشقه
ودخل في طبقة المرحومين وسمعته يوما ينشد بكثرة ما يقول
يا احسن خلق الله لا تتركني هكذا اني الله
ثم نفسي فاجيته على شعره يقول
لقد طفر العشق بعبد الله وانهتك الستر بحمد الله
فقل لنا اسم له سيدي هذا الذي تهوى يحيى الله
قال فضحك وقال لولا كرامة تكتبت اليه من الحد
بكيت عينيه وشكا حرقه من الوجد في القلب ما تطفى
فقلت له سيدي ما الذي اري بك قال سقام خفي

الألوكة
www.alukah.net

فقلت اعشق فقال اقصر على ما تري بي اما تكفني

وقال ايضا

هيجات لحظك عذبي ... يقرفيه بمشفرك
دع عنك شفي حسبي ... واحرص على حمل رتبك
فقال تحتال فيما ... تهوي برفقي وترفق

فصوت الي فقال يا ابا الطيب قد عصيت ابليس اكثر مما عصى ربه ولم ازل الي ان اوقعني في حباله ثم اخبرني بقصته فعجبت له بلطف الحيله واعيائي بحزم الراي حتي قال يا ابا الطفر وقال ابو بكر الصولي اعتل عبد الله ابن المعتز فاتاه ابوه عايدا وقال له ما عراك يا ابني فانشد يقول

ايها العاذلون لا تحذلوني ... وانظروا حسن وجهها وعذروني
وانظروا هل ترون احسن منها ... ان رايتم شبيهها فعذلوني
بي جنون المريب وبابي جنون ... وجنون البوي جنون الجنون

قال فتتبع ابوه الخبر حتي وقع عليها فابتاع الجارية التي شغف ولده بها بسبعة الاف دينار وحملها اليه قال انشدنا ابن الاعرابي في صفة الشباب

هو الشباب فلا تستقبحنه ... الا ان تقوم الضلوع انكسارها
ايجمع ضعفا واقتدارا علي الفتي ... اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

وقال ايضا

لله ما صنعت بنا ... تلك المحاجر في المحاجر
اسهي واتعد في القلوب ... من المحاجر والخناجر

الباب

الباب الثالث والعشرون في التحذير من الغنى ومكايد الشيطان

عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من عندي ليلا فغرت عليه فجاء فراي ما اصنع فقال مالكي يا عايشة اغرتي فقلت ومالي لا يغار مثلي علي مثلك فقال اخذكي شيطانك قلت يا رسول الله اومعي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل اعانني عليه حتي اسلم فانفرد باخراجه مسلم وجمهور الرواة يروون هذا الحديث اعانني عليه فاسلم علي مذهب العقل الناصع يريدون ان الشيطان قد اسلم الا سفيان ابن عيينه فانه يقول فاسلم انا من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم وهذا الذي ذهب اليه سفيان مذهب حسن يظهر امره لمجاهده الا ان مسلما قد روي في صحيحه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملايكه قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله عز وجل اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وفي هذا رد في قول ابن عيينه عن علي ابن الحسين عن صفيه بنت حيي قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجري الدم اخرجاه في الصحيحين وعن معاويه ابن ابا سفيان قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

يقول الله لن يبقى من الدنيا الا بلاء وفتنة حدثنا
زياد التميري عن انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خطمه في قلب ابن ادم
فاذا ذكر الله خنس وان نسي الله التقم قلبه وقال
خالد ابن مهران قال وما من انسان الا وعنده شيطان
متبطن فتاق ظهره لاوعنقه على عاتقه فاغر
فاه على قلبه قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة
قال حدثنا يونس ابن جبير يقول شيعنا جندبا ابن
عبد الله حين بلغ حصى المكاتب قلنا له اوصنا قال اوصيكم
بتقوى الله عز وجل والقرآن فانه نور سبيل المظلم وهذا
النهار فعليك به على ما كان من جهد ومن فاقة قال اعرض
بلاء قبل مالك قبل نفسك قال ان نجا وزاد بلا فقدم مالك
ونفسك قبل دينك قال المحروب من حرب دينه والمسلوب
من سلب دينه أقتنة لا تفنى بعد النار ولا فاقة بعد الجنة
وان النار لا ينكل اسيرها ولا يستغني فقيرها عن ثابت
قال قال مطرف نظرت اذ ابن ادم خلق بين يدي الله
عز وجل وبين ابليس وعن قتادة قال ان لابليس شيطانا
يقال له قنبق بنجد ارمين ستة فاذا دخل الغلام
في هذا الطريق قال له دونك ان كنت اخبيك لمثل
هذا اجلب عليه وافتنه قال اذا عرج بروح المؤمن
الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجا هذا العبد من الشيطان

ياوجه

ياوجه كيف نجا وقال اخبرنا سفيان عن ابن سنان ان
راهبا قال لسعيد ابن جبير في الفتنة يستبين من
يعبد الله ممن يعبد الطاغوت قال رجلا لعبد الله ابن المبارك
رايت رجلا يقبل شابا فظننت في نفسي اني خير امنه
فقال له عبد الله ابن المبارك اعوذ بالله من سوء هذا اشد من
ذنبه وقال الشيخ اصل الشام ممن لعطي اسباب الفتنة
من نفسه اولا لم ينج احرا وان كان جاهدا عن يحيى
ابن سنان قال حدثني مسلم الاقتم قال قلت لعبيدة ابتنة
الاب ما تشتهي قالت الموت قلت ولم قالت لاني والله لا
يوم اصبح اخشى ان احيني على نفسي حبابته يكون فيها
عطبي الى آخره الباب الرابع والعشرون في التحذير من المعاصي
وقبح آثارها قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة
الله عز وجل ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه اخرجه البخاري
ومسلم جميعا وعن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا احد أغير من الله عز وجل فلذلك حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن اخرجاه جميعا وقال حدثنا
عامر قال سمعت النعمان ابن بشير يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الا وان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه
وهذا متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها

الألوكة
www.alukah.net

وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لا نسيان فلا تتكلفوا
عنها وعن جابر قيل يا رسول الله اي الهجرة افضل قال ان تهجر
ما حرم الله عليك وقال صلى الله عليه وسلم اتق المحارم تكن اعبد
الناس وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للجنة نورا في القلب وزينا في الوجه وقوة في العمل وان
للخطيئة سوادا في القلب وشينا في الوجه ووهنا في العمل
وعن الضحاك عن ابن عباس انه قال يا صاحب الذنب لا تامن
سوء عاقبته ولا يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته مع
قلبة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وانت على الذنب
اعظم من الذنب وضحكك وانت لا تدري ما الله صانع فيك
اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من
الذنب وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب اذا ظفرت
به وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب
ولا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك اعظم من الذنب اذا عملته
قال كتبت عايشة الى معاوية اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية
الله عز وجل عاد حامده من الناس ذاما قال حدثنا عبد الرزاق
قال حدثنا بكار قال سمعت وهبا يقول ان الرب عز وجل
قال في بعض ما يقول لبني اسرايل اني اذا اطعت رضيت
واذا رضيت باركت فليس لبركتي غاية واذا غضبت لعنت
ولعنتي تبلغ السابع من الولد وقال ما عصى الله عبد الا اذله
الله عز وجل وعن علي ابن ابي طالب قال شهدت عمر ابن
عبد العزيز

عبد العزيز يخطب فسمعته يقول في خطبته ان افضل
العبادة اداء الفرايض واجتناب المحارم وعن الاوزاعي
قال سمعت بلال ابن سعيد يقول لا تنظر في صغر الخطيئة
ولكن انظر الى من عصيت وقال الحسن يا ابن ادم ترك
الخطيئة ايسر من طلب التوبة قال ان الرجل ليصيب
الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته وقال ان الرجل
ليذنب الذنب فيجد له في قلبه وهنا وعن مالك ابن دينار
قال بلغني ان فتى اصاب ذنبا فيما مضى فاتى قبر البقفتل
فذكره ذنبه فوقف واستحى فرجع فناداه القبر يا عاصي
لو دنوت مني لغرقتك قال حدثني صالح ابن محمد ابن زيدان
قال قلت لسعيد ابن المسيب ما رايت مثل فتيان هذا
المسجد افضل عبادة ان احدهم ليخرج بالبحرة فلا يزال
قايما يصليا حتى العصر قال ابن المسيب كما نعهد هذا
بعباده قال فقلت له يا ابا محمد فالعباده قال التفكر
في امر الله والورع عما حرم الله عز وجل قيل لوهب
ابن الورد ايجد طعم العباده من يعصي الله قال لا ولا من
يهم وقد روي عن الحسن البصري انه كان اذا ذكر اهل
المعاصي فيقول هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه
لعصمهم وقال الفضيل تدري ما يصغر الذنب عندك يعظم
عند الله وقال بشر ان العبد ليذنب الذنب فيحرم
به قيام الليل وقال سهل اعمال البر يجلبها البر والفاجر

الألوكة
www.alukah.net

ولا يجتنب المعاصي الا صديق وقال بنان الحمالي كان
ييسره ما يضره مني ينفع وقال ابو الحسن المزين الذنب على الذنب
عقوبة والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة فصل واعلم وفقك
الله ان المعاصي فيجعة العواقب سيئة النتائج ضمن وان سر
عاجلها ضر اجلها ولربما تعجل ضرها فمن اراد طيب عيشه
فليلزم التقوى فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال ربكم عز وجل لو ان عبادي اطاعوني لسقيتهم
المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت
الرعد قال حدثنا الاصمعي عن ابيه قال كان شيخ يدور على
المجالس ويقول من سره ان تدوم له العافية فليتق الله عز
وجل فقيل رايت وفقك الله تكدي به في حال فتذكر ذنبا
قد مضى وقد قال الفضيل ابن عياض اني لاعصي الله فاعرف ذلك
في خلق دابتي وجاريتي وقال ابا سليمان الداراني من صفا صفي
له ومن كدر كدر عليه ومن احسن في عقاره كوفي في ليله وقد
روينا عن بعض الصالحين انه انقطع شسع نعله في فدوه الى
الجمعة فقال انا انقطع لاني لم اغتسل الى الجمعة فتفكر رحمك
الله في ان الذنوب تقضي لذتها وتبقى تبعتها كما اخبرنا
المبارك ابن علي قال سمعت بعض اصحابنا يقول كان سفيان
الثوري لتشبيه ما يتمثل بهذا السعر ويقول

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها نار

وانشد

وانشد ابو جعفر الحدوكي للحسين ابن مطير سعر ايتوب
وتفكل اكرم عن امور كثيرة فانك تنسى بعدها تستعيرها
ولا تقرب الامر الحرام فانه حلاوته تفنى ويبقى مريرها
ثم تفكر رحمك الله فيما كسب الذنب من الخجل فقد قيل
للاسود ابن يزيد عند موته ابشر بالمغفرة فقال واين
الخجل مما الغفرة منه وكان بعض الحكماء يقول ان استطعت
ان لا تسيء الى من يحب فافعل فقيل له كيف يسيء الانسان الى
من يحب فقال اذا عصيت الله فقد اسأت الي نفسك وهي
اكبر محبوب لك وقيل لبعض الحكماء اشد الناس اعتذارا
قال اشدهم تحفظا من الذنب فقيل له على ما تبكي فقال على
ساعات الذنوب قيل له على ما تاسف قال على ساعات الغفلة
وكان بعض الحكماء يقول عجبت ان المسيء قد غفر له اليس
قد ناله ثواب المحسنين وقال ابو علي الوراق بادر من الاعتذار
ان تؤتى فيحسن الميل فتترك التوبة توجها انك متسامح من الهفوات

الباب الخامس والعشرون في ذم الدنيا

قال الله عز وجل
ولا تغتروا بالدنيا انها كانت فاحشة ومقتا وساء سبيلا
قال اخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين وعن ابي نضرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل ابني ادم حظ من

الألوكة
www.alukah.net

الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر واليدان
تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناها
المشي والفم يزني وزناه القبل والقلب يتمنى والفرج
يصدق ذلك او يكذبه وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال العينان يزنيان واللسان يزني واليدان
تزنيان والرجلان تزنيان تحقق ذلك الفرج او يكذبه
هذا حديث صحيح اخرجه مسلم من حديث سهل وقد اخرجه
البخاري ومسلم من حديث ابن عباس عن ابي هريرة وعن
عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا امة محمد ما احد اغير من الله ان يرى عبده
او امته تزني قال حدثنا جرير قال سمعت ابا رجاء العطاردي
يحدث عن سمرة ابن جندب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت الليلة رجلين اتياني فاخرجاني فانطلقت معهما
فاذا بيت مبني على مثال التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
يوقد تحته نارا فيه رجال ونساء عريات فاذا اوقدت
ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها
فقلت ما هؤلاء قال هم الزناة وانا اختصرت الحديث
وهو متفق عليه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اعمال امتي تعرض علي في كل يوم جمعة واشد غضب
الله على الزناة وقال ابو زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليربذ

الله

اسد من ذيذان عبيده فاذا زنا العبد نزع منه سربال
الايمان فاذا تاب رد عليه وقال صلى الله عليه
وسلم ما ذنب بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة قر
صنعها الرجل في رحم لا يحل له وعن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياكم والزنا فان في الزنا ست خصال
ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فتذهب
نور الوجه وانقطاع الرزق وسرعة الفناء واما التي في
الاخرة فغضب الرب وسوء الحساب والخلود في النار
الا ان تتوب انشا الله قال حدثنا الاعمش عن سفيان عن حريز
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والزنا فان فيه ست
خصال ثلاثة في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في
الدنيا فانه يذهب بهاء الوجه ويورث الفقر وينقص
الرزق واما التي في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء
الحساب والخلود في النار وعن ابي امامة الباهلي انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اذ اتاني
رجلان فاخذا بضبعي واخرجاني فاذا انا بقوم اشد شيء
انتفاخا وانتنه ريحا كان ريحهم المراحيض قلت من
هؤلاء قالا هؤلاء الزناة والزواني وعن نكوص
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يروح اهل الجنة برائحة
فيقولون ربنا لم نجد ريحا من منذ دخلنا الجنة اطيب
من هذه فيقول هذه رائحة افواه الصوام ويروح اهل النار

www.alukah.net
الألوكة

برائحة منتنة فيقولون ربنا ما وجدنا ريحا انتن من هذه منذ دخلنا النار فيقول لهم هذا ريح فروج الزناة وعن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طفف قوم كيلا ولا بخسوا ميزانا الا منعهم الله القطر ولا ظهر في قوم الزنا الا ظهر فيهم الموت ولا ظهر في قوم عمل قوم لوط الا ظهر فيهم الخسف قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام انا قاتل القاتلين وغافر الزناة وعن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة وابن عباس قالا خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ومن قدر على امراة او جارية حراما فوائتها حرم الله عليه الجنة وادخله النار ومن ابصر من امراة نظرة حراما ملاء الله عينيه نارا ثم امر به الى النار ومن صافح امراة حراما جاء يوم القيامة مغلولا يده الى عنقه ثم يؤمر به الى النار ومن قاكحها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف عام واي امراة طاوعت الرجل حراما فالتزمها او قبلها او باشرها او ناكحها او وائتها فعليها من الوزر مثل ما على الرجل وقيل اول ما خلق الله عز وجل من الرجل فرجه وقال هذه امانتي عندك فلا تضعها الا في حقها وقال ابو هريرة ان الايمان برئ من زنا فارقه الايمان فان لام نفسه ورجع راجعه الايمان قال ابن عباس لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنا نزع الله منه نور الايمان فاذا ندم وتاب رده الله اليه

اليه بعد ما امسكه وعن عطا الخراساني قال ان لجهنم سبعة ابواب استدها ثلثا وكربا وحزنا وافتحها ريحا للزناة الذين ركبوا بعد العلم وعنه انه قال اذا ظهر الزنا كثر الموت واذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحكام قحط المطر واذا منعت الزكاة هلكت الماشية وقال احمد ابن حنبل ليس بعد القتل اصعب من الزنا فصل واعلم ان الزنا من اعظم الذنوب الا انه في نفسه يزيد بعضه فحشا عن بعض فمن فحشه زنا الرجل ببعض محارمه وسنذكر انشاء الله في قصة من حمله العشق على الزنا المحارم ومن الخمسة زنا الرجل بزوجة رجل فتختلط المياه والانساب والفحش ذلك ان تكون المراة جارا وقرابة وعن ابي مسيرة عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك اخرجاه في الصحيحين وقال سمعت المقدام ابن الاسود يقول سمعت ابي يسوق الله صلى الله عليه وسلم قد سيل عن الزنا فقال حرام حرمه الله ورسوله لان يزني الرجل بعشرة نسوة اسير عليه ان يزني بامراة جاره وتذاكر قوم عند علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الوساوس فقال لهم هل تدرون اي الزنا عند الله جل ثناؤه اعظم قالوا يا امير المؤمنين كله عظيم قال ولكن ساحبركم

الألوكة
www.alukah.net

باعظم الزنا عند الله عز وجل ان يزني العبد بزوجة الرجل
المسلم فنصير زانيا وتزا شد على الرجل المسلم زوجته ثم قال
عند ذلك ان الناس يرسل عليهم يوم القيامة ريح منتنة حتى
تتاذى منها كل بار وفاجر فاذا بلغت منهم كل مبلغ والمت
ان تمسكه يا عباس الناس كلهم فنادى لهم منادي يسمعهم الصوت
فيقول لهم هل تدرون ما هذه الريح التي قد اذتكم
فيقولون لا ندري وحق الله الا انها بلغت منا كل مبلغ
فيقول الا انها ريح فروج الذنا الذين لقوا الله بزنا يهم
ولم يتوبوا منه الباب السادس والعشرون في التحذير
من عمل قوم لوط عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من عمل بعمل قوم
لوط وبالاسناد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ملعون ملعون من عمل بعمل قوم لوط وعن
جابر ابن عبد الله قال بلغني حديث في القضاء من
صاحب الحديث بمصر فاشتريت بعيرا وشددت عليه
رحلا ثم سرت شهرا وقد ذكر الحديث الي ان قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف
على امتي من بعدي عمل قوم لوط الا فترتقب امتي
العذاب اذا نكحا الرجل بالرجل والنسا بالنسا
وعن جابر ابن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط وعن

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الله الى رجل اتى رجلا او امراة في دبرها وعن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبعث نبي نخلا حتى كان قوم لوط فاذا على النخل النخل
ابغ اواهتز عرش الرحمن عز وجل فتطلعت الملائكة
تتطلعها لفعلها فيقولون يا رب الا تامر الارض ان تخذ فيها
او تامر السما ان تحصبها فيقول الله عز وجل اني حليم
لا يفوتني شي وعن ابن عباس انه قال ان الرجل ليا تي
الرجل فتضج الارض من تحتهما والسما من فوقهما والبيت
والسقف عليهم يقولون اي ربنا ايزن لنا فينطبق معجتنا
على بعض فنجعلهم نكالا ومعتبرا فيقول الله عز وجل
انهم رسعهم علي ولن يفوتني شي وقال سفيان الثوري
لو ان رجلا عبث بغلام بين اصابعين من اصابع رجليه
يريد الشهوة لكان لوطا فصل واعلم ان المراة مع المراة
كالرجل مع الرجل وقال صلى الله عليه وسلم سحاق النسا زنا
بينهن الباب السابع والعشرون في عقوبة الوطي في الدبر
اعلم وفقك الله ان الله قص علينا من قصة قوم لوط ابتداع
الفاحشة وميلهم اليها وشرح عقابه اياهم في الدنيا
فقال في ذكر ذلك عالم بطل في ذكر كفرهم وعلوم
ان الكفر اعظم من الفاحشة ولكنه اراد تحذيرنا من
تلك الافعال وقصة القوم في القران في مواضع وقد

الألوكة
www.alukah.net

عوننا منهما الله عاقبهم في الدنيا بالرجم وقد روينا في
عقوبة اللوطيين في الدنيا احاديث عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن عمل عمل قوم لوط يقتل
الفاعل والمفعول به وعن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول
به في عمل قوم لوط وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط فاقتلوه
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فارجموا الاعلا والاسفل
ذكر ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وغيره من الصحابة عن محمد ابن المنكدر عن خالد ابن الوليد
انه كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه وجد رجلا
في بعض الاماكن ينكح كما تنكح المراة فجمع ابو بكر لذلك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه فقال علي كرم الله وجهه ان هذا
ذنب لم يعمل به الا امة واحدة فتفعل الله بهم ما قد علمتم
ارى ان يحرقه بالنار فاجمع راي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ان يحرقوا ذلك الرجل بالنار
فامر به ابو بكر ان يحرق بالنار قال وقد حرقهم ابن الزبير
وهشام ابن عبد الملك وعن يزيد ابن يمين ان عليا عليه
السلام رجم لوطيا وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال

من

من عمل عمل قوم لوط فاقتلوه وسيل ابن عباس ما حد
اللواط قال ينظر اعلا بيت في القرية فيرمي منه منكسا
ثم يتبع بالحجارة ذكر كلام التابعين ومن بعدهم في ذلك عن
جابر الشعبي انه قال اللوطي يرجم احصن اولم يحصن
وعن المزهري عن سعيد ابن المسيب قال اللوطي يرجم
احصن اولم يحصن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم
قال حد اللوطي حد الزاني وعن عطا قال حد اللوطي حد
الزاني وعن ابراهيم قال حد اللوطي حد الزاني قال
احصن رجم والا جلد وعن قتادة عن الحسن انه قال
في الرجل يخالط الرجل ان كان احصن جلد ورجم وان
كان لم يحصن جلد ونفي وقال قتادة في الرجل يخالط
البهيمة ان كان احصن جلد ورجم وان لم يحصن جلد
ونفي وعن مالك ابن انس عن المزهري قال يرجم
احصن اولم يحصن قيل لاحمد ابن حنبل اللوطي احصن
اولم يحصن قال يرجم احصن اولم يحصن وقال اسحاق
ابن راهويه كما قال احمد وهذا قول ابي يوسف
ومحمد عن الشافعي رضي الله عنه الروايتين وعن
احمد قال الحكم يضرب اللوطي دون الحد والي هذا
مال ابو حنيفة وقال النخعي لو كان احد ينبغي ان يرجم
مرتين لكان ينبغي للوطي ان يرجم مرتين قال اخبرنا
عبد العزيز ابن علي قال اخبرنا علي ابن جعفر الصوفي

الألوكة
www.alukah.net

قال سمعت الواربني يقول قال لي رجل من الحجاج مررت بديار قوم لوط فاخذت حجرا عار حمرا بيضا فطرحته في محالتي كانت معي ودخلت مصرا فنزلت في بعض الدور في الطبقة الوسطى وكان في سفل الدار حدث فاخرجت الحجر من خلالي ووضعته في روزنة في البيت فدفع الحدث الذي كان في السفل صبيا الى عنده واجتمع عنده فسقط الحجر من الروزنة على الرجل فقتله وقدرة الله اعظم قال يونس ابن عبد الاعلى قال خرجت حاجا الى مكة فلما كان ليلة عرفات رأى الامام الذي حج بنا تلك السنة منامًا فمن صرنا الى مكة حماه الله تعالى بعد انقضاء الحج سمعنا منادیا ينادي فوق الحجرة انصتوا يا معشر الحجيج فانصتنا الخلق ثم قال يا معشر الحجيج ان امامكم راى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى هذا العام البيت الا رجلا واحدا فانه فسق بكلام الباب الثامن والعشرون في ذكر عقوبة الوطي في الاخرة عن ابا هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهم قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته من نكح امرأة في دبرها او غلاما او رجلا حشر يوم القيامة انتن من الجيفة يناذي منه الناس حتى يدخله نار جهنم ويحيط الله عمله ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ويجعل في تابوت من النار ويسجر عليه عبابها

من حديد

من حديد من النار فتشتكي تلك المسامير في وجهه وفي صدره قال ابو هريرة هذا لمن لم يتب وعن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يجمعهم في العالمين يدخلون النار اول الداخلين الا ان يتوبوا ممن تاب تاب الله عليه الناكح يده والفاعل والمفعول به ومدمن الخمر وضارب ابويه حتى يستغيثا والموذي جيرانه حتى يلعنوه والناكح حليلة جاره وعن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوطيان لو اغتسل باء البحر لم يجزهما اذا لم يتوبا وعن سهل ابن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من امتي وهو يعمل عمل قوم لوط فقتله الله اليهم حتى يحشر معهم قال حدثنا داود ابن عثمان قال سمعت مالك ابن انس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عمل عملا ما بشهوة عذبه الله بالنار الى سبعة ومن جامعه لم يجد رائحة الجنة ويجدها يوجد من مسيرة جمعمائة سنة الا ان يتوب وعن مجاهد قال لو ان الذي يعمل ذلك العمل معني عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في السماء وكل قطرة في الارض لم يزل نجسا قال الفضل ابن عياض لو ان لوطيا اغتسل بكل قطرة من السما لقي الله غير طاهر قال عبد الله ابن عمر

يحشر اللوطيون يوم القيامة في صورة القردة والخنازير
وعن ابن عباس قال من خرج من الدنيا على حال خرج من قبره
على تلك الحال حتى ان اللوطي يخرج معلق ذكره على دبر صاحبه
فتقضي بينا على رؤس الخلائق يوم القيامة **الباب التاسع**
والعشرون في التحذير من الذنوب اعلم ان العقوبة تختلف فتارة
يظهر اثرها وتارة يخفى واطرق العقوبات عالم يحسن
بها المعاقب واشدها العقوبة بسلب الايمان والمعرفة
ودون ذلك موت القلب ومحو لذة المناجاة وتوب
الحرص على الذنب ونسيان القرآن واهمال الاستغفار
ونحو ذلك مما يكون ضرره في الدنيا وربما دب العقوبة
في الباطن كدبيب الظلمة الى ان تمتلئ فوق القلب
فتعمى البصيرة وادهى العقوبة مما كان واقعا بالبدن
في الدنيا وربما كان عقوبته النظر والبصر فمن عرف
لنفسه من الذنوب ما يوجب العقاب فليبادر لنزول
العقوبة بالتوبة الصادقة وعساه يرد ما يرده وعن
ابا قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر
لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا ينام فكن كما شئت
كما تدين تدان وعن الفضل ابن عياض انه بلغه
قال الله عز وجل يا ابن ادم اذا كنت اكلمك في تعمي
وانت تتقلب في معصيتي فحذرك لاصرعنك بين معاصيك
يا ابن ادم لا تغبني واندم حيث شئت انك ان ذكرتني
ذكرتك

وان نسيتني نسيتك والساعة التي لا تذكرني
فيها عليك لا لك قال حدثنا سهل ابن هاشم قال سمعت
ابراهيم ابن ادهم يقول سمعت فضيلا يقول ما يوشك
ان تكون بارزت الله بعمل فتمقت عليه فاعلق دونك
ابواب المغفرة وانت تضحك تدري كيف يكون حالك
قال حدثنا نور عن خالد ابن معدان عن حمير ابن
نفير قال لما افتتح المسلمون قبرص فرق بين اهلها
فجعل بعضهم يبكي الى بعض فبكى ابو الدرداء فقلت
له ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله
وارذل الشرك واهله فقال ويحنا منك يا حمير
ما هون الخلق على الله اذا تركوا امره بينما هم آمنة
قاهرة قادرة اذ تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى
قيل لغنيم ابن سبرين مره فقيل له يا ابا بكر ما هذا الغم
فقال لهذا الغم بذنب اصبته منذ اربعين سنة
وقد ذكرنا في باب عقوبة النظر قصة الذي نظر الى صبي
فنسي القرآن بعد اربعين سنة قال بينما رجل
يطوف بالبيت اذ برق له ساعة اربع فوضع ساعده
على ساعدها يلتذ بذلك فانتفض ساعدها
فاتا بعض اوليك الشيوخ فقال ارجع الى المكان الذي
فعلت هذا فيه فتعهد رب البيت ان لا تعود
ففعل فخلي عنه عن ابي بشر عن ابن ابي نجيح ان

الألوكة
www.alukah.net

نسا فاهونا بليه رجل وامراة حجا من الشام فقتل بعضهم
بعضا فمسخا حجرين صنوين فلم يزالا في المسجد حتى جاء
الاسلام فاخرجا قال حدثنا المقدام العقيلي قال حدث
عمدنا بابا البادية بحبونك بني عامر لما قال سعره
قضاها الحيني وابتلاني بجمها فقال بشي غير ليلى ابتلانيا
قال تذهب بعيره الباب الثلاثون في الحث على التوبة
والاستغفار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مايه مره
لفظ انفرد باخراجه مسلم قال ابو بردة عن الاغر
المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله مايه مره انفرد باخراجه
مسلم وليس للاغر في الصحيح غيره وهذا هو الصحابي
وغيره تابعي وعن نافع ابن عمر قال ان كنا لنعد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم الغفور مايه مره
قال الترمذي هذا حديث صحيح وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة
احدكم من رجل حرج بارض دوية مهلكة معه راحلته
عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فاضلها
فخرج في طلبها حتى ادركه الموت ولم يجد ها
قال ارجع الى المكان الذي اضللتها فيه فاموت فيه فاتي

مكانه فغلبته عينه ثم استيقظ فاذا راحلته عند
راسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه
اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين وقد روي
هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم البرا
ابن عازب والنعمان ابن كثير وابو هريره وانس
ابن مالك وعن شداد ابن اوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت من قالها بعد ما يصبح موقنا
بها فمات من يومه كان من اهل الجنة انفرد باخراجه
البخاري وعن ابا سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابليس قال
لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني
ادم ما داامت الارواح فيهم فقال له عز وجل وعزتي
وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني وعن يوسف
ابن مهران عن ابن عباس ان رجلا اتى عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فقال له ان امراتي حاملت
لتبا يعني فادخلها الدولج كل شي الا الجماع قال عمر
لعلها منفيا في سبيل الله قال اجل قال له فات لبني

صلى الله عليه وسلم فاتاه الرجل فقال له مثل ذلك
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعل لها مقيبة في سبيل
الله قال اجل قال فنكحت عنده فنزل القرآن فاقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى آخر الآية
فقال الرجل الي يا رسول الله خاصة ام لمن كان عاملا
فضرب عمر صدره بيده وقال لا ولا نعمة عين ولكن
للناس عامة وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
صدق عمر وعن مالك ابن ابي زيد انه سمع
عبد الله ابن عمر يقول من ذكر خطيئة عملها فوجل قلبه
منها فاستغفر الله عز وجل فلم يحبسها في حتى عمي
وقد روينا عن ابن مسعود انه قال اني لاعلم اية لا
يقترفها عبد ذنب يصيبه ثم يستغفر الله
الا غفر له قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية
وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة الآية قال ابن عبد الله
المزني ان اعمال بني ادم ترفع فاذا رفعت صحيفته
ليس فيها استغفار رفعت سرورا واذا رفعت صحيفته
فيها استغفار رفعت بيضاء قال مالك ابن دينار
البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما يحط الريح الورق اليابس
قال يزيد الرقاشي يبلغني انه من بكى على ذنب من ذنوبه
نسي حافظاه ذلك الذنب قال حدثنا ظاهر ابن اسماعيل
قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول الذي حجب الناس عن

التوبة

التوبة طول الامل وعلامة التايب اسباك الدمعة
وحب الخلوة والمحاسبة للنفس عند كل همة قال يحيى ابن
معاذ المغبون من عطل ايامه بالبطالات وسلط جوارحه
على المهلكات ومات قبل ايقاظه من الحيات قال
ابو بكر الجاد من تقرر عن الناس قل اصدقاؤه ومن تقرر
عن ذنبه طال بكاؤه ومن تقرر عن مطعمه طال جوعه
قال حدثنا عبد الله ابن سمعان عن معتمر ابن جرير قال
دخلت على ابي الحجاج الجرجاني يوما فكلمته فلم يكلمني
فقلت له ان كان عندك علم الا اعلمتني
فقال لي عصيت الله بمعصية فقلت نعم قال كتبت عليك
ورفعت الى الله عز وجل قلت نعم قال علمت انه غفرها
قلت لا قال فما قعودك وسكوتك اذهب فاكل على
نفسك ايام الحياة حتى تعلم ما حاكم عنده في هذه المعصية
ثم قال الله بكى مصر على خطيئته ثلاثين سنة حزنا حتى
مات قال ابو علي الروزباري من الاغترار ان تحسن البكاء
وتترك الانابة والتوبة نوحها انك تناح في الاموات

الباب الحادي والثلاثون في الافتخار بالعفاف

قال حدثنا هاشم ابن محمد عن عوانة ابن الحكم قال
كان عبد المطلب لا يسافر سفرا الا ومعه ابنه
الحارث وكان اكبر ولده وكان شيخا به جمالا وحشما
في اليمن وكان مجالسا عظماء من عظمائهم فقال له

لو امرت ابنك هذا يجا لسني وينا دمني فقال نعم ثم فعل
قال فعشقت امراة ذلك العظيم الحارث فراسلته
فابي عليها فلحت عليه فبعث اليها وهو يقول

لا تطمعي فيما لدي فاني ... كريم مناد متى عفيف ميزري
اسعى لادرك مجد قوم سابقة ... عمروا قطين البيت عند المشعر
اني ازف بجارتي اوليمين ... او ان تعال صبا بوك الحيري
فتتي حياك واعلمي اني امرة ... وافا نفسي ان بنيو معشري
قال واخبر بذلك اباه فلما ابيت منه سقته سم شهر
فارتحل عبد المطلب حتى اذا كان بعكة مات ولده الحارث
رضي الله عنه قال اخبرنا ابن المرزبان اجازة وحدثنا
ابن حريث عنه قال حدثنا هاشم ابن محمد عن ابيه
قال كان عبد المطلب ابن هاشم اذا اتى اليمن نزل
على بعض ملوكها وانه اتى مرة ومعه ابنه الحارث
وكان جميلا شبيها بعبد المطلب فنزل على الملك كما
كان ينزل على عادته فارسل اليه الملك ليناديه
ويحدثه معه وكان عبد المطلب لا يشرب الشراب
فبعث اليه ذلك الملك ان ابعث الينا بابنك الحارث
يتحدث معنا فارسله عبد المطلب فلما راته امراة
الملك فعشقته فراسلته تريده لنفسها فابى ان
يفعل ذلك وكره فسقته سقية فيها سم شهر
قال الكلبي ويكون عند الملوك سم لسنة وسم لشهر
فتيقظ

فتيقظ لذلك الحارث فتصرف به عبد المطلب الى مكة فلما
كان قبل دخوله مكة مات الحارث فدخل به مكة ودفنه
بها رحمه الله ورثاه عبد المطلب في قصيده فقال

فالحارث الفياض ولي ماجدا ... ايام يازعه الهمام الكاسا
وقد روينا عن سفيان ابن الحارث وهو ابن الذي سبقت
حكايته انه لما حضرته الوفاه قال لاهله لا تبكوا علي
فاني لم اطعت بخطية منذ اسلمت قال حدثنا الفضيل
ابن فضاله عن محمد ابن سيرين عن عبيده السلماني
قال كان في الجاهلية اخوان احدهما متزوج والاخر
اعزب فقضى ان المتزوج خرج في بعض ما خرج الناس
فيه وبقي الاعزب امرات اخيه فخرجت ذات يوم
حاسرة على وجهها فاذا هي احسن الناس وجها واحسن
الناس ثغرا فلما علمت انه قد راها صاحت وعظت
بمعصمها وجمعها فذاودت ذلك فتنته فحمل السوط
على يده فلم يبقي منه الا راسه وعنباه فتدوران
في ام راسه فقدم الاخ فقال يا اخي ما الذي اراي بك
تفعل عليه وقال الشوصه والشوصه تسميها العرب
اللوكي وذات الحنب فقال له ابن عم له لا يكذبه وابعث
الي الجاريه ابن كلده فانه من اطب العرب قال فجاءه
فلمس عروقه فاذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال
ما بها غير الا العشق فقال سبحان الله ما تقول هذا الرجل

الألوكة
www.alukah.net

ميت قال هو ذا كل عندكم شيء شراب فجيء به وبمسطح
فنصب فيه رجل صرة من صرره وذر فيه منها وسقاه
الاول ثم سقاه الثاني ثم سقاه الثالث فانشد يغني
سكرانا يقول

الما بي على الابيات من خبني ازرهنه
عز لا ما رايت اليوم في دور بني كنه
عنا لا احور العينين وتي منطقه عنه

قال اخيه فلبيت شعرك من ذنك فقال له الحارث
ليس فيه مستمع غير اليوم ولكن اغدوا عليكم من الغد
انشا الله ثم فارقهم ومضى ثم اتى لهم في الغد فعمل كفعله
بالامس فانشد يغني سكرانا وقال

ايها الحي اسلموا كي تحبوا وتسلموا
حرحب منزله سال تجربا تحتموا
دعي ملكمي وترعوا انني لها حم

فقال الرجل استعدكم انها طالق ثلاثا ليرجع الى اخي زوجه
فان المراة تزجره والاخ لا يزجره فجا الناس يسمعون
ويقولون هذيانا لكن ما قالا ما قد تركت لكن من
قالا ه فقال لن حضره استعدكم علي انها علي مثل امي ان
تزوجها قال عبيده ما ادري اي الرجلين اكرم الاول
ام الثاني قال قدم عروة ابن الزبير على الوليد ابن عبد الملك
فخرجت برجله ترخت الاكلة فاجمع راي الاطبا على نشرها

والله ان لم يفعل قتلته فارسل الى الوليد وساله ان
يبعث اليه الاطبا فارسلهم اليه فقالوا انستكيل مرقده
ليلا تحس بما يصنع بك قال بل شانكم بها فنشروا
ساقه بالمنشار قال فما زال عضو عن عضو حتى فرغوا
منها ثم حسمرها فلما نظر اليها في ايديهم تناولها وقال
الحمد لله اما والذي حملني عليك انه يعلم اني ما مشيت بك
الى حرام قط وفي رواية اخرى انه قال ان مما تطيب
به نفسي عليك اني لم اتملكي الى معصية الله عز وجل قط
عن ابي سعد ابن سعيد الساعدي قال كنت بالشام
فقال لي قائل هل لك من جميل ببثينة فانه لما به قال
فدخلت عليه فاذا هو يجود بنفسه فابخيل الان المرء
يكرثه فقال لي يا ابن سعيد ما تقول لي رجل لم يسفك
دما حراما قط ولم يشرب خمرا قط ولم يزن قط يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ خمسين سنة قال قلت من هذا ما احسبه الا ناجيا
قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فلعلك تعني نفسك قال نعم
قلت ولكني والله تشيب ببثينة منذ عشرين سنة
فعل هذا احر وقت من اوقات الدنيا واول وقت
من اوقات الاخرة فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه
وسلم ان لمست وضعت يدي عليها لريبة قط وان كان اكثر

الألوكة
www.alukah.net

مانالت منها الا اني كنت اخذ يدها اضعها على قلبي فاستريح
اليها ثم اني عليها واقاق وانشا يقول

صرح النوى وما كفى بجميل ... وثوى بصدر ثواه غير قفول
ولقد اخر الذميل في وادي العرج ... سنوان بين مزارع وتخيل
قوي بنيه فاذهبي بوبيل ... واكل خليلك قبل كل خليل

ثم عمي عليه فمات رحمه الله وعن الاصمعي عن ابي سفيان
ابن العلاء قال بصرت الثريا بعمر ابن ابي ربيعه وهو يطوف
حول البيت فتنكرت له في كفها خلوق فرحمته فانزل
الخلوق في ثوبه فجعل الناس يقولون يا ابا الخطاب ما هذا
زي محرم فانشد يقول شعرا

ادخل الله رب عيسى وموسى ... جنة الخلد من ملاني خلوقا
مسحت كفها بجنب قميصي ... حين طفنا بالبيت مسحا خفيفا

قال عبد الله ابن عمر مثل هذا القول تقول في مثل هذا المرضع
فقال له يا عبد الرحمن قد سمعت مني ما سمعت فورب هذا البيت
ما حللت ازاري على محرم قط وعذرك ان محمد ابن الضحاك
قال ان عمر ابن ابي ربيعه لما مرض مرض الموت اشتد عليه
اخيه الحارث فقال له عمر يا اخي ان كان اشكل لما سمعته
قلت لها وقالت لي فكل مملوك له حران كان كشتى مرجا
حرلما قط فقال الحارث الحمد لله طيبت نفسي قال عبد الله
ابن مروان ليلي يا لله هل كان بينك وبين ثوبه سوء قط
قال والذي ذهب بنفسه وهو قادر على ذهاب نفسي ما كان

بيني

بيني وبينه سوء قط الا انه قدم من سفر فصافحته فغمز
يدي فظننت انه يخنع لبعض الامر قال فما شعر بقوله
وزي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما جبيت سبيلا
لن صاحب لا ينبغي ان يخونه ... وانت لاخرى ما علمن خليل
فقال له والذي ذهبت بنفسه ما كلمني بسوء قط حتى
فرق بيني وبينه الموت قال حدثنا مروان ابن محمد قال
دخلت غرة على ام البنين اخت عمر ابن عبد العزيز فقالت
لها يا غرة ما قول كثير حيث يقول شعر

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وغرة معطول يعنا غريمها

ما كان معنى هذا الذي قالت كنت وعدته قبلة ثم اني
نخوصت منها فقالت لها ام البنين اخزي الله لها وعلي
اثمها قالت ام البنين اعتقت لكلمتها هذه اربعين
رقبة وكانت اذا ذكرتها بكت وقالت يا ليتني خرست
ولم اتكلم بها قال حدثنا عمار ابن ثور قال سمعت المرمة
لما حضرت الوفاة لقد بكيت منيا بي عشرين سنة
في غير ريبة ولا فساد وقال كان في تميم خصلتان
وقد غلب الناس عليها الحلم والعفاف وعن الضحاك
ابن عثمان الحزامي قال خرجت في احرالحج فنزلت
بجمة بالاءتوا على امراة فاعجبتني ما رايت من حسنها
واطربني فتمكنت بقول نصيب شعر

يزيب الينا قبل ان يرحل الركب ... وقبل ان تعلينا فما مدرك الطلب

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

خليلي من كعب الماهد يثمة بزينب لم تقعد كما ابدا كعب
وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى تعاد وما فيه لصرع الهوى شعب
فمن شاء رام الصوم او قال ظالما لصاحبه ذنب وليس له ذنب
فقال ما سمعتني اتمثل الابيات قالت لي يا فتى اتعرف قايل
هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك ثم قالت
تعرف دينا قلت لا والله قالت انا والله زينب قلت فجباك
الله ثم قالت اما ان اليوم موعده من عند امير المومنين خرج
اليه عمال اول ووعدني هذا اليوم او لعلك لا تبرح حتى تراه
قال فما برحت من مجلسي حتى اذا انا بركب يلوح مع السراب
فقلت تري حيث دنا الراكب انه احسبه اياه قال واقبل
الراكب يا فتاي اتاخ قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب
ثم ثنا رجله عن راحلته فنزل ثم اقبل متسلم علي وجلس منحا
ناحيه وسلم عليهما وسالها وسالته فاخبرها ثم انها سالته
ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها
فقلت في نفسي عاشقان اجتمعا بعد ما طال النوى لابد
وان يكون احدهما لصاحبه حاجة فمضت الي راحلتي اسد
عليها فقال لي علي رسلك انا معك فجلست حتى نهض
ونهضت معه فتسامرنا ساعة ثم التفت الي وقال
قلت لي نفسك بحبان اجتمعا بعد طول النوى لابد ان يكون
احدهما لصاحبه حاجة قلت نعم هو ذاك قال فلا ورب هذه
البنية التي اليها يحد ما جلست منها مجلسا قط اقرب

من

من منزلي الذي رايت ولا كان بيننا ستر قط قال
كانوا يعشقون من غير ريبه قال بعضهم فدخلت علي رجل
من الاعراب في خيمة وهو بين ابنتيه فقلت ما شانه قالوا
عشق فقلت لهم ممن الرجل فقالوا من قوم اذا عشقوا ماتوا
عفة قال فجعلت اعذله واردعه عما هو فيه فتنفس
الصعداء ثم انشد يقول

شعر

ليس لي مسعد فاشكوا اليه ام ما يسعد الحزين الحزينا
لا ولا مسعف سوى عبراتي وسمير يجيبك كان يكونا

قال فقال سعيد للاعرابي عمن انت قال من قوم اذا عشقوا
ماتوا قال فقلت عذيري ورب الكعبه ثم قلت وعاذاك
قال لي بنيا صياح وفي رجالنا عفه وعن سفيان ابن زياد
قال قلت لامراة في عذرة رايت بها هوى قاتلا حتى خفت
عليها الموت ما بال العشق يهتاكم معاشر عذرة من بين احياء
العرب قالت ان فينا جمالا ونعفا فالجمال يحملنا على العفاف
والعفاف يورثنا رقة القلوب والعشق يغني اجالنا وانا
نري بحاجه لا نردها وقال ابو عبيده قال رجل من بني
فزاره لرجل من بني عذره تعدون موتكم من الحب سريه
وانما ذلك من ضعف البنيه ووهو العقده وضعف الرويه
فقال العذري اما انكم لو رايتم الحاجز الشلح ترشق بالاعين
الدلح من فوقها الي اجب الروح والشقات السمر تخترق عن
الثنيا الغرر كانها سرو الدرر لجعلتموها للات والعزا

الألوكة
www.alukah.net

ورفعتم وراءه ظهوركم قال اسماعيل ابن اسحاق القاضي دخلت
على المعتضد وعلي راسه احداث رديم صباح الوجوه فنظرت
اليهم مكرا ساعة فراني المعتضد وانا اتاملهم فلما اردت
القيام اشار الي فمكثت ساعة فلما خلا المجلس قال لي
ايها القاضي والله ماحللت سراويل علي حرام قط قال مجلس
محمد ابن نصر ابن المنصور ابن سبام وعلي راسه عشر
خدم لم يرى قط احسن منهم ما منهم الا من ثمنه الف دينار
الا الاكثر فجعل الناس ينظرون اليهم فقال محمد هم احرار
لوجه الله تعالى ان كان الله كتب علي ذنب مع احد منهم
قط فمن عرف خلاف هذا منهم فابيض فانه قد عتق وهو
في حل مما ياخذ من مالي وعن عمر ابن حفص ابن عياش
قال لما حضرت ابي الوفاة انجي عليه فبكيت عند راسه
فافاق وقال مايبكيك قال ابكي لفراقك ولما دخلت فيه
من هذا الامر بعني الموت فقال لاتبكي فاني ماحللت
سراويلي علي حرام قط ولا جلس بين يدي خصمان
فبالت علي من توجه لكلم منهما قال حدثنا سفيان للصبهي
قال شهدت لهشيم ابن جميل وهو يموت وقد سجي نحوه
القبلة قال فقامت جاريته تخمز رجله فقال لها اخرجي
فانا نعلم انها ما سقيت الي حرام قط قال بعض المذنبين
كان الرجل يجب الفتاة فيطوف بدارها حولا يخرج ان يراي من
راها فان ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناسدا الاشعار

واليوم

واليوم يسير ونشير اليه فيعدها ونعده فاذا التقينا
لم يذكر خبا ولم ينشد شعرا ويقوم اليها كانه قد اشهد
علي نكاحها اباهريره قال عمر ابن عبد الرحمن يحكي عن
بعض العربين قال بينما انا يوما في منزلي اذ دخل علي
خادم لي فقال لي ان بالباب رجلا ومعه كتاب فقلت
ادخله اوهذ كتابه فقال اخذت الكتاب منه فاذا فيه عمر
تجنبك البلا ولقيت خيرا وسلمك المليك من الغرم
شكوت نبات احشاء الكلم وعوادها حين التقى كلوم
وسالتني الكتاب اليك فيما نحاذره فدون من الهموم
ومن يحتل بابن الهود انا بريء من مراعات النجوم
وعندك لو صنعت دواء سقم لاعضاء دوين من الكلوم
قال فلما قرات الابيات قلت عاشق ثم قلت للخادم ادخله
فخرج الخادم فلم يره فقلت احتالت فالحيلة قال فرتبت
في امره وحيل الفكر يتردد في قلبي فدعوت جواري كلهن
من يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن ثم قلت لهن اخبروني
الان قصة هذا الكتاب فجعلن يحلفن ويقلن ياسيدتي
ما عرف لهذا الكتاب سببا والله لباطل من جاء بهذا الكتاب
فقلت قد فاتتني وما اردت بهذا القول لاني صنعت
عليه بمن يهوى منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فلتاتني
به فلتذهب اليه متى شاءت وتاخذ كتابي اليه قال
وكتبت له كتابا اشكره فيه فعله واساله عن حاله ورجوت

الألوكة
www.alukah.net

الكتاب في موضع لا ياخذه احد ولا اراني للرجل انزا فتمثلت
عما شديد ثم قلت لعله بعض فتيانه ثم قلت ان هذا الفتى
اخبر عن نفسه بالورع وقد قنع من يجيبه بالنظر قال فدرت
عليه فحجبت جميع جواري عن الخروج فما كان الا يوم او بعض
اخر اذ دخل الخادم ومعه كتاب وقال ارسله اليك فلان
وذكر بعض اصدقائه فتفضضه فاذا فيه شعر

ماذا اردت الي روح معلقة ... عند الترائي وهادي الموت يحدوها
حبيتك حاديها فلما فجدتها ... في السير حتى توات عن ترائبها
حجبت من كان يجني عندوبتها ... وحي دين كان تحبسا ترايبها
فالنفس تراح نحو الظلم حاملة ... والقلب مني سليم ما يوايبها
والله يوقيل لي تاتي بفاحشة ... وان عقابك ذا الدنيا وما فيها
لعدلا الذي اخشى عقوبته ... ولا باصاغها ما كنت اوتيها
لولا الحياء لجنا بالذي كتمت ... بيت العواد وابدينا غنيمها

قال ثم ان الخادم طلب الذي جاء بالكتاب فلم يجده قال فسكت متحيرة ولم اجد ما احتال في امر هذا الرجل وقلت للخادم لا ياتيك احدا بكتاب الا قبضت عليه حتى تدخله الي ثم ابتدا اعرف له خبر احد ذكر فبينما انا اطوف بالكعبة اذا انا بفتى قد اقبل نحوي وجعل يطوف الي جنبي ويلاحظني وقد بقي مثل العود فلما قضيت طوافي خرجت فتبعني وقال يا هذا اتعرفني قلت ما انكر السوء قال انا صاحب الكتابين فما ملكت ان قبلت راسه وبين عينيه وقلت بابي انت وامي

والله

والله لقد شغلت علي قلبي واطلت غمي بشدة كتمانك لامرك
فهل لك فيما سالت وطلبت قال بارك الله لك واقر عينيك
انما اتيتك مستحلا من نظره كنت انظره علي غير حكم الكتاب
والسنة والذي راع الي كل بلاء واستغفر الله فقلت
يا حبيبي احب ان تسير معي الي منزلي فانس بك بحري
الحرمة بيني وبينك قال ليس الي ذلك سبيل فالعذر واجب
الي ما سالتك فقلت يا حبيبي عز الله ذلك وقد وهبتها
لك ومعها ما يه وبنار تعيش بها ولك في كل سنة كذا وكذا
قال بارك الله لك فيها فلولا عهود عاهدت الله عليها واشياء
وكدتها علي نفسي لم يكن شيا احب الي من هذا الذي تعرضه
علي ولكن ليس اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال
فقلت له اما اذ ابيت ان تصير الي منزلي فاصير اليك فاخبرني
من هي من جواري حتى اكون معك ما بقيت قال ما كنت بالذي
اسميها لاحد ابدا ثم سلم ومضى فلم اره بعد ذلك وقال الاصمعي
قلت لاعرابي حدثني عن ليلتك مع فلانة قال نعم خلوت بها
والقمر يرمقنا فلما غاب ارخيته قلت فما كان بينكما الا الاشارة
بخير باس والدنو بغير اساس ولعمري لان كانت الايام طالت
بعدها لقد كانت قصيرة معها وحسبك بالحب وقيل لبعض
الاعراب وقد طال عشقه لجارية ما انت صانع لو ظفرت بها
ولا يراك غير الله عز وجل قال اذن والله لا اجعله اهون
الناظرين لكن افعل بها ما افعله بحضرة اهلها حديث طويل

وانظر من بعيد فترك ما يكره الرب ويقطع الحب قال نزل السري
ابن دينار في درب مصر كانت امراة جميلة تفتن الناس
بجمالها فعلمت المراة به فقالت لا افتننه فلما دخلت من باب
الدرب كشفت واظهرت عن نفسها فقال السري ما تريد فقالت
هل لك في فراش وطي وعيش رخي فاقبل عليها وهو يقول
وكم ذي معاص نال منها لذة وبات وخلاها وذاق المراها
تصرم لذات المعاصي وتنقضي وتبقى تباعات المعاصي كما هيا
فيا سوء ما والله رأي وساءني لعبد يعين الله يغشى المعاصيا
وقال اعرابي علقت بامراة فكنت اتيها واهجرها سنين
وما جرت بيننا ريبة قط الا اني رايت بياض كفها في ليلة
ظلماء فوضعت يدي على يدها فقالت له لا تفسد ما صلح
فانه مالك محيا فظه الا افسده قال فقمت وقد ارفضت
رفقا من الاسحيا منها ولم اعد الى شيء من ذلك وقال الاصمعي
عشق رجل من السماجارية من العسكر فبعث يخطبها
فابت وقالت ان اردت عليرد تك فعلت فارسلت اليها
سبحان الله ايتها المراة ادعوك الى الامر الصحيح والحال
الذي لا عيب فيه ولا وزر وتدعيني الى ما لا يصلح لي
ولا لكي قال فارسلت اليه قد اخبرتك بالذي عندي
فان اردت فتقدم وان كرهت فتوخر فانشد يقول

اسايلها الحلال وتدع قلبي الى ما تشتهيه الى الحرام
كداعي الرعون البيه ومع يدعونه نحو الغرام

فظل مخلدا في الخلد يبقى وظلوا في الجحيم وفي السقام
قال فلما علمت انه قد امتنع عليها من الفاحشة ارسلت اليه
انا بين يديك على الذي تحب فكتب اليها هيهات لا حاجة
لي فيمن دعاني الى المعصية وانا ادعوه الى الطاعة وقال

شعر

لا خير فيمن لا يراقب ربه عند الهوى ويخافه احيانا
ان الذي بيدي الهوى ويريده لم واخي شيطانه شيطانا
~~لا تطلبي منا الذي ما منني~~
محجب التقي باب الهوى واخو التقا عف الخليقة زاهدا ايمانا

الباب الثاني والثلثون فيمن ذكر ربه فترك زنبه ذكر ثواب
من فعل ذلك في الاخرة قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان قال هو الذي اذا هم بمعصية ذكر مقام الله فيها
فنهى وعن مجاهد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال من خاف الله تعالى عند مقامه من المعصية في الدنيا
اذا اراد ان يذنب امسك من مخافة الله عز وجل وعن
ابي موسى عن ابيه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة
للتابعين وقال هو الذي اذا هم بالمعصية ذكر الله عز
وجل فتركها وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد

الألوكة
www.alukah.net

ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمع عليه وتفرق عليه
ورجل تصدق بصدقة اخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر
الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات منصب
وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله عز وجل اخرجاه في الصحيحين
وعن ابي هريرة وابن عباس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم
قبل وفاته في بعض خطبه من قدر على امرأة او جارية حراما
فتزكيها امنه الله يوم الفزع الاكبر وحرسه عن النار وادخله الجنة
وعن رباح القيسي قال سمعت مالك بن دينار يقول جنات
النعيم بين جنات الفردوس وبين جنات عدن فيها حوار حلقن
الله من ورد الجنة قبل من يبكين تلك الجنان قال الذين اذا لهوا
بالمعاصي ذكروا الله عز وجل راقبوه والذين انفقت اصلابهم
من خشية الله يقول الله عز وجل وعزتي اني لاحرم
بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى اهل الجوع والعطش
من مخافتي صرفت عنهم العذاب وقال ميمون الذكر ذكران
فذكر الله عز وجل باللسان حسن وافضل منه ان تذكر الله
عند ما تشرف عليه من معاصيه وعن حبي ابن كثير قال
لا يجد ولا يحسن ورع امرئ حتى يشتهي على طمع ويقدر عليه
فيتركه حين يتركه لله عز وجل وقد روي عن سعيد
ابن قتادة قال ذكر لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا يقدر رجل على حرام فيدعه مخافة الله عز وجل
الا بدله الله عز وجل في عاجل الدنيا قبل الاخرة ما هو خير

لله

له من ذلك وقيل من صدق الايمان وبره تعجل الرجل بالبرة
الحسناء وقد جاء الاربعة الى الله عز وجل فصل وقد حكي انه
كان يتقلب الخوف عند الفكرة على الذنب تارة على الرجاء
فيكون الامتناع منهما وتارة على الحسنا فيكون الامتناع منهن
وهذا سياق اخبار الرجال الذين امتنعوا عن الذنوب
مع القدرة عليها عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم اخذهم المطر فاووا الى
غار في الجبل فانحطت عليهم صخرة من اعلى الجبل فاطبقت
باب غارهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله
صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها عنا فقال الواحد منهم اللهم
انه كان لي والدان كبيران شيخان ولي صبية صغار
كنت ارعى عليهم فاذا رحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي
اسقيهم قبل ولدي وانه نأى بي الشجر فما اتيت حتى امسيت
فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب ثم جئت بالحلاب
فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان
ابدأ بالصبية والصبية يتضاغون عند قدمي فلم
ازل كذلك الى ان طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج لنا فرجة نرى السما وقال الثاني اللهم
انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجل النساء
وطلبت اليها نفسها فابت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت
حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها فلما قعدت بين رجليها

الألوكة
www.alukah.net

قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها
اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما نحن فيه
وقال الثالث اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق أرز فلما
قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت اليه حقه فتركه ورغب عنه
فلم ازل ازرعه الى ان جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني وقال لي اتق
الله ولا تظلمني واعطني حقي فقلت له اذهب الى تلك البقر
وراعيها قال اتقي الله ولا تهزأ بي فقلت اني لا اهزأ بك
فخذ تلك البقر وراعيها فهي لك فاخذها وانطلق بها فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ففرج
الله عنهم وقد اتفق على اخراجه من حديث موسى وانفرد به
البخاري وعن ابن عمر قال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا لم اسمعه الا مرة او مرتين حتى عد سبع مرار ولكن قد
سمعته اكثر من ذلك قال كان افضل من بني اسرائيل لا يتبرع من
ذنب فاتته امراة فاعطاها ستين دينارا على ان يطيها
فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيك
اكرهتي قالت لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط انما حملني عليه
الحاجة قالت ان تفعلين هذا اولم تفعليه لا آفعله
ثم نزل عنها وقال اذهبي والدنانير لكي ثم قال والله لا
يعصي الله الكفل ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه
قد غفر الله للكفل قال الترمذي هذا حديث حسن قال كانت
لامراة بغيا لها ثلث الحسن لا يمكن من نفسها الا بمايه دينار

والله

والله اصبرها عابدا فاجيبته فذهب عمل بيده وعالج فجمع
مايه دينار وجا اليها وقال لكي قد اعجبتني فخذي هذه المايه
دينار حتى ترفدها وترتحلي فعلت فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه
المايه دينار فعالت له اوخلى وكان لها من الجمال والمحبة
ما الله اعلم به وكان لها بيت بمجل وسرير من ذهب فقالت
له لم تكن فلما جلس منها مجلس الحاين ذكر مناشدته بين يدي
الله فاخذته رعدة وماتت شهوته فقال اتركيني لاخرج
ولكي المايه دينار قالت لما بدى لك وقد رايتني فاعجبتك
فذهبت وعالجت وجمعت المايه دينار فلما قدرت علي
لم تفعلت الذي فعلت قال فرق من الله ومعاذ بين يديه
قد ابغضت الي قالت لان كنت صادقا فالي زوج غيرك
قال فذريني اخرج قالت لا والا ان تجعل لي عهدا ان تتزوج
بي قال لا حتى اخرج قالت فلي اليك عهدا ان انا اتبيل
ان تتزوج بي فقال انشا الله قال فتقنع بثوبه وخرج الي
بلده وارتحلت الاخرى نادمة على ما كان حتى تزمت بلده
فسالت عن اعمه وبيته فدلت عليه فقيل له ان المراة
جايت لتسال عنك فكارها شهوتها ومات فقالت
اما هذا فقد فاتني فحمل له من قريب فقيل لها له اخ رجل فقير
فقالت لاخيه اني اريد ان اتزوج بك فهيا لاجيل قال فتزوجته
فولدت له سبعة انها قال كان راهب يتعبد في صومعته
فاشرف منها فراى امراة فافتتن بها فاخرج رجله من الصومعة

الألوكة
www.alukah.net

لينزل اليها فلما اخرج رجله نزلت عليه الصيحة وادركته
السعادة فقال يا رجل اخرجني من الصومعة لتعصين الله
وتعود الي فيها وتكوني معي في صومعتي والله لا كان هذا ابدا
قال فتركها معلقة خارج الصومعة تسقط عليها الثلوج و
الامطار وتصيبها الشموس والرياح حتى تقطعت وتناثرت
وسقطت فشكر الله علي ذلك من فعله واقول في بعض الكتب
وذكر الرجل بمرحه بذلك قال وكان جوار بني اسرايل لا
يتورع عن شيء فجهد اهل بيت من بني اسرايل فارسلوا اليه
جاريه منهم تسأله فقالوا يا لجام بني اسرايل اعطنا شيأ نتقوت
به فقال لا او تمكنيني من نفسك فرجعت فجهد واجهد اشديدا
فرجعت اليه وقالت يا لجام بني اسرايل اعطنا فقال لا او تمكنيني
من نفسك فرجعت فجهد واجهد اشديدا فارسلوها اليه
فقالت يا لجام بني اسرايل اعطنا فقال لا او تمكنيني من نفسك
فقالت له ويلك فلما خلا بها جعلت تنتفض كما تنتفض
السعفة اذا خرجت من الماء فقال لها مالكي قالت اخاف
الله هذا اني لم اصنع قط فقالت انتي تخافين الله ولم تعصيه
ولعمله انا اني لاعاهد الله اني لا ارجع في شيء مما كنت فيه
فاوحى الله عز وجل الى بني اسرايل ان كتاب لجام بني اسرايل
اصح في كتاب اهل الجنة فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له يا لجام انا علمت ان كتابك اصح في كتاب اهل الجنة قال
كان عابد من عباد بني اسرايل يتعبد في صومعة فلما نفرت من

العواه

العواه الى امراة بغي فقالوا لها لعلك ان تنزليه من صومعته
فجاءته في ليلة ممطرة مظلمة فناادته فاشرف عليها فقالت
له يا عبد الله اوتي اليك فتركها واقبل على صلاته ومصاحه
ثاقب ثم قالت له يا عبد الله اوتي اليك اما تري الظلمة
والمطر فلم تزل به حتى اوها اليه فاضجعت قريبا
منه فجعلت تريه محاسن خلقها حتى دعته نفسه اليها فقالت
لنفسه لا والله حتى انظر صبرك على النار فتقدم الى المصباح
فوضع اصبعا من اصابعه فيه حتى احترقت ثم عاد الى صلاته
فدعته نفسه ايضا فدعته الى المصباح فوضع اصبعه الاخر
حتى احترقت فلم تزل نفسه تدعوه وهو يعود الى المصباح
حتى حرق اصابعه جميعا وهي تنظر الى ما يصنع ثم نفاها
فصعقت فماتت قال وكان شاب من بني اسرايل لم يرى
شاب احسن منه قط وكان يبيع الفقاع فبينما هو ذات
يوم يطوف بفقاعه اذ خرجت امراه من دار الملك من
سلوك بني اسرايل فلما راته رجعت مبادرة فقالت لابنة
الملك يا فلانة اني رايت شابا بالباب يبيع الفقاع
لم ار شابا احسن منه قالت لها ادخليه فخرجت اليه
وقالت له ادخل يا فتى حتى نشتري منك قال فدخل
فغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فغلقت
بابا اخر دونه ثم استقبلته بنت الملك فشغفته على
وجهها وخرها فقال لها الشاب استري عافاك الله

الألوكة
www.alukah.net

فقالت له لم تزل كذا وانا دعوناك لكذا يعني المراوحه
عن نفسه فقال لها الشاب اتقي الله فقالت له اذا لم تطاوعني
فيما امرتك به والا اهلبرت بك فالكمه واقول انك دخلت
علي لتراودني عن نفسي قال فوعظها فابت فقال ضعوا
لي وضوءا فقالت امهي تنقلد يا جاريه ضعي له وضوءه
فوق الجوسق مكانا لا يستطيع ان يخرج منه ومن الجوسق الى
الارض اربعون ذراعا فلما صار في اعلا الجوسق قال اللهم
اني دعيت الى معصيتك واني اختار ان اجيب نفسي فالقيها
من هذا الجوسق فهبط الله له سبكا فاخذ باصبعه
فوقع قائما على رجليه فلما صار الى الارض قال اللهم انك لو
شئت لرزقتني رزقا حلالا لا تغنيني به عن بيع هذا الخفاق
قال فارسل الله جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملاء ثوبه
فلما صار في ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقتنيه
في الدنيا فبارك لي فيه وان تنقص في مالي عندك في الاخرة
فلا حاجة لي فيه فنودي ان هذا اعطيناك جروة من
خمسة وعشرين جروة من صبرك على الفاقة فتمسك من هذا
الجوسق فقال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني في الاخرة عندك
قال فرفع الجراد قال كان شاب على عهد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة
فعشقته امرأة فاتت له في الخلوة فكلمته فحدث نفسه
بذلك فشهق سبعة فغشي عليه فلما عمر اليه وحمله
الى

الى بيته فلما افاق قال لامه يا عم انطلق الي عمر واقرئه
عني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق
عمه فاخبر عمر فقام عمر واتاه فشهق الرجل شهقة
فمات منها فوقف عمر عليه وقال لكن جنتان وقد
بلغنا هذه الحكاية على وجه اخر ان فتى كان
يعجب به عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر ان
هذا الفتى ليعجبني وانه انصرف ليلة من صلاة العشا
فمثلت له امرأة بين يديه فعرضت له بنفسها فاما
فتنته بجاه ومضت فتبعها حتى وقف فلما وقف
بالباب ابصر وجل عنده ومثلت له هذه الاية
على لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه فنظرت
اليه المرأة فعاد الى بيت فلم تزل هي وجاريه بها
يبغيا وثبات عليه حتى اتياه على باب داره وكان
له اب شيخ كبير يتعهد له فصرافه كل ليلة فخرج
الشيخ فاذا ولده ملقى على باب داره فحمله وادخله
الدار فلما افاق بعد ذلك سأله ابوه ما الذي اصابك
قال له يا ابتي لا تسألني فلم يزل به حتى اخبره وتلى
هذه الاية وشهق شهقة فارق نفسه فاصلح
الشيخ امره ودفنه فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال
الا اكون لتموتي بموتته فذهب حتى وقف على قبره فنادى

الألوكة
www.alukah.net

يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من جانب
القبر قد اعطانيهما ربي يا عمر وبلغنا ان فتى من اهل المدينه
كان يشهد الصلاة كلها مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وكان عمر يتفقده اذا غاب قال فعشقته امراه من اهل
المدينه فذكرت ذلك لبعض نسايها فقالت لها الا
احتال لك على ادخاله عليك قالت بلى فتعرفت له
في الطريق فلما مر عليها قالت له انا امراة كبير السن ولي
شاه ولست استطيع ان احلبها فلو تثوبت الثواب
ودخلت فحلبتها قال فدخل فلم يرى شاة فقالت له
ادخل البيت حتى اتيك بها فدخل فاذا امراة خلف
الباب فاغلقت عليه الباب فلما راي ذلك عمد الى
خراب في البيت فقعد فيه فراودته عن نفسه
فابا وقال اتق الله ايتها المراة فلما ابا عليها صاحت
فجاوا فدخلوا عليها فقالت ان هذا دخل علي يراودني
عن نفسي فوثبوا عليه وحبسوا يضربونه واوثقوه
واتوا به الى عمر واخبروه بخبره فلما صلى عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ورفع من صلاته دعا وقال في دعايه اللهم
لا تخلق طني فيه ثم قال لهم اعيدوا علي قصته فقالوا
استغاثت امراه في الليل فجيئنا فوجدنا هذا الغلام عندها
فضربناه واوثقناه واتيناه به الليل فقال له عمر اصدقني
فاخبره بالقصة وما قالت له العجوز فقال له عمر اترضها

قال نعم

قال نعم ان رايتها فارسل عمر الى نساء جيرانها وعجايزهن
فجيئ بهن فعرضهن عليه فجعل لا يعرف حتى مرت به
العجوز فقال هي هذه يا امير المومنين فرفع عمر الدرة
عليها وقال اصدقيني فقصة عليه القصه كما قصتها
عليه الفتى فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل
فينا شبيها بيوسف وقال حزم عطا ابن يسار وسليمان
ابن يسار حاجبين من المدينه وعمها اصحاب لها حتى
اذا كانوا بالابواء نزلوا منزلا فنطلق سليمان واصحابه
لبعض حوايجهم وبقي عطا قايما بالمنزل يصلي فدخلت
عليه امراة من الاعراب جميله فلما رآها عطا ظن ان
لها حاجة فاوجز في صلاته ثم قال الك حاجه
قالت نعم قال وما هي قالت فاصب مني فاني قد وجدت
ولا حيل لي فقال انهل عني لا تحرقيني وتفسدي بالنار
ثم نظر الى امراه جميله وبقي تراوده عن نفسه ويابا
الى ما تريد فجعل عطا يبكي ويقول اليل عني قال واشتد
بكايه فلما نظرت المراة اليه وما داخله من البكا
والجزع بكت المراة لبكايه فجعل يبكي والمراه تبكي
فبينما هما كذلك اذ جا سليمان من حاجته فلما نظر
الى عطا يبكي وفي ناحيه البيت والمراة تبكي لبكايهما
وهو لا يدري ما الذي ابكاهما وصيل اصحابها فاتوا
رجلا رجلا كلما جا رجل وراى يبكي بكى لبكايهم

الألوكة
www.alukah.net

ولا يسالهم عن امرهم حتى كثر البكاء وعلى الصوت فلما رأيت
الاعرابية ذلك قامت فخرجت فقام القوم فدخلوا
فلبث سليمان بعد ذلك وهو لا يسأل اخاه عن قصة
المرأة اجلالا له وهيبة قال وكان اسن منه
قال ثم انهما قدما مصر لبعض حاجاتهم فلبثا بها
ما شاء الله فبينما عطاء ذات ليلة نائم استيقظ وهو
يبكي فقال له سليمان ما يبكيك يا اخي قال فشد
بكاءه ثم قال له اخوه ما يبكيك يا اخي فقال رديا
رأيتها الليلة قال ما هي قال له نعم لا تخبر بها احدا
ما دمت حيا قال له نعم قال اني رأيت يوسف النبي
عليه السلام في النوم فجئت انظر اليه فيمن ينظر فلما
رأيت حسنه بهت فنظر الي وقال ما يبكيك ايها الرجل
فكت يا ابي انت وامي يا نبي الله ذكرت ذلك وامرأة
العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من
السجن وفرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك
وعجبت التعجب منه فقال صلى الله عليه وسلم فهل لا
تعجبت من صاحب المرأة البدوية بالابواء وعرفت
الذي اراد فبكيت واستيقظت باكيا قال سليمان
يا اخي وما كان حال ذلك المرأة قال فقص عليه عطاء
القصة فما اخبر سليمان بها احدا حتى مات عطاء
فحدث بها امرأة من اهله قال وما شاع هذا الحديث بالمدينة

الابعد

الا بعد موت سليمان ابن يسار وقد رويت ان هذه الحكاية
من طريق اخرى انه لما راى يوسف عليه السلام في المنام قال له
انت يوسف قال نعم انا يوسف الذي هممت وانت عطاء الذي لم تهم
قال حدثنا الزبير ابن بكار قال كان عبد الرحمن ابن الضحاك بن قيس
ابن بني جشم معاوية وكان ينزل مكة وكان من عباد اهلها
فسمي الغنج من عبادته فخرجت يوم بسلامة وهي تغنى فوقف
فسمع غناءها فراى مولاه فدعاه الى ان يدخل عليه فابى
عليه فقال له اقعد في مكانك واسمع غناءها ولا تنظر اليها ففعل
ذلك فاعجبته فقال له مولاها هل لك ان اوليها اليك
فامتنع بعض الامتناع ثم اجاب الى ذلك فلما نظر اليها اعجبته
فشغف بها وكان ظريفا ام سلام

شعر

لو وجدت من الوجد عشر الذي بكم ايا لاقي ام سلام انت حبي وشغلي
والعزيز المحمين الحلائف ام سلام ما ذكرتك الا
شرقت بالدمع مني الماقي

قال وعلم بذكرها فعل ذلك فسمعها سلامة القس وانها قالت
له يوما انا والله لاحبك فقال وانا والله احبك فقالت والله
احب ان اضع فمي على فمك فقال والله وانا احب ذلك فقالت
فما الذي يمنعك فان الموضع خال فقال لها ويحك اني سمعت
الله يقول في كتابه العزيز الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وانا والله اكره ان تكون خلة ما بيني وبينك في الدنيا
عداوة يوم القيامة ثم تغص وعيناه تذرفان من حبها

الألوكة
www.alukah.net

وعاد الي الطريقة التي كان عليها من النسك والعبادة فكان
يمر في بعض الاوقات علي بابها فيرد السلام عليها فيجال له
ادخل فيابي وعما قال فيها شعر
ان السلامة التي افقدتني تجلدي
لو ترامها والعود مني محرها حين تبدي
للسرب والعويض وللغرد معبدي
خلتهم تحت عودها حين تدعوه باليدي
قال حدثنا جابر ابن نوح قال كنت بمدينة الرسول صلي الله عليه وسلم
جالسا عند بعض اهل السوق فمر بي شيخ حسن الوجه حسن
الثياب فقام اليه التابع فسلم عليه وقال له يا ابا محمد اسال
الله ان يعظم اجرك وان يربط علي قلبك بالصبر فقال
الشيخ عجبا لك شعر
وكان يعيني في الوغا ومساعدي فاصبحت نوحانة بعبي ذراعيا
واصبحت حيرانا من الثكل حايرا اخا كلف حاقت عليه ربا عيا
فقال له التابع اسكت يا ابا محمد فان الصبر سهل المؤنة والذي
لا ارجو ان لا يحرمك الله الاجر علي مصيبتك قال فقلت
للبيع من ذلك الشيخ فقال رجل من الانصار من الخزرج
قلت وما قصته قال اصيب بولده نعات وموته اعظم موتة
قلت وما كان سبب موته قال احبته مراة من الانصار
فارسلت اليه تشكو اليه حبها وتسأله الزيارة وتدعوه الي
الفاحشة وكانت ذات جمال فارسل اليها ويقول
الي الحمام

الي الحمام سبيل لست اسلكه ولا امر به ما عشت في الناس
فالتي العتاب فاني غير متبع ما تشتهيه فاني فيه في باس
اني ساحفظ فيكم من يصونكم فلا تكوني اخا جهل ووسواس
قال فلما قرات الكتاب كتبت اليه وهي تقول شعر
دع التنسك اني غير تاركه وليس يدخل ما ابديت في راسي
دع عنك هذا الذي اضحت تذكره وصر الي حاجتي يا ايها القاسي
قال فانشاذ لك الي صديق له فقال له لو بعثت اليها
بعض اهلك فوعظتها ورجرتها رجوت ان تكف عنك
فقال والله لا قتلت ولا صرت في الدنيا حديثا والعار في
الدنيا خير من النار في الاخرة وانشد يقول شعر
العار في مدة الدنيا ولذعها تفنى ويبقى الذي بالعار يوديني
والنار لا تنقضي ما دام لي رمق ولست ذا منعة فيها فيمنعني
لاكن ساصبر صبر الحر محتسبا لعل ربي من الغرور يكفيني
قال وامسك عنها فارسلت اليه وهي تقول اما ان تزورني
واما ان ازورك فارسل اليها وهي يقول ارتقي ايتها المراة
علي نفسك ودعي عنك التسرع الي هذا الامر فلي ابيت
منه وعمدت الي امراة كانت تعمل السحر فحملت لها الرغايب
تفجعه فعملت لها فبينما هو ذات ليلة جالس مع ابيه
او خطر فكرها بقلبه وهاج موجه امر لم يكن يعرفه
فقام من بين يدي ابيه مسرعا فصلي واستعاذ وجعل يبكي
والامر يزيده فقال له ابوه ما قصتك فقال يا ابتي ادركني

فما اري الا انها قد عملت علي عقلي فحمل ابوه يبكي ويقول
يا بني حدثني بالقصه فحدثه بقصته فقام اليه ابوه فقيده
واوثقه بيتا والقى عليه بابه فجعل يتضرب ويخور كما يخور
الثور عند الذبح ثم سكت ساعة فاذا هو بصيحة والدم يسيل
من منخريه فقال حدثت العتبي قال قال اعرابي بامراة
فطال به وبها الامر فما التقيا وعكن منها وصار بين شعبتيها
ذكر الدار الاخرة وجاءته العصمة من الله تعالى فقال والله
ان امرء باع حسنه عرضها السموات والارض فبترتي وحلبكي
لقليل النظر بالمساحه قيل ان بعضهم تعرض جارية من
العرب ذات جمال وكمال وهو لذ زاد لا يدعي عن شيء يريده
فمكث حينا يرسل اليها وترسل اليه فلما طاولت الايام ارسل
اليها انه ليس شيء ابلغ من الاجتماع فارسلت اليه للوعد فقال
لها ليلة كذا في موضع كذا وكذا فلما كان تلك الليلة خرج
وخرجت قال فالتقيا وجعلن تشكو اليه ويشكو اليها
قال فبينما نحن كذلك اذ وقف علينا شيخ وسلم فردت السلام
عليه فقال ما عليكما معاهنا فقلت حاجة لي قال ومن
هذه المراة فقلت بعض اهلي فقال سبحان الله تخرجها في
مثل هذا الوقت قلت حاجة عرضت فقال لي يا هذا ان
الله تعالى قال في محكم كتابه العزيز ام حسب الذين اجترحوا
السيات الاية فاياك يا هذا ان تكون للسيات مجترحا
فان الله سائل كل نفس عما عملت فاياك ان يفضحك هذا السؤال

اذ لا

اذ لا عذر لك ثم قال قوما بارك الله فيكما وما اقدر ان اخطر من
الجبانه من شدة هيبته فلما توليت قال انظر ما اوصل به
فانه ملك وهو يراك اينما كنت ثم مضى فسمعته يقول
اللهم اعصمهما حتى لا اعصيك فما فرغ من قلبي ما كنت
اجد فاتيت منزلي وعزمت على هجرها فاتاني رسولها
بالسلام فقلت له لا عد الي بعد اليوم فلما بلغها الرسول
ذلك كتب اليه وهي تقول شعر
اني توهمت امرا لا احققه وربما كان بعض الظن تخمين
فان يكن ما ظننت اليوم يا سكني حقا فقد طال تعذيبي وتعذيبي
فلما قراه كتب اليها يقول شعر
يا من توهم اني مثل ما عهدت لا تكذبي عند سوء الظن والامل
اني اخاف عذاب الله يلحقني وان يقربني حتفي من الاجل
فكذبي الظن فينا واسكني املا يوقفك بعد الامل يتاعلى العمل
قال وكان بالكوفه رجل جميل الوجه شديد التعبد
والاجتهاد وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع
فنظر الى جارية منهن فتنوبها وهام بها عقله ونزل بها مثل
الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبره ابوها
انها مسماة لابن عم لها فلما اشتد عليهما ما قاسياه من الم الهوى
ارسلت اليه الجارية وهي تقول له قد بلغني شدة محبتك لي
وقد اشتد بلاؤك بي فان شئت زرتك وان شئت ارسلت لك

ان يا بني فقال للرسول ولا واحد من هاتين الحالتين اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارا لا يجبو
زفيرها ولا يخمد سعيرها قال فلما انصرف الرسول اليها
بلغها ما قال قالت واربح مع هذا هذا لخاف من الله والله لا
احد اخوف عبدا من احد وان العباد فيه لمشتركون ثم انخلعت
من الدنيا والفت على بيتها خلق ظهرها ولبست المسوح وجعلت
تنتحب وهي مع ذلك تذوب وتخل حبا للفتى واسفا عليه
حتى ماتت شوقا عليه ثم دفنت فكان الفتى يأتي قبرها فيبكي
عنده ويدع لها فغلبت عينه ذات يوم عند قبرها فرأها في
منامه كأحسن ما في احسن منظر فقال لها كيف انت وما لقيتي بعدي
فقالت سعدا نعم المحبة يا سولي بحبتكم
حب يعود الي خير واحسانا فقال لها على ذلك صدقتي فقالت له
الي نعيم وعيش لا زوال له في جنة الخلد ملك ليس بالفاني
فقال لها ذكريني حالك فاني لست انساكي فقالت لا والله
ما انساك ولقد سألت الله فتزيل وهو مولاي مولاك
فاعانني على ذلك بالاجتهاد ثم ولت مدبرة قال فقلت لها
متى اراكي فقالت ستاتيا عن قريب فترانا وتراك قال
فلم يعش الفتى بعد الرؤيا الا سبعة ليالي ومات فدفن
الي جانبها رضي الله عنهما وقال ابو زبعة الحسني ذكرت
لي امراة فقالت يا ابا رزعة الا ترغب في عبادة فتبتلي

فتنغط

فتنغط برويته فقلت بلي فقالت ادخل الي الدار فلما
دخلت الدار اغلقت الباب ولم ار اي احدا عرفت قصدها
فقلت اللهم سودها فاسودت فجارت وفخت النار فخرجت فقلت
اللهم ردها الي حالتها فردت كما كانت وروي ان رجلا تزوج
امراة من غير بلدته فارسل عبده فحملها اليه فراودت العبد
نفسه فطالبته المراة فجاهد نفسه واستعصم بالله تعالي
فجعله الله نبيا في بني اسرايل سياق اخبار النساء اللواتي
امتنعن من الفواحش مع القدرة عليها قال اخبرنا بكر ابن
عبد الله المزني ان قصابا ولع بجارية لبعض حلمران فارسلها
اهلها في حاجة لهم في قرية اخري فتبعها فراودها عن نفسها
فقالت لا تفعل فانا استحيا منك ولكني اخاف الله تعالي
فقال لها انتي تخافيه وانا لا اخافه فرجعت تاببا فاصابه
العطش حتي كاد ان ينقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض
انبيا بني اسرايل فسأله فقال سائل قال العطش فقال
تعالي حتي ندعوا فتظلنا سحابة حتي ندخل القرية قال
مالي عمل ادع به فقال الرسول انا ادعو وامن انت قال
فدعا الرسول وامن القصاب فاظلتهم سحابة حتي انتهوا
الي القرية فاخذ القصاب الي مكانه ومالت السحابة عليه
فرجع الرسول اليه وقال له رحمت ان ليس لك عمل وانا النبي
دعوت وانت الذي امنت فاظلتنا سحابة ثم تركتني وتبعتك

الألوكة
www.alukah.net

فاخبرني ما امرك فاخبره فقال الرسول التايب الي الله
بمكان ليس احد من الناس يعلمه فقال كان رجلان من بني
اسرايل عابدين وكانت امراه عابده يقال لها سوسن
وكانوا يأتون مكان يتعبدون فيه فنوى كل من العابدين
سوسن وكتم كل واحد منهما امره عن صاحبه واختفى كل واحد
منهما خلف شجرة ينظر اليها فبصر كل واحد منهما صاحبه
فقال كل واحد منهما لصاحبه ما تفاسكي يعاهنا فافشا
كل واحد منهما لصاحبه حب سوسن واتفقا على ان يراودوها
فلما جايت قالوا لها قد عرفتي طاعت بني اسرايل لنا وان لم
تاتينا قلنا اذا اصبحنا انا اصبنا معك رجلا وان الرجل
يضرب منا واخذناك فقالت لهم ما كنت لاطاوعكما فاخذها
فاخرجاها وقالوا وجدنا سوسن مع رجل وان الرجل
سبقنا وضربنا فاما سوسن فاغمي على المصطبه وكانوا
يقيمون المذنب ثلاثه ايام فتنزل عقوبته من السما فناخذه
فاقاموسوسن يومين فلما كان اليوم الثالث جا دانيال عليه
السلام وهو ابن ثلاثه عشر سنه فوضعوا له كرسيا فجلس
عليه وقال قدموها الي فجي العابدان كما المستهزئين فقال
لاحدهما خلق اي شجرة راتيها فقال خلق تفاحه وقال
للاخر خلق اي شجرة راتيها فاختلفا في القول فنزلت
نار من السما فاحرقتهما وهما يعني العابدان وافلتت سوسن

وقال

وقال ابو بكر نبي خبر اخرا بعا رقعت لترجم فنزل
الوحي على دانيال وهو ابن سبع سنين وقال وهب
ابن منبه كان في بني اسرايل رجل من العباد شديد
الاجتهاد فراي يوما امراه فوقعت في نفسه من اول
نظرة فقام مسرعا فلحقها فقال رويدك ياهذه فوقفت
وعرفته فقالت ما حاجتك فقال انا ات روح انت
فقالت نعم فما تريد فقال لو كان غير هذا كان لنا نظر فما ذلك
قالت وما نظرك فقال عرض تقلبي مثل عارض قالت
وما عرض مثل فعلك قال وتنا يعيني على ذلك قالت نعم
فخلت به في موضع فلما ان راته محيدا الى الذي سال قالت
رويدك يا مسكين لا يسقط جاهك عندي قال فثنته لها
وسكن من قلبه ما كان يجده من فتنتها فقال لها لا اجرك
الله ثوابا فعلك ثم نحى ناحيه فقال لنفسه اختاري
اما عمي العين او قطع الاطليين والقدم واما السياحه
في مسالك الوحوش والسباع قال فلبس ثوب السياحه
وخرج سايحا في البراري والقفار حتى مات وهو يبكي على
تلك النظره قال كان رجل من بني سليم يذكر قال
هربت امراة من الحي فكنت اتبعها حتى اذا خرجت الى
الي المسجد فعرفت دنو مني فقالت لي ذات يوم الك
حاجه قلت نعم قالت وما هي قلت مودتك قالت ذلك
ليوم التغابن قال فاقبلتني والله فما عدت الي ذلك قال

الألوكة
www.alukah.net

بعض العرب احبت جاريه من العرب ذات عقل وادب فما
زلت احتال في امرها حتي اجتمعت معها في ليله مظلمه شد
بيده السواد وفي موضع خاص فخادعها ساعه ثم دعتني نفسي
اليها فقلت يا هذا قد طال شوقي اليك قالت وانا كذلك
قلت فهذا الليل قد ذهب والصبح قد قرب قالت هكذا
تفني الشهوات وتنقطع اللذات قلت لها لو اد نيتيني منك
قالت هيهات هيهات اني اخاف العقوبه من الله قلت
لها فما الذي دعاك الي الحضور معي في هذا المكان قالت
شقوتي وبلاءه قلت لها لعلي ازالك قالت ما اراني انسالك
واما الاجتماع معك فلا اري يكون ثم ولت من بين يدي ما سمعت
مما سمعت منها فرحت وقد خرج من قلبي ما كنت اسمعه
واجده من جهتها وانا اقول شعر

توقعت عذابا لا يطاق التقامه ولم تاتي ما تخشي به ان تعذبا
وقالت مقالا كدت من شده الجيا اهيم علي وجهي حيا وتعجبا
الا ان للحب الذي يورث العمي ويورث نارا والاناملي تلهبا
فاقبل عودي فوق يدي متفكرا وقد زال عني قلبي العما فتشربا
ثم قال لم لم اتزوج امراه اصون بها ديني ولا اعقل قال فكان
بالبصره رجل صاحب بستانا نخيل وكان له اجير
كان يعيبه ويدخل ببيته وكان له زوجه حسنا كثيره
الهم فوقعت في نفس صاحب البستان فقال يوما للاجير
اعط لنا من هذا الرطب وصيره في الدواخل ثم اداه لفلان

وفلان

وفلان قال فلما ذهب به فلما مضي قال لامراة الاجير
اغلقي باب القصر فاغلقته ثم قال لها اغلقي كل باب
ففعلت وقال لها هل بقي بابا لم تغلقيه قالت نعم باب واحد
والله لم اغلقه قال واي باب هو قالت الباب الذي بيننا
وبين الله عز وجل قال فلما سمع بكا وقام مجلا وانصرف
ولم يواقع الخطيه وقال الزبير كان العاصم المبرسم وكان
من ولد نافع مولي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
يتجلي الي جعفر جاريه الرواسي فتعشقها عاصم واظهر
لها ذلك الي ان خلت له فسالها عن نفسها فقالت سبحان
الله يا عاصم انا طلبت حبك حب النظر والمزاح واما الحرام
فلا سبيل اليه ومعاذ الله من ذلك قال اخبرنا صالح
عن ابيه ان رجلا من العرب راي امراه فوقعت بقلبه
فكتم ذلك دهرا ثم ان الامر تفاقم وتمكن منه الصبا
واستحكم الغرام فبعث اليها وسالها هتعشقها وتخبرها
بما هو عليه من حبها فكتب اليه اتق الله ايها الرجل
وارع علي نفسك واسحي من هذه المعصيه التي قد تعلقت
بها فان ذلك اولي بذوي المروات فلما وافاه كتابها
اخذته وسوسه واستولي عليه الشيطان وجعل الامر
يتزايد حتي زاد عقله وكان لا يتغفل الا ما كان من حديثها
او ذكرها وكان يبكر في كل يوم فيقف علي باب الدار التي
المراة واشتد به قول شعر

ما دار حبيب ان كانت تحيتنا تغني وان كان في السلم اسماء
لازلت ابكيك ما قامت بواكدم ما ابلي السحائب من سح ومن داء
قال ثم كان عيني شبيها بالغمام على وجهه فلم يزل يبكي دلك حتى
مات وقال سمعت ابن المبارك يقول عشق هارون جاريه
فراودها فذكرت ان اباه كان مسها فاشتغف بها حتى
قال في حقها شعر

ارى ما بي عطشى شديد ولكن لا سبيل الى الورود
اما يكفيك انك تملكيني وان الناس كلهم عبيدك

قال فسال ابو يوسف عنها فقال كل ما قالت الجارية لا تصدق فيه
قال ابن المبارك فلا ادري من اعجب من امير المومنين حين
رغب عنها او سمها حيث رغبت عن امير المومنين
او من ابي يوسف حيث امره بالنجوم عليها قال بلغني
ان لعوابيا خلى بامراة من قومه فراودها عن نفسها
فقالت والله ان كان ما تدعوني اليه حلالا لقد كان قبيحا
فقال وكيف ذاك قالت اما علمت ان الشاهد الله تعالى
فستحيا ولم يعد قال حدثني ابو عثمان التيمي قال مر رجل
براهبة من اجمل النساء ما فتنت بها فتلطف لها الصعود
اليها وراودها عن نفسها فابت عليه وقالت له لا تغتر
بما ترى فليس ورائي شيء فابا حتى غلبها على نفسها وكان
الى جانبها جمرة نار فوضعت يدها فيها حتى احترقت
فقال له بعد ان قضى حاجته منها ما دعاك الى ما صنعت قالت

انك

انك لما هممت بي علي نفسي خفت ان اشرك في المعصية ففعلت
ذاك لذاك فقال الرجل والله لا اعصي الله ابدا وتاب عن ما
كان عليه وبلغنا ان بعض المتعبدات العصريات
وقفت في نفسي رجل جميل وكانت تحطب
قتابا فبلغ المهلبي انها تريد الحج فاشتري ثمانية بعيرا
وناداني من اراد الحج فليكر مع فلان المهلبي قال فكثرت
منه مما كان في بعض الطرق حاجا ليلا فقال لها اما تتزوجيني
وانا غير ذلك فقالت ويحك اتق الله فقال ما هو الا ما تسمعين
والله ما انا بجبار ولا حرجت في هذا الطريق الا من اجلك
فلما خافت على نفسها قالت له ويحك انظر بقي من الرجال
احد لم يتم قال لا قالت اغدوا وانظر فمضى وجاء فقال
ما بقي احد الا وقد نام فقالت ويحك انام رب العالمين
ثم شهقت شهقة خرت ميتة وخر المهلبي مغشيا عليه
ثم قال ويحي قتلت نفسي ولم ابلغ شهوتي فخرج هاربا قال
لقي عمر ابن ابي ربيعة ليلى بنت الحارث ابن عوف
وهي تصير على بغلة صادرت عن الحج فقال لها قفي حتى
اشتكي بما تكلمت فبكى وقال شعر

احن اذا رأيت جمال سعدي وابكي ان رأيت لها مريضا
الي يا سعد ان شفاء سقمي فهل لك ان بذلت فتولين
فقد أن الرحيل وحان منا فوا اسفي فنظري ما ترينا
فقالت امرك بتقوى الله وتترك ما انت عليه وروى ابو عبد الله

الألوكة
www.alukah.net

الحسني ابن محمد الدامغاني ان بعض ملوك الاعجام خرج بتصيد
واخذ معه من اصحابه نفر يسيرة فراي امراه جميلة فراودها
عن نفسها فقالت اني غير طاهرة فاصبر حتى اطهر واتى
فدخلت بيتها فاخرجت منه كتابا وقالت له انظر في هذا
حتى ارجع اليك فنظر فيه فاذا فيه ذكر العقوبة على الزنا
فتسلى عن المراة وخرج مركبه فلما جاز وجها اخبرته الخبر
فكره ان يقربها فخافت ان يكون للملك فيها حاجة فعمدت لها
فسمت عليه اهلها الى الملك فقالوا لعز الله الملك لنا ارضا
في يد هذا الرجل فلا هو يعمرها ولا هو يردها علينا وقد غلبنا
فقال الملك ما تقول فقال اني رايت في هذه الارض اثر الاسد
وانا اخوف الدخول منه فعرفه الملك وفهم ما اشار اليه
فقال عمر ارضك فان الاسد لا يدخلها ونعم الارض ارضك
قال وكنت اشهد وست الدبلي الشاعر الى امراه في صباه
فانشد يقول شعر

ما تقولين في فتى يهواكي ... ومناه في كل وقت يراكي
قد تخلى لي الهم فيكي وسآ ... ء يغتر منه اللسان عن ذكراكي

فاجابته مسرعة تقول شعر

لست ممن يبغي الوصال حراما ... ان فعل الحرام كالاشراك
ان طلبت الحلال منا اطعناك ... والا فعد عن الاسراك
ان خير الامور ما كان عفوا ... نجات من الردى والهلاك

الباب الثالث والثلاثون في الحث على النكاح

قال

قال حدثنا الاعمش عن عمارة ابن عمير عن عبد الرحمن ابن
يزيد قال قال عبد الله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شبابا ليس لنا شيء فقال يا معشر الشباب من استطاع منكم
الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم
يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء قال الخطابي
الباه كناية عن النكاح واصل الباه الوضع الذي يأوي اليه
الانسان ومنه اشتق مباءة الغنم وهو المراح الذي تأوي
اليه بالليل والوجار حق الاسيفين والحضارز عمها
وفي الحديث دليل على جواز التزوج لمقطوع الباه العنين فاليتيم
وقال اراد عثمان ابن مظعون ان يبتتل فنهاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو جاز له ذلك لاختصينا اخرجه البخاري
ومسلم والذي قبله ايضا والتبتل الانقطاع الى العبادة
عن النكاح ومنه طلاق بتلة وقيل لريم البتول لانقطاعها
عن الزواج وعن ابي رزين قال دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل يقال له عكاف ابن بشر التميمي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عكاف هل لك من زوجة قال لا قال
ولا جارية قال لا قال وانت موسر قال وانا موسر قال
اذا انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من
رهبانهم ان سنتنا النكاح اشراركم عزابكم وازل
موتاكم عزابكم ما للشياطين من سلاح ابلغ من الصالحين من
النساء الا المتزوجين اولئك المطهرون المبرؤن من الخنا

الألوكة
www.alukah.net

ويحيى يا عكاف ٭ ايمن صاحب ايوب ٭ وداود ٭ ويوسف ٭
وكوسى ٭ فقال له نبيشر ابن عطيه ٭ ومن كوسى يا رسول الله ٭ قال
رجلا كان يعبد الله ٭ على ساحل البحر ثلثمايه سنه
يصوم النهار ٭ ويقوم الليل ٭ ثم انه كفر بالله العظيم ٭ في سبب امراة
عشقها ٭ وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل ٭ ثم استدركه
الله ببعض ما كان منه ٭ فتاب عليه ٭ ويحيى يا عكاف تزوج
والا فانت من المذنبين ٭ قال تزوجني يا رسول الله ٭ قال قد
زوجك كريمه بنت كلثوم الحميري ٭ قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ٭ ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه ٭ وقال
ويله عصم من دينه ٭ وقال صلي الله عليه وسلم ٭ من ادرك له
ولدا وقد بلغ النكاح ٭ وعنده ما يزوجه ٭ ولم يزوجه فاحدث
فالاثم بينهما ٭ وعن طاوس انه قال المراة تستطرد الرجل
وسمعت ابا عبد الله يقول ٭ ليس العزوبيه ٭ من امر الاسلام
في شيء ٭ وان النبي صلي الله عليه وسلم ٭ تزوج اربعة عشر ٭
امراة ٭ ومات صلي الله عليه وسلم عن تسع ٭ ثم قال لو كان
لبشر ابن الحارث تزوج ٭ كان قد تم امره كله ٭ ولو ترك ٭
الناس النكاح ٭ لم نغز ولم نحج ٭ ولم يكن كذا ٭ ولم يكن كذا ٭
وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم ٭ يصيح وما عنده شيء ٭ ويمسي
وما عنده شيء ٭ ومات عن تسع ٭ وكان صلي الله عليه وسلم يختار
النكاح ويحث عليه ٭ ونهى صلي الله عليه وسلم ٭ عن التبتل ٭
فمن رغب عن سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو علي غير

الحق

الحق ثم ان يعقوب قد تزوج مع حزنه ٭ وولد له ٭ والنبي
صلي الله عليه وسلم قال حبب الي النساء ٭ قال قلت
ابراهيم ابن ادهم حكي عنه انه قال ٭ لو وجدت صاحب عيال
فما قدرت ان اتم الحديث حتي صاح بي ٭ وقال وقعنا
في بنيان الطريق ٭ انظر عما قال الله ما كان عليه محمد صلي
الله عليه وسلم ٭ واصحابه ٭ وقال لبكاء الصغير بين يدي ابيه
تسبيحا يطلب منه خيرا ٭ افضل من كذا وكذا ٭ ابن يحيى
المتعبد العابد ٭ قال خرج عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه ذات ليله يطوف بالمدينه ٭ وكان يفعل ذلك كثيرا
اذ مر بامراة من نساء العرب ٭ متعلقه عليها بابها وهي تقول
تطاول هذا الليل بتسري كواكبه ٭ وارقني الا خليل ضجيع الملاعبه
الاعبه طرا وطرا كانما ٭ يدي عمرا في غلمة الليل صاحبه
يسير به من كان يلهو بقربه ٭ لطيف الحشا لا تحويه اقاربه
فوالله لولا الله لا شيء غيره ٭ لنغض من هذا السرير جوانبه
ولاكتني احشي رقيبا بركلا ٭ ما انفسا لا يقهر الدهر كاتبه
ثم تنفست الصعداء ٭ وقالت لاهان علي عمر ابن الخطاب ٭
وحشتي وغيب زوجي عني ٭ هذا وعمر واقف يسمع قولها
فقال يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة ونفقه ٭ وكتب ان
يقدم عليها زوجها ٭ فصل ويستحب لمن اراد النكاح النظر
الي المنكوحه ٭ فقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال ٭ من اراد ان يتزوج امراة ٭ فلينظر منها ما يدعوه الي

الألوكة
www.alukah.net

نكاحها فذلك احري ان يدوم بينهما وينبغي له ان يختار
صاحبة الدين مع الحسن فقد قال صلى الله عليه وسلم فاظفر
بذات الدين تربت يداك قال مكتوب في التورات
كل تزويج على غير هوى حره ومدامة الى يوم القيامه

الباب الرابع والثلثون في ذم من حبب امراة
على زوجها

عن مالك ابن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حبب امراة على زوجها وعبدا على مواليه
فليس منا قال حدثنا حماد ابن سلمه عن عطا ابن السايب
عن ميسره قال كان رجل من بني اسرايل وكان من
عالم رجل بالسياحة وكان له امراة اجمل نساء
بني اسرايل فبلغ جبارا من جبابرة بني اسرايل جمالها
فارسل اليها مجونا وقال للمجون حببها وتوفى لها
ان حنين ان تكوني عند مثل هذا الذي يعمل بالسياحة
ولو كنتي عندي حليتكي بالذهب وكسوتكي الحرير
واحدمتكي الخدم تغني عنك الملك الجبار فقالت المراة
نعم وكانت اذا اجاز زوجها تغرب له طعامه ليغطر
وتعرش فراشه فلم تفعل شيا من ذلك وتغيرت عليه
فقال لها ما هذا الخلق الذي لا اعرفه منك فقالت
هو ما ترى فقال لها اطلعكي قالت نعم فطلعها
فتزوجها جبار بني اسرايل فلما دخلت عليه
وارخت الستور عمي وعميت فهوى بيده ليمسها
فجعلت

فجعلت يده وانهوت بيدها تلمسه فجعلت يدها وصما
وحرسا ونزعت منهما الشهوه فلما اصحا رفعت
الستور فاذا هما صنمين اخرسين فرفع خبرهما
الى بني اسرايل فرفع خبرهما الى الله تعالى فقال اني
لست اغفر لهما ظنا ان ليس يجتني ما عمل صاحب
المسحات وقد رويت لنا هذه الحكايه قال كان ابو
مسلم الخولاني اذا انصرف من المسجد الى منزله كبر
على باب منزله فكبر امراته فتصرف ذات ليله
فكبر فلم يجبه احد فلما كان في الصحن كبر فلم يجبه احدا
فلما كان في باب بيته كبر فلم يجبه احدا وكان اذا دخل
بيته اخذت امراته ردايه ونعله ثم اتته بطعام
ثم انه دخل واذا البيت ليس فيه سراج واذا امراته
جالسة في البيت منكسة الراس تنكت الارض بعود
معها فقال لها مالكي يا فلانه قالت له انت لكي منزله
عند معاويه وليس لكي خادم فكوسالته خادما لاعطاك
فقال اللهم من افسدت علي امراتي فاعم بصرها وكانت
قد جاءتها امراة قبل ذلك فقالت لها زوجي له منزله
من معاويه فلو فكلمي له يسال معاويه خادما يخدمه
لكان اعطاه وعلمتم قال فبينما تلك المراه جالسة
في بيتها اذ نكرت بصرها فقالت يا سراجنا طفي
فقالوا لا واسه فعرفت ذنبها فاقبلت الى ابي مسلم

تبكي ويسأله يدعو الطبيب ان يرد الله عليها بصرها فقال فرحها ابو مسلم فدعا الله عز وجل فرد عليها بصرها

الباب الخامس والثلاثون في ذكر ماهية العشق وحقيقته

اختلف كلام الناس في ذلك واكثرهم سموه باسم سببه او باسم ما يؤول اليه وقيل منهم حقق ذكر كلام الاوايل في ذلك قال افلاطن العشق حركة النفس الفارغة بغير فكره وسيل بوذهانس عن العشق فقال سوء اختيار صادق نفسا فارغة قال اسطاليس العشق هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب قال فشاغورس العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك ثم يثور ويجتمع اليه سواد من الحرص فكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج والالحاح والتمادي في الطمع والفكر في الامان والحرص على الطلب حتى يؤديه ذلك الى الهلاك وفي هذا المعنى قال المتنبي

شعر

وما العشق الا غرة وطماعة ... تعرض قلب نفسه فتصاب

قال سقراط الحكيم العشق جنون وهو الوان كما ان الجنون الوان قال بعض العلماء لم ار اي حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل واوله لعب واخره عطب قال بعضهم قلت لطبيب كان موصوفا بالحذق ما العشق قال شغل قلب فارغ قلت وقد ذهب بعضهم الى انه

مرض وسواس شبيهه بالمالخوليا

ذكر كلام الناس في ذلك

قال حدثنا ابن نجيا ثعلب قال حدثنا ابو العالية الشامي قال سأل امير المؤمنين المامون يحيى ابن اكثم عن العشق ما هو فقال هو سواد القلب فيهيم صاحبه ويوتر بها نفسه قال فقيل لها تمامه اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب على مسئلة طلاق او محرم صاد طبيا واما هذه المسائل فنحن فقال له المامون يا تمامه ما العشق فقال العشق حليف ممتنع والهوى مونس وصاحب ملك مسالك لطيفه ومرض اعيى عن حضره واعجز عن جابره ملك الابدان وارواحها والقلوب وهو اطرها والعيون وبواطرها والعقول وازالها واعطى عنان طاعتها وبقود تصرفها فتوراي عن الابصار مدخله وعمي عن القلوب مسلكه فقال له المامون احسنت والله يا تمامه وامر له بالف دينار

وقال ايضا

اذا امترجت هواطر النفوس بوصل المشاكلة ومحت لمع نور ساطع بسبب قضي به بعض العقل ويتصور من ذلك اللمع نور خاص بالنفوس متصل بجواهرها فنسمي عشقا

وقال الاصمعي

دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا اصمعي الى ارقت ليلتي هذه فقلت عا انام الله عين امير المؤمنين فقال فكرت في العشق ما هو فلم اقف عليه فصف لي حتى اعاله

جسما عجبا قال الاصمعي لا والله ما كان عندي قبل ذكرك شيء ثم اطرقت مليا ثم قلت نعم يا سيدي اذا تعاودت الاخلاق المتشاكلة وتمازجت الارواح المتشاجنة الهبت نور ساطع يستضيء به العقل وتتفتر لاشراقه طباع الحياة ويتصور من ذلك النور خلق خاص بالنفس تتصل بجوهريتها فيسمي العشق فقال احسنت والله يا علام اعطيك فاعطيت ثلاثين الف درهم قال ووصف اعرابي الحب ان لم يكن جنسا من الجنون انه لعصارة من السحر وروي عن الاصمعي انه قال لقد اكثر الناس في العشق فما سمعت اوجز ولا اجمل من قوله نشأ الاعراب وقد سئلت عن العشق فقالت زل وجنون قلت هذه صفة عثرة العشق قال والتحقيق ان العشق شدة ميل الي الصورة يلايم طبعها فاذا قوي ميلها فيه تصورة حصولها وتمنت ذلك فيتجدد من شدت الفكر مرض فصل في مراتب العشق اول ما يتجدد الاستحسان للشخص فتحدث ارادة القرب منه ثم المودة وهو يود ان لو تملكه ثم يقوي الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوي فيهوى صاحبه في جار المحبوب من غير تملك ثم يصير عشقا ثم تصير تتيما والتتيم حاله يصير بها العشوق مالكا للعاشق لا يوجد في قلبه سواه تتيم الله ومنه يريد التتيم فيصير ولها والوله الخروج

عن

عن حد التريب والتفصيل عن احوال التمييز وقال بعض الحكماء اول مراتب العشق الميل الي المحبوب ثم العلاقة ثم الحب ثم يستحكم الهوي فيصير مودة ثم يزيد بالرائحة وتدرس بالبكاء والاذي ثم الخلة ثم الصبابة وهي رقة الشوق تولدها اللاغة ويتبعها الاشتياق ويهيجها الذكر ثم تصير عشقا وهو علي اضرب فمبداوه يعني الغم ويذهب العقل كما قال ذو الرياستين لاصحابه اعشقوا ولا تعشقوا حراما فان عشق الحلال يطلق النفس العبي ويرفع التبلد ويسخي كف البخيل ويبعث علي النظافة ويدعوا الي الذكاء فاذا اداد مرض الجسد جرح القلب وزال الراي واستهلك العقل ثم يتزني فيصير ولها ويسمي دفا الواله مدلها ومستهاما ومستهترا وحيران ثم بعده التتيم فيدعا متيما والتتيم يغلبه الهوي واضر العشق ومن التتيم يكون الرا الدوكي والحيرة الشاغل

فصل واعلم ان المحبة جنس والعشق نوع وان الرجل يحب اباه وابنه ولا يعشقه وذلك علي قدر نفسه بخلاف العاشق وقد نقل بعض العشاق انه نظر الي جاريته كان يهواها فارتعشت مرايصه وغشي عليه فقيل لبعض الحكماء ما الذي اصابه فقال نظر الي من يحبه فانفرج قلبه فتحرك الجسم لانفراج القلب فقيل لحكيم

الألوكة
www.alukah.net

نحن نحب اهلنا ولا يعيبنا ذلك فقال ذلك يحبه العقل
وهذه محبة الروح قال الجاحظ عشق فيمي حبا وليس كل
عشق يسمى حبا لان العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان
السرف اسم لما وراء الجود والبخل اسم لما نقص عن الا
قتصاد والحين اسم لما فضل عن النجاعة الباب السادس
والثلثون في ذكر سبب العشق وذكر حكما الاوايل
النفوس ثلاث نفس ناطقة ومحبتها بتصرفه الى
المعارف واكتساب الفضائل ونفس حيوانيه غضبيه
محبتها نحو الظفر والغلبه والرياسه ونفس شهوانيه
محبتها موصوفه الى الماكل والمشارب والمناكح وعن
الان لسائل عشق هذه الشهوانيه فتقول سبب العشق
مصارعة النفس لما يلائم طبعها فتحس وتميل اليه
واكثر اسباب المصادقه النظر ولا يكون ذلك بالحلم
بل بالتثبت في النظر ومعاودته فاذا غاب المحبوب
عن العين طلبته النفس ورامت التقرب منه ثم تمنت
الاستماع به فيصير ذكرها فيه وتصويرها اياه في الغيبة
حاضرا وشغلها كله به فيتجرد من ذلك امراض الانفراد
الفكر الى ذلك المعنى وكلما قوية الشهوه البدنيه قوى الفكر
في ذلك فصل ومن السبب في ذلك سماع النغزل والغنا
فان ذلك يصور في النفس نقوش صور فيتجمر خمير صورة
موصوفه ثم يتمادى في النظر مستحسنا فتشغل النفس

بما كانت

بما كانت تظنه حال الوصف فصل وقد ذكر بعض الحكما
انه لا يقع العشق الى على الجانس والله يضعف ويقوي
على قدر التشاكل واستدل بقوله عليه السلام الارواح
جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
قال وقد كانت الارواح موجوده قبل الاجسام فمال الجنس
الى الجنس فلما افترقت في الاجساد بقي في كل نفس حب
ما كان مقارنا لها فاذا شاهدت النفس من نفس نوع
موافقه مالت اليها طائفة اعلاها الذي كانت قريبتها
فان كان التشاكل في المعاني كانت صداقة وموده وان
كانت في معنى يتعلق بالصوره كانت عشقا واما وجد الملل
والاعراض في بعض الناس لان التجربه ابانت انقطاع
المجانسه والمناسبة به واسند ذلك شعر
وقائل كيف عقاجير عما فقلت قولا فيه انصاف
لم يكن من سكنى فارقته والناس اشكال والاف
قيل لبعض الحكما اي الحب اغلب فقال حب التشاكلين
قال حدثنا احمد بن محمد العتوي قال خرجت الى الكوفه
فمالي طريقا فقالوا لها هنا فتيان متحابان وقد اعتل
احدهما فتريد ان تعوده فقلت حدثوني بحكم تعود عليه
وتعود الصحيح فمضينا جميعا فوجدنا ملقى على سريره وفتى
متكيا عليه يدب عنه وينظر في وجهه فلما رانا قام فتنحى
عن صاحبه فجلس اصحابي حوله وجلست بذاء الصحيح

وكان العليل يقول اذا قال له من فخذي ما يزال الصحيح اوله من فخذي
واذا قال العليل اوله من يدي يقول الصحيح اوله من يدي الى ان
قالوا قضى رحمه الله فقضى الصحيح فانشد اصحابي لبعض العليل
وشددت انا نحو الصحيح وما برحنا حتى دفناهما رحمهما الله
قال اشتكى ابن المبارك جاريه فاجبها فجاء مكتب اليها
يقول شعر
هبت الريح من الشرق فجاءت بي برحيل
فتنسمت نسيم العيش من طيب تتوحيل
فتوحش حين خليتني من كتوحيل
كيف اسلكي وروح خفق من حنين روحيل
قيل سيل الرياشي عن المروه فقال اذا تقلوبت جواهر
النفوس يوصل المشاكله ثقبت لطيفه نور صانع في عالم الروح
طبعت في اقطارها تستطيب به جواهر العقل وتفتقر الاشراقه
طابع الحياه فيصور من ذلك خلق خاص بالنفس
فيتصل بجوهرها فيسمى ودا وقال ابن خلف وعلي ابن عبيده
المروه تقاطف القلوب والتئلاف الارواح وحنين النفوس
الى مباشة الاشواق والاسترواح بالمسكنات في العزائز
واستجاش الاشخاص لتباين اللقا والسرور بكسرة المزاور
وعلى حسب مشاكلة الجوهر تكون الاتفاق في الخصائل
فصل وقد ادعوا ميل الحبشي الى الحبشي فيما لا يعقل قال
ابو سلمة المنقري كان عندنا بالبصره غلمه وذكر جسمها

وطيب

وطيب رطبها قال فغسلت حتى شيصت قال فدعا صا
حبها شيخا قديما له معرفة بالنخل فنظر اليها والى ما حولها
من النخل فقال هذه عاشقه لهذا النخل الذي بالجرب منها
قال فلقيت منه فعادت الى احسن ما كانت فصل قال قيل
اذا سبب العشق نوع موافقه بين الشخصين في الطباع فكيف
يحب الواحد صاحبه والاخر لا يحبه فالجواب ان يقع
في طبع المعشوق ما يوافق طبع العاشق ولا يبقى في
طبع العاشق ما يوافق طبع المعشوق فاذا كان سبب
العشق الاتفاق في الطبايع بطل من قول من قال ان العشق
لا يكون للاشيا المستحسنه وانما يكون العشق لنوع شاكله
وسلامه فقد يكون الشي حسنا عند شخص وغير حسن عند
اخر وانشد بعضهم يقول شعر
فلا تلوم المحب على هواه فكل متيم كلف عميد
يطيل حبيبه حسنا جميلا وان كان الحبيب غير ودود
قال اخبرني بعض اهل الادب قال اسماعيل ابن جامع قد
تزوج بالحجاز بجارية سوداء مولاة لعوام يقال لها مريم
فلما صار الرشيد بالموضع الذي اشتاق صاريه اشتاق الى
السوداء فقال يذكرها ويذكر الموضع الذي يجتمعان فيه
وانشد يقول شعر
هل لبلبي بقبض الصحصاح عايده لي قبه زات اسراح وازياره
تموا محا مرها بالنذلي محا تموا محابنه اوراح لعطار

الألوكة
www.alukah.net

السكر يسود والبياض من غلاية يحمر والعنبر الورد يذكيه على النار
فقال له الرشيد وقد سمع شعره ويلك من مراسمك هذه التي
قد وصفتها صفة حور العين قال زوجتي ثم وصفها كلاما اضعاف
ما وصفها شعرا قال فارسل الرشيد الى الحجاز حتى حملت فاذا
هي سوداء حمراء ذات مشافر فقال ويلك هذه مريم التي
قد ملأت الدنيا بذكرها غلبك وعليها لعنة الله فقال ياسيدي
ان عمر ابن ابي ربيعه يقول شعر

فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين ما توجد

ولمحمد ابن داود العقيلي

حملت جبال الحب فيك واني لاعجز عن حمل القميص واضعف
فلا الحب من حسن ولا من سماحة ولكنه شيء به النفس تكلف

فصل وقد يتعرض للانسان باسباب العشق فيعشق فانه
قد يركب الشخص فلا يوجد ريبه محبه فيديم النظر والمخالطه
فيقع فيما لم يكن في حسابه كما قال الشاعر شعر

توقع بالعشق حتى عشق فلما استقل به لم يطق
رأى لجة طمعا موجة فلما توسط منها غرق

فصل ويتاكد العشق بادمان النظر وكثره اللقاء وطول
الحديث وان ينضم الى ذلك معاشره وتقبيل فقد تم استحكامه
فقد ذكروا حكما الاوايل انه اذا وقعت العلقه بين المتحابين
ووصلت بلة ريق كل واحد منهما الى معدة الاخر اختلط
ذلك بجميع البدن ووصل الى جرم الكبد وهكذا اذا انعكس

كل

كل واحد منهما في وجه صاحبه فانه يخرج مع ذلك النفس
شيء من دخن كل واحد فيختلط باخر الروح فاذا استنشقا من
ذلك الروح دخل في الخياشيم فيصل بعضه الى الدماغ
فيسري فيه كسريان النور في جرم البلور ويصل بعضه
الى جرم الرية ثم الى القلب فيدب في العروق الضوارب
في جميع البدن فيعقد من بدن هذا ومن بدن هذا فيصير
مزاجا الباب السابع والثلثون في ذكر دم العشق اختلف
الناس في العشق هل هو محمود او مذموم فقال قوم هو
محمود لانه لا يكون الا من لطافة الطبع ولا يقع عند جامد
الطبع حبسه ومن لم يجد من ذلك شيئا فذلك من غلظ طبعه
وهو يجلو العقول ويصفي الاذهان ما لم يفرط فاذا افرط
عاد سما قاتلا وقال اخرون هو مذموم لانه يبتاسر العاشق
ويجعله في مقام المستعبد قلت وفصل الحكم في هذا الفصل
ان نقول اما المحبه والود والميل الى الاشياء المستحسنه
والملائمه لا تذم ولا يعدم ذلك الا الخسيس من الاشخاص
واما العشق الذي يزيد على حد الميل والمحبه فيهلك المحقق
ويصير صاحبه الى غير مقتضى الحكمه فلذلك هو مذموم
وتحقيقا من مسئله الحكماء فاما القسم الاول فقد وقع فيه
خلق من الاكابر ولم يكن اعيابا في حقهم وقد قال بعضهم شعر

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فانت وغير في الملاه سواء

الألوكة
www.alukah.net

وقد سيل ابو نوفل هل يسلم احد من العشق قال نعم للطف
الجاني الذي ليس فيه فضل ولا عنده فهم فاما من في طبعه
ادنى طرف او بعده زمامة اهل الحجاز وقد اهل العراق
فهيهات وقال عجرام حور كان له ابن وكان قد رشحه
لامر من بعده فنشا الفتى ناقص الهمة ساقط المروة
سي الادب فنهاه ذلك ووكل به المربين والحكماء من يلازمه
ويعلمه فكانا يسالهم عنه فيخبرون انه ما يخدمه من سوء فعله
وقبح فعله وقلة ادبه الى ان سال معلم مودبه يوما فقال
له المودب قد كنا نخاف سوء ادبه فقد حدث من امره ما
سرنا من فلاحه قال وما ذاك الذي حدث قال انه راى
ابنة فلان المودب فعشقها حتى غلب عليه فهو لا يعدي
الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال عجرام الان رجوت
فلاحه ثم دعا بابي الجاريه وقال له اني مسر اليك سرا
فلا يبدو منك وضمن له سره فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته
وانه يريد ان يتكحها ابنه وامره ان يامرها باطماعه في
تفسها وبراسلته من غير ان تراه وتمتع عينه عليها فاذا
استحكم طمعه فيها يتجنب عليه ويهجرته فان استعتبها
اعلمته انها لا تصلح الا للملك او من هو في محله من الملك وان
يمنعه من مراسلتها ثم ليعلمه خبرها وخبره ولا يطلعها
الى ما اسر اليه فقبل ابوها ذلك من الملك ثم قال للمودب

الموكل به خوفه بي وسجمه على مراسلت المراه ففعل ذلك
وفعلت المراة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التخني عليه
وعلم الفتى السبب التي كرهته منه اخذ في الادب فطلب
الحكمة والعلم والعزوسبه والرمايه وضرب الصوجه حتى
مهر في ذلك ثم رفع الى ابيه انه محتاج الى الدواب
والالات والمطاعم والملابس والخدم الى فوق ما يقدم
له فقال فسر بذلك ابوه الملك وامر له به ثم دعا بمودبه
فقال ان الموضع الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المراة
لا يذكي به فتقول له ان يرفع الي امرها وسيا لني ان
ازوجه اياها ففعل المودب ما امره به الملك فرفع
الفتى ذلك الى ابيه فدعا بابيها فزوجها اياه وامر بتجليتها
اليه وقال له اذا اجتمعت بها فلا تحدث شيا حتى اصير
انيك فلما اجتمعا صار اليه فقال له يا ابني لا يطيش منها
عندك مراسلتها لك وليست في خباتك فاني انا الذي
امرتها بذلك وهي اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه
من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد
الذي لا تصلح بعده للملك من بعدك فخذها من التشريف
والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش
مسرورا بجاريته وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب
ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانة سره وطاعته واحسن

الألوكة
www.alukah.net

جايزة المودب بما مثاله امره وعهد لابنه على الملك بعده
فصل واما القسم الثاني من العشق فمذموم لا شك فيه وبيان
ذمه ان الشي انما يعرف مذموما او ممدوحا الا بتامل ذاته
وفوايده وعواقبه وذات العشق مجموعة وهذا
ليس فيه فضيلة فتمدح ولا فايدة في العشق للنفس
الناطقة وانما هو اثر غلبة النفس الشهوانية فاعلما
قويب احببت ما يليق بحالكما الا ترى ان الصبيان
التماثيل واللعب اكثر من محبتهم للناس لضعف نفوسهم
ولو بقيا مماثلة للصور لخلوها عن رياضة فاذا ارتاضت
ارتفعت همتهم الى ما هو اعلى وهو حب الذات وان
زالت اللحم والدم الى ما هو اشرف منها فاتم احوال
النفس الشهوانية وجود طاعة شهوتها من غير منغص
واتم احوال النفس الحيوانية وجود غرضها من القهر
والرياسة واتم احوال النفس الناطقة وجودها
مدركة الحقايق الاشيا بالعلم والمعرفة وهذه النفس
لا يبتاسرها التركي فان امالها طبعها اقامها فكرها
وليا سما من يده عقلها وفهمها الا انها تفتكر
فيما قد نابها فتتلهى منها وتري عايته وليس
من شانها الوقوف لانها في السير ابدا فتترقا من
علم الى علم والعاشق واقف على صورة واحدة جامدة
عن

عن الحرس والعارف بالله سبحانه وتعالى لا يفتر في السير
ولا ينكر الله تعالى طبعه عليه في حال ويمثل به المحب
للصور احيانا غير انه لا يصير اسيرا انما يميل يسيرا
قال بعض الحكما ليس العشق من ادوا الحكما انما هو من
امراض الخلفا الذين خلفوا اديانهم وتلهيهم متابعة النفس
واطاعة الشهوة وامراض النظر في المستحسنات
من الصور فهنالك تتقيد النفس ببعض الصور فتانس
بها تالف ثم تتوقى ثم تلهج فيقال عشق وليس هذا من
صفة الحكما لان الحكيم من استطال راسه على هواه
وتسلطت حكمته على شهوته فرعونات طبعه مقيدات
ابدا الصبي بين يدي معلمه او عبد ممزاي سيده
وما كان العشق قط الا لارعن بطال وقل ان تكون
لمشغول بالعلوم والحكم فانها تصرفه عن ذلك ولهذا
لا تكاد توجد في الحكما قال قيل لرجل من بني عامر هل
تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب فقال انما يموت
من الحب هذه الثانية الضعاف القلوب قال ابن
عقيل العشق مرض يعتري النفوس الفارغة والقلوب
الفارغة المتلهية للصور لدواعي النفس ويساعده
ادمان المخالطة فيتاكد الالف ويتمكن من النفس
فتصير بالادمان عشقا وما عشق قط الا فارغ نفس
من علم الباطنين واسراض الفارغين من النظر في الآيات

الألوكة
www.alukah.net

العبر وطلب الحقايق المستدل بها على عظم الخالق وهذا اقل
مايزاد الا في الرعن البطرق وارباب الملاعة النوكى وما عشق
حكيم قط لان قلوب الحكما اشد تمنعا عن ان يواقعها صورة
من صور الكون مع شدة تطلبها لمعالي الامور وتخطف
ولا يقف وقل ان يحيل عشق من لحظة فوقل ان يقع حكيم
الى لحظة نظرة فما ذاك الا لطلب المعالي ومن كان طالب
الحق فانه الا يوقفه صورة عن الطلب لانها تحجبه
عن المصور وحوشيت قلوب الحكما الطالبين فضلا
عن الواصلين العارفين من ان تحبسهم الصور او تو
قفهم الاشكال عن الترقي في معارج مقاصدهم او
تحظهم عن مراكزهم الى محل الانتقال عن الرياسة
بل هم ابدا في الترقي ما داموا لان الحب والاستتار شهوة
النفس وقد بان ما ذكرنا ان مراد النفس الشهوانيه
اللذات فلنتقدم اللذات مطلقا ما يتبين به عيب العشق
ثم نخصه بما يليق به فنقول اعلم ان اللذات الحسيه
ليست شيا مطلوبا في ذاتها انما هي دفع حادث مؤذ
ليعود الانسان الى حالته قبل ذلك الحادث ومثال هذا
كرجل خرج من مكان ظليل فسار في الشمس فمسه الحر
ثم عاد الى الظل فانه يلتذ بذلك المكان الى ان يعود الى
حالته الاولى ثم يشتد الالتذاذ ويكون اشتداد اللذة
على قدر اشتداد بلوغ اثر الحر اليه وقد يتصور لصاحب

اللذة انها حصلت من غير اذا سابق وليس كذلك اذ لا يمكن
ان تقع لذة حسية الا عند اثر التاذي بالخروج عن الطبيعة
كما انهم مقدار الجوع والعطش يكون الالتذاذ بالطعام
والشراب فاذا اعاد الجايع والعطشان الى حالته الاولى
كان كراهة تناولهما الخ شي في اداه وارباب الطلب
للذوق لا يروث الا صورة بلوغ العرض وهم عمون بحجاب
الدرى الذي قدمنا ذمه ثم نقول قائلين قائلون عما ينطوي
عليه اللذة من الخاطرة بالنفوس وانكسار الجاه
وحصول الاثم وغير ذلك فلو كشف حجاب التيقظ سجاف
قبيل البوكي فرأوا بأعين البصاير ما يحتوي عليه البوكي
من الافات لهان عليهم غرضهم قال سقراط الحكيم
اللذة خناق من عسل وقال غيره اللذة مشوبة بالقبح
فتفكروا في انقطاع اللذة وبقاء ذكر القبح وقال اخر
عار الفضيحة يدرك لذاعا فصل واذا ثبت عيب اللذات
عند العقوب البشرية بما اشرنا اليه فهذا العيب لازم
في باب العشق بل هو به اجدر فان اعمال الصبر في
تكرار النظر حتى في نفس العاشق طلب الالتذاذ
فكلما نال لذة بنظرة دفع بعض الاذى الذي جليه
لنفسه الا انه يستلذ بذلك النظر من اشراعات
ما وقع في جملة ان تكرار النظر يتوجب العلق الى الحبيب
ولا شفاء لذلك الا ان ينتهي الى غايته المطلوب من المنعه

الألوكة
www.alukah.net

الدايمة التي تمتد الي بداية الملك وحيض ذلك تذهب
خزي الدنيا والاخرة واعلم ان العشاق تجاوزوا حد
البهايم في عدم تذكر النفس في الانقياد الي الشهوات
لانهم لم يرضوا ان يصوروا شهوة الوطي وهي اقبح الشهوات
عند النفس الي طبعه من اي موضع كان حتي اراد وها
من شخص بعينه وقضوا شهوته الي شهره وهذا لو للهوي
دلالة علي ذلك والبهيمة انما تقصد وضع الانثي عيانا بحسب
هواية استحكم عقولهم في تدبير سبيل سلوكهم فصل
فقد بان لك مما ذكرنا غرب اللذات وعيب العشق
من جهة مشاهدته وبينا انه يزيد عيبه علي عيب
اللذات مطلقا ويزيد ذلك شرحا هاهنا فنقول
العشق اولا يشغل القلب عن الفكر فيما خلق له من معرفة
الاله والخوف منه والقرب اليه ثم يبعده ويزيل
من مواقعة غرضه المحرم يكون حسرات احرقته وتقرضه
لعقوبة خالقه وكل من قرب من هواه بعد عن مولاه
ولا يكاد العشق يقع في الحلال المقدور عليه فان وقع
فيا سرعة زواله قال الحكما كل مملوك مملوك وقال
الشاعر حيث يقول شعر
وداوني شغفا بالحب ذا شغف وحبني الي الانسان ما منع
فاذا كان المعشوق لا يباح استشد العلق به نحو الطلب له
فان نيل منه عرض فما العذاب الشديد في مقابلته علي

ان بلوغ الغرض يزيد الما فيزيد مرارة الفراق علي
لذة الوصال كما قال قائلهم شعر
كل شي رجعه في التلافي والتداني خسارة في الفراق
وان تفقد خوف الله تعالي عن نيل غرض فالامتناع
عذاب شديد فهو معذب في كل حال فاما ضرر العشق
في الدنيا فانه يورث الهم الدايم والفكر اللازم والوسواس
والارق وقلة المطعم وكثرة السهر ويتسلط علي الجوارح
فتنشا الصفرا في البدن والتحول في الجسد فالراي
عاطل والقلب غايب عن تدبير مصلحته والدموع هواطل
والحسرات تنتابه والزفرات تتوالي والانفاس تتصعد
والاحشا تضطرب فاذا غشي علي القلب غشي ثانيا
احوج الي الجنون وما اقربه حين اذ من التلف
بعد اوكم يجني من جناية علي العرض ووهن الجاه
بين الخلق وربما اوقع في عقوبات البدن والعامة الحد
وقد اشتد والي ذلك شعر
وما هاتل في الناس بعد امره ويذكر الاوهر في الحب احمق
وما من قتيل ما ذاق يوما حبيبه من الناس الا قيل حين يعشق
قال جالينوس العشق من نقل النفس وهي كامنة في
الدماغ والقلب والكبد ثلاث مساكن مسكن للتخيل
وهو مقدم الراس ومسكن للفكر وهو في وسطه ومسكن
للذكر وهو في موخره ولا بيما عشقا الامن فارق معشوقه

الألوكة
www.alukah.net

لم يخل من تعليه فيمتنع عن الطعام والشراب باشتغال
الكبد ومن النوم باشتغال الدماغ وبالتخلي والفكر
والذكر فيكون لجميع مساكن النفس قد اشتغلت به
فعل ولو وصف الحكما قبح ما فيه العشاق فابلغوا
وكانت تاتي على عقل العاشق احيانا فاقامت منصفون
قبح ما هم فيه قال الحافظ ذكر لي عن بعض الحكما
الهند انه قال اذا ظهر العشق عندنا في رجل او امراة
عذرنا على لحاقه بالتعريه وقال الحافظ ويبلغني ان
عاشقا مات بالهند عشقا فبلغ ملك الهند الى المعشوق
فقتله به قال الربعي وسمعت لعرابية تقول مسكين
العاشق كل شي عدوه فثوب الرياح تعلقه ولعان البرق
يورقه ورسوم الديار تحرقه والعذل يولعه والتذكر
يبقعه والبعد يخجله والغرب يهجمه والليل يضاعف
بلاه والرقاد يهرب منه ولقد تداويت بالغرب
والبعد فلم يجد فيه دركي ولا عزي عنه عزي ولقد
احسن الذي يقول شعر

وقد زعموا ان الحب اذ دنا يهيل وان النائي يشفي من الوجد
بكل تداويتها فلم يشف ما بيا على ذاك قرب الدار خير من البعد

اذا قربت دار كفت وان نات اسعفت فلا بالغرب اسلو ولا العهد
وان وعدت زاد الهوى لانتظارها وان خلفت يا الوعد مت على الوعد

فلي كل حب لا محالة فرحة وحبك ما فيه سوى حكم الجحد

قال حدثنا

قال حدثنا مسلم ابن عبد الله عن حبذب العزلي قال
خرجت انا وابان السواق الى العقيق فلقينا شوه نازلات
من العقيق ذات جمال وفيهن جارية حسنة العينين
فاشتد بابان يقول شعر

الا يا عباد الله هذا اخوكم فتيل فهل فيكم له اليوم ثائر
حذوني بي انامت كل هزيزة مررهيفة جعد العنين والطرف ساحر

قال فاقبل علي واشار اليها وقال يا ابت الكرم دم ابيك
في ابوابها فلا تطلب اثرا بعد عين قال واقبلت علي
اسراه معها جميلة اجمل من تذكر فقالت انت ابن حبذب
قلت نعم فقالت ان ميسرنا لا يخل وقتلنا لا يودي
فاحتسب اباك والمتنم نفسك وتركنا وامضى شعر

وما الحب الا شعلة قدحت بها عيون المها بالسحر من الجوانح
ونار الهوى يخفى وفي القلب فعلها لفعل الذي جالت به كف قادح

وقال غيره

من سره ان يرى المنايا بعينه منظرا صراحا
فليحس كاسا من الحبي ولينشق الاوجه الملاحا
يا لعين ارسلت مراضا فاختلست لعبها صحاحا

الباب الثامن والثلثون في ذكر مراتب من عشق

وعن وكيع عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من عشق فعف فمات دخل الجنة
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

وسلم من عشق فظفر فعف ثم مات مات شهيدا
وقال الحافظ سيل سئل ابن عبد الله عن العشاق
قال استدرهم حياء اعظمها اجرا الباب التاسع وتسلل
تون في ذكر الافات التي تجري على العشاق من المرض
والضنا والجنون وغير ذلك قال كان لكسرى
صاحب عشق جاريه فعاتبته يوما فلم يرد ما يجيبها
واريح عليه وذهب لينكلم فلجلج فما زال يعد كل احرى
يتكلم فلا يتكلم فجمع له كسرى الاطباء ليعالجوه فلم يكن
فيه حيله ويقي على ذلك قال سمعت رجلا من بني عذره
عند عروه ابن الزبير يجد ثه فقال عروه يا هذا
جئ اوّل لكم انكم ارق الناس قلوبا فقال نعم والله
لقد تركت بالحي ثلاثين شابا قد خامرهم السل ما بهم
من داء الا الحب قال حدثنا محمد ابن زياد الاعرابي
قال رايت بالبادية اعرابيا في عنفقه تميم وهو عريانا
وعلى سواته خرقه وفي رجليه حمل وخلفه عجوز ممسكة
الحبل بطرفه وولد اصغر بعيض زراعيه فقلت للعجوز
من هذا فقالت ابن ابني فقلت لها ما حاله ابه مس
من الجن قالت لا والله ولكنه نشا وابنت عم له
في مكان واحد فعلقها وعلقته فحبسها اهلها عنه
وسقوها منه فزال عقله وصار الى ما ترى فقلت
لها ما اسمه فقالت عكرمه فقلت يا عكرمه اما اصابك

حال اصابني

اصابني دآ تليس وعروه وجهل ما الجسم مني بخيل
والفواد عليل فتركته ومضيت قال ذكر ابو المختار
عن محمد ابن قيس العبدي قال اتي بمزدلفه بفتى الناس
والبقعات فمر بجاهر قا وتنفس عليها فانبعث الصوت
واذا انا بجاريه كانها الشمس حسنا ومعها عجوز فبقيت
الاطباء وامتنع عيني بحسنها فسمعتها تقول شعر
دعوتك يا مولاي سرا وجهرة ودعا فنيني الذل تحمل الحب
بليت بقاسي القلب لا يرحم البكا واقتل قتلني الله للحاجب الصعب
فان كنت لا تقضي المودة بيننا فحبي بوادي الغادية حبي
قال وصلت تردد هذا الابيات وتبكي فقلت لها
فقلت بنفسي انت من هذا الوجه وهذا الجمال تمتنع عنك
من تريدين فقالت نعم والله يفعل ويصبر وفي قلبه اكثر
مما في قلبي قلت فالى متى هذا البكاء قالت ابدا او يصير
الدمع دما وتتلف نفسي فما قلت ان هذا اجر ليلة
من ليالي الحج فلو سالت التوبه من الله عز وجل فما ات
فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك قالت يا هذا
عذيري بنفسك في طلب رغبتك فاني قد قدمت رغبتي
الى من ليس يحول بغبيتي ثم حولت وجهها عني واقبلت
على بكائها وشعرها ولم تع قولي ووعظي قال سوار
ابن عبد الله فما خامر قلبه شيء من الوجد بعد
سلبت عظامي لحمها فتركتها عواري في اجسادها تتلسر

الألوكة
www.alukah.net

واخليت منهما فكانها قوارير في اجوافها الريح تصفر
خذب بيدي ثم ارفع الثوب وانظر بي حبيبي لكنني استتر
قال دخل هارون الرشيد على سليمان ابن جعفر
وكان عليلا فراى عنده جارية له تسمى ضعيفه
وكانت في غايه الحسن والكمال والتشكل فوقعت
بقلبه فقال هارون لسليمان وهبها لي فقال
هي لك يا امير المومنين فلما اخذها مرض سليمان
مرضا شديدا من حبه لها فقال سعد
اشكو الي ربي العرش ما لاقيت من امر الخليفه
بيع البريه عدله ويزيد ظلمي في ضعيفه
على الفواد بحبها كالجمر يلتهب بالضعيفه
قال فبلغ ذلك هارون الرشيد فردها عليه
قال اذن معاويه ابن ابي سفيان للناس يوما
فكان فيمن دخل فتى من بني عذره فلما اخذت
الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين
ثم انشد يقول سعد
معاوي يا ذا الفضل والجود والعقل
وذي الجود والاحسان والعلم والبذل
اتيتك لما ضاق في الارض مسكني
وانكر ما ثبت فيه من عقلي
ففرج كلاك الله عني فانني
لقيت

لقيت الذي لم يلقه احد قبلي
وحذلي حماك الله حقي من الذي
رماني بسهم كان اهون قتلي
وقد كنت ارجو اعداه ان انيته
فاكثر تردادي الي الحبس والكبلي
وطلقتها من جهد ما قد اصابني
فهذا امير المومنين من العدلي
اغثني فداك الله حيرا فانني
بسعد امري قد طار من جهها عقلي
فقال له معاويه اون بارك الله فيك ما خطبك فقال
اقال الله بقاء امير المومنين انني رجل من بني
عذره تزوجت ابنت عم لي وكانت لي صرمة
من الابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما
اصابتني نائبت الزمان وحادثات الدهر رغب
عني ابوها وكانت جاريته منها الحيا والكرم فكرهت
مخالفة ابيها فاتيت عاتكه ابن ام الحكم فذكرت
ذلك له فنيفه جمالها فاعطي اباها عشره الاف
درهم وتزوجها واخذني وحشمي وصنيعتي فلما
اصابني مس الحديد واليم العذاب طلقتها وقد
استكى يا امير المومنين وانت غياث المحروب
وسند المسلوب فحمل من فرح ثم بكا وقال

في يكابده يقول

في القلب مني نار ✻ والنار فيها شرار
والجسم مني نحيل ✻ واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بعجز ✻ ودمعها مدرار
والحب داء عسير ✻ فما عليه اصطبار
قلبي لبلي بليل ✻ ولا نهاري نهار
وليس الا بر بي ✻ وبالامير انتظار

قال فرق له معاوية وكتب الى عامله ابن ام الحكم

كتابا عليظا وكتب في اخره شعرا

ركبت امرا عظيما لست اعرفه
استغفر الله من جور امرتني

قد كنت تشبه صوتا لو كتب

من الغرائب اوايات قرأن
حتى اتاني الفتى العذري منتحبا
يشكو الي بحق غير بهتان
أعطيك الاله عهودا لا اخس بها
اولا فترات من دين وايمان
ان انت راجعتني فيما كتبت له
لا اجعلنك لما بين عقبان
طلقت سعاد وفارقتها بمجتمع
واسمد علي ذكر نضرا وابن عثمان

فا

فما سمعت كما بلغت من عجب
ولا تعاتك حقا فعل انسان

قال فلما ورد كتاب معاوية على ابن ام الحكم تنفس الصعداء وقال وددت ان امير المؤمنين حال بيني وبينها سنة ثم عرضت علي السيف وجعل يوامر نفسه في طلاقها ثم قال ياسعاد اخرجي فخرجت شكلة عجيبة وذات هيبة وجمال فلما راها الوفد قال ما تصلح الا لامير المؤمنين لا للاعرابي وكتب جواب الكتاب يقول سعد

لا تخدعن امير المؤمنين فقد
اوفى بعهدك في رفق واحسان
وما كتبت حراما حين انجيني
لكن سميت باسم الخاين الزاني
وسوف تاتيك شمس لا اخالفها
ابنة البرية من انثى ومن جان
حورا بقصر عما الوصف ان وصفت
اقول ذلك في سر واعلان

فلما ورد الى معاوية الكتاب قال ان كانت اعطيت حسن التمهل مع هذه الصفة فهي اكرم البرية وان تستنطقها معاوية فاذا هي احسن الناس كلاما واحكمهم

الألوكة
www.alukah.net

شكلا ودلالا فقال يا اعرابي هل لك من سلوة عنها
بافضل الرغبة قال الاعرابي اذا افرقت بين راسي وجسدي
ثم انشد الاعرابي يقول — شعر

لا تعذلني والاسال تعذيب بي
كل ستغيث من الرمضاء بالنار
اردد سعاد علي حيران نكست
همتي وتصبح في هم وتذكاري
قد مسه قلق ما مثله قلق
واشعر اقلب منه اي اشعار
والله والله لا انثني محبتها
حتى اغيب في لحدي واحجاري
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها
واصبح القلب عنها غير صبار
قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري
ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي
هذا فانشدت سعاد تقول — شعرا

هذا وان كنت هذا ان اصبح في اطماري
وكان في نقص من الابهار
اكبر عندي من ابي وحاري
وصاحب الدرهم والدينار

اخشي

اخشي اذا اعدرت حر ان ور
فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشد الاعرابي
يقول — شعر

احتلوا عن الطريق للاعرابي الم تروا ويلكم لما بي
قال فضحك معاوية وامر له بعشرة الاف درهم وناقة
ووطي وامر بها فادخلت في بعض قصوره حتى انقضت
عدتها من ابن ابي الحكم قال حدثنا الاصمعي ودفعها
للاعرابي قال حدثنا الاصمعي قال الرشيد اعجب
ان اسمع حديثا افترج به حدثني بشي فقلت يا امير
المومنين صاحب لنا في بدو بني فلان كنت اغشاه
واتحدث اليه وقد اتيت ستة وتسعون سنة
وطوح الناس دهتا واجودهم اكلا واقواهم بدنا
فغبت عنه زمانا ثم اتيت له فوجدته تاكل البدن
كاكتي البازل متغير الحال فقلت له ما شانك
اصابتك مصيبة قال لا قلت افرض اعتراك قال لا
قلت فما سبب هذا الذي اراه بك قال قصدت بعض
العرائب من حي بني فلان فلقيت عندهم جارية قد لانت
راسها وعليها قميص وقناع مصبوغان وفي عنقها حبل
تروح عليه وتغدو وتقول — شعر

محاسنها تعلم للثيابا مريبة بانواع العطوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترى ريب المنون لمن سهم ٭ يصيب بنصله مهج القلوب

قال فاجابها

ففي شغلي في موضع الطبل ترتمي ٭

٭ نحاقد لجت الطبل في جيد الحسى
فصيني عوضا اجوفا تحت شنه ٭

٭ تمتع فيما بين تحرك والدفن ٭

قال فلما سمعت الشعر مني نزعت الطبل فرمت به في وجهي ٭ وبادرت الخبا فدخلت ٭ ولم ازل واقفا الى ان حميت الشمس على مغدقي ٭ لا ترجع الي ٭ ولا يرجع لي جواب فعلمت والله انا معها كما قال الشاعر **شعر**

فوالله يا سلمى اطالت اقامتي ٭

٭ على غير شيء يا سليمى ارا قبه

ثم انصرفت سخينة العين ٭ مزعج القلب فهذا الذي ترى من عشقي لها ٭ قال فضحك الرسيد حتى استلقى ٭ وقال يحيى يا ابن عبد الملك ٭ ابن ست وتسعين يعشق ٭ قلت لو كان هذا يا امير المؤمنين **قال حكي عن بعض التجار** ان امراة نزلت سهم في سفينه ٭ قال فوصلنا الى بعض الاماكن ٭ فقالت رفقتي ٭ فقالوا ليس هذا موضع صعود ٭ قالت فلا بد ٭ قال فرفقوها فصعدت ٭ وسرنا وفي قلبي بعض شيء منها ٭ قال فلما عدينا فقدت الموضع

فصعدت

فصعدت فوجدناها قد ولدت ٭ وماتت هناك وهن امرات هربت من بلدها ٭ لعار ارتكبته ٭ فاثرت الموت على العار ٭ فنظر ما يصنع الركب باربابه قال حدثنا مسلم ابن قتيبه ٭ قال قرات في سير العجم ٭ ان اردشير لما استوسق له امره ٭ واقر له بالطاعه ملوك الطوايف حاصر ملك السرايتيه ٭ وكان محصنا في مدينه يقال لها الحضر ٭ فحاصره فلم يقدر عليه فحجها ٭ حتى رقت ابنت الملك على الحصن يوما ٭ فراات اردشير فعشقته ٭ فنزلت واخذت دستابه ٭ فكتب عليه ان انت شرطت انك تتزوجني ٭ دللتك على موضع تفتح منه المدينه ٭ فابسر الحيله ٭ واخفى المونة ٭ ثم رمت بها نحو اردشير الملك فقراها ٭ واخذ دستابه ٭ وكتب اليها لك الوفا يا سالتي ثم القاها اليها ٭ فقراتها ٭ ودلته على الموضع ٭ ففتحها ودخل واهل المدينه لا يشعرون ٭ فقتل الملك واكثر القتل فيها وملك المدينه وتزوجها ٭ فبينما هي ذات ليله على فراشه انكرت مكانها حتى سهرت ٭ اكثر ليلها ٭ فقال لها مالك فقالت انكرت فراشي ٭ فنظر فاذا تحت المراش طاقه اس ٭ قد اثرت في جلدها ٭ فتعجب الملك من رقه شعرها وقال لها ما كان ابول يقدر عليه ٭ قالت كان اكل غذاءه عنده السمسم والملح والمذبد ٭ فقال لها ما ابلغ كيد النساء

ابيك وان كان جزأ ابيه منك على جهد لحسابه مع لطف
قرابته وعظم حقه اسابتك عليه اما انا بأمن من فعل
ذلك مثل ذلك منك ثم امر بحقد قروحها يعني دوابها
بذنب فرس شديد الجري مجموع ثم يجرك فتفعل ذلك
بها حتى تساقطت عضوا عضوا قال ابو العباس ابن عطا
كان يحضر حلقتي شاب حسن الوجه قال وقع لي
ان الرجل قد قطعت يده على حال من الاحوال
فجاني يوم جمعه وقد جاءت السما بالمطر ولم يجيء
في ذلك اليوم احد قال فطالبني نفسي بمخالفته
فداخلتها مرارا كثيرة الى ان غلب علي في كلامه
فكلمته فقلت له مالي اراك حزينا فقال ان كان
بحاجة دعوت الله تعالى لك يا الحافية قال
فاخرج لها قرابيتها شبيهة بالعسلاة فقلت له ما شأني
ما الذي اصابك في يدك فقال حديث طويل قلت
ما شأنك الا واصب ان اسالك واسمعه منك فقال
لي انا فلان ابن فلان خلف لي ابي ثلاثين الف دينار
فعلقت نفسي بجارية في القيان فانفقت عليها جملة
ثم اشاروا علي بشرائها فاشتريتها بستة الاف
دينار فلما حصلت عندي وملكتها قالت لي اشتر بيتي
وما في الارض ابغض الي منك واني لاراي نظري اليك
عقوبة فخذ مالك فلا منعه لك بي مع بغضي لك قال

فبذلت

فبذلت لها ما يبذله الناس فاذا ادادت الاعراض فيمت
بردها فقالت دايتي لي دعها عوت اولا عوت قال فاعتزلت
في بيت لا تاكل ولا تشرب ولم تزل تبكي وتتضرع حتى
ضعف الصوت وحسستها بالموت وما مضى يوما
الا واتا اجيء اليها وابذل لها الرغايب ولم يغد ذلك
وما ازدادت الا بغضا فيا فلما كان اليوم الرابع اقبلت
عليها وسالتها عما تشتهيه فشهيت حريرة فخلقت
لا يعلمها احد سواي فاوقدت النار ونصبت القدر
وبقيت امرس ما اجعل فيها والنار تعمل وقد اقبلت
علي تشكوا ما سر بها من الالم في هذه الايام فاقبلت دايتي
وقالت ياسيدي ارفع يدك فقد ذهبت فرفعتها
وقد انصمتت علي ما بها فقال ابو العباس يا بني
هذا لي هو كي مخلوق اجعل عليك فناكر هذا كله وقال
سمنون كان في جيراني رجل له جارية وكان شديد
الميل اليها فعتلت الجارية فجلس يعالج لها حسنوا
فبينما هو يحرك القدر اذا قالت الجارية اوه فسقط
ما كان بيده وجعل يحرك القدر بيده حتى سقط
لحم اصابعه وهو لا يشعر فنظرت اليه الجارية
فقالت ما هذا فقال هذا موضع قولك اوه قال
حدثني جعفر الخواص قال كنت في البادية فدخلت
بعض الاحيا اطلب شيا اكل فراءيت فتى على باب

الألوكة
www.alukah.net

الحي مسجي ✱ فقلت له ما عدتك ✱ فقال سل تلك القابلة
فقلت له وما تكون منك ✱ فقال هي ابنة عمي ✱ قلت
فهي لك وبين يديك ✱ فما هذا النخل ✱ فقال لي اما علمت
ان من لاحظ له في الوصال ✱ وعلم العراق يغني ✱ ومن لا
حظ له في العراق ✱ وعلم الوصال يبكي ✱ وهذا آخر
✱ الجزء الاول من ذم الهوى ✱
✱ والحمد لله رب العالمين يتلوه ✱
✱ الباب الاربعون في ذكر الحيل ✱
✱ والمخاطرات بالنفوس واتلافها ✱
✱ في الهلاك وصلى الله ✱
✱ على سيدنا محمد وعلى آله ✱
✱ وصحبه ✱
✱ وسلم ✱

ختام البسملة

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
الرحمن	الرحيم	بسم	الله
الرحيم	الرحمن	الله	بسم
الله	بسم	الرحيم	الرحمن

حاكم العدد

١٨٩	٢٠٢	١٩٩	١٩٥
٢٠٠	١٩٨	١٩	٢٠١
١٩٤	١٩٧	٢٠٤	١٩١
٢٠٣	١٩٢	١٩٣	١٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك يا ايها الذي بدات
منه جميع الخلايق وبالسين الذي به انشق جميع الخلايق والشراع
والطراق وبالميم الذي ضمنت به علي محمد الصادق وبالالف
القايم المستقيم الذي ليس قبله سابق وبالاسمين اللذين لمست بهم
الاسرار وبالحاء [illegible] واخذت عليهم العهد الوثيق وبالهاء
بالعوالم المحدقة للواحد والواحد والخواطق وبالراء الذي رزقت
بها الوزن والشكر والناقص وبالحاء [illegible]
التي حكمت على جميع الطباع والتراب والهواء والنار والبوارق وبالنون الذي نورت بها
قلوب اوليايك فصارت لذكرك [illegible]